طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

ترتيب المدارك وتقريب المسالك

لمعرفة أعلام مذهب مالك

الجزء السابع

تأليف

القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي
المتوفى سنة 544 هـ

تحقيـــق :

سعيد أحمد أعراب

1402 هـ - 1982 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهادي الامين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد : فهذا الجـزء السابـع من كتاب «ترتيب المدارك» لابي الفضـل عياض بن موسى اليحصبي السبتـي ، نقدمـه إلى القاريء الكريم ، وقد كان حسب التقديرات الاولى ، هو الجزء الاخير من الكتاب ، لكن ظهر ما لم يكن في حسبان ، فقد اطلعت أخيرا (1) على مخطوط الخزانـة الملكيـة رقـم (672) ، يحمل عنوان «مختصر ترتيب المدارك»، فيه زيادات على الاصل - حسب النسخ التي بين أيدينا، واستدراكات استدركها على المؤلف.

وقد كنت لمحت في مقدمة الجزء السادس - إلى أن هناك أمارات تدل على أن في الكتاب نقصا - حسبما تشير اليه مقدمة المؤلف. - إلى أشياء أخرى، سيلمسها القاريء في أخريات الكتاب؛ مما جعلنا نخصم من هذا الجزء ما زاد على حجمه المعتاد، ونضيفه الى هذه الزيادات والاستدراكات ، فتكون لدينا الجزء الثامن ، الذي سيرى النور عن قريب - بحول الله

1) اطلعني على ذلك الاخ العالم الفاضل الدكتور عمر الجيدى ، فجزاه الله عن العلم خيرا .

النسخ الخطيـة ومنهـج التحقيق

لم يطرأ جديد على النسخ الخطية ، ومنهج التحقيق الـذي سرت عليه في الجزء السادس ، إلا ما كان من إسقاط نسخة (م)، لانا لم نتمكن من تصوير القسم الاخيـر منها - بما فيـه الجزء السابع هذا ، وجعلنا مكانها الجزء الخاص من النسخة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط رقم (2633 - د)، ونرمز اليها بحرف (ن) ، وكانت الوزارة قد صورته لنا في جملـة مـا صورت من نسخ الكتاب ، وهو يتيم لا ثاني له ، يبتـدىء بترجمة إبـي اسحـاق الجبنيانـي ، وينتهي بانتهاء الكتاب ، وقـد كتب بخط مغربي واضح ، لوحاته (115) لوحة ؛ مقياس كل وجـه (21 / 12 سم) ، سطوره (33) سطرا ، معدل السطر الواحد (13) كلمة - في الغالب،

وذيلت الجزء - كسابقه - بفهارس مفصلـة ، تلقي أضواء كاشفة عن موضوعاته ، وأهم محتوياته .

والله يرعى مولانا أمير المومنين، جلالة الملك الحسن الثاني، ويديم له النصر والتمكين ، إنه سميع مجيب .

ونسأله - سبحانه - أن يتقبل عملنا ، ويجعله خالصا لوجهه الكريم ، ويمدنا بعونه ، ويزيدنا من فضله، إنه ذو الفضل العظيم.

تطـوان 8 جمادى الاولى 1402 هـ

4 مـــارس 1982 م

المحـقـق

أبـو عبيـد الجبيري (1)

بضم الجيم، واسمه قـاسم بن خلف بن فتـح بن عبد الله ابن جبير، طرطوشي الاصل، ولزم قرطبة، وسمع بها من قاسم بن أصبغ، وغيره؛ ورحل فسمع بمصر من جماعة، وبجدة من الحسين ابن حميد الجرمى (2)، وبالعراق من أبي بكر الابهري، ولازمه وتفقه عنده على مذهب المالكية وتحقق بـه، وأقـام في رحلته ثلاثة عشر عاما، وانصرف إلى الاندلس .

ومن شيوخه : عبد العزيز بن محمد الواثق .

قال ابن الفرضي : وكان فقيهاً عالماً، حسن النظر، صدراً في أهل الشورى، يجتمع إليـه ويتناظر عنده، وكانت الدراية أغلب عليه (3). روى عنه أبو بكر بن زهر .

قـال ابن عفيف : كان من أهل العلـم بالحديث والفقه، نظاراً مدققاً في المسائل

---

1) عبيد الجبيري : ط، عبيد الله : أ، ن.

8) عبد العزيز بن محمد : أن، عبد العزيز محمد ـ باسقاط (بن) : ط.

10) الدراية : أ، الروايـة : ط ن. روى عنـه : أن، سمـع منه : ط. زهر : ن، أزهر : ط. دهير : أ.

---

1) ترجمته في تاريخ علمـاء الاندلس 1 / 369، وانظرالتكملة 1 / 292، والديباج 151/2، والنفح 54/2.

2) كذا في سائر النسخ (الجرمى)، وفي تاريخ علماء الاندلس (النجهرمي)

3) الى هنا ينتهي كلام ابن الفرضي.

قال ابن مفرج : كان أبو عبيد من الصالحين العلماء، تطلب صغيراً، ورحل فحج وتوسع في الطلب؛ وكان له الى علمه - أدب وفهم . وحسن خط وذكاء ، وتفنن في المعرفة ؛ وكان حسن التأليف. له كتاب في التوسط بين مالك وابن القاسم فيما خالف فيه ابن القاسم مالكا، كتاب حسن .

وكانت له من الحكم المستنصر منزلة ومكانة علية ، أسكنه معه في الزهراء، وتوسع له. وولي قضاء بلنسية، وطرطوشة، فحكمهما دهرا - فيما قاله ابن حزم. وقال ابن الفرضي : استقضاه المستنصر على طرطوشة وعملها ، فاستعفى ؛ ولحقته التهمة مع عبد الملك ابن المنذر البلوطي صاحب الرد - في جماعة من أهل العلم وغيرهم - بالقيام مع عبد الله بن عبد الرحمان الناصر على المؤيد هشام ، وصاحب دولته ابن أبي عامر ؛ وكانت قصة عظيمة حان فيها لحينه عبد الله ، وصاحب الرد عبد الملك ، بسبب اقراره واعترافه بذلك، لخدعة لحقته من ابن أبي عامر في الاقرار، فأفتى بعضهم على عبد الملك بالقتل، ونزع بآية المحاربين . وقال ابن المكوي : هؤلاء هموا بمعصية فلم يفعلوها. فلا قتل عليهم؛ فأمر ابن أبي عامر بقتل عبد الله، وصلب ابن منذر فنفذ ذلك. ولاذ أبو عبيد بالانكار ، وتخوف مما خوف به، وقال : معاذ الله أن

7) فحكمهما : ط. فحكمها : أن . قاله : أ ط، قال : ن.

11) عبد الله : ط ن، عبيد الله : أ.

12) قصة: ط ن، قصته: أ. حان: ن، حاز: أ. بار: ط عبد الله: ط عبيد الله: أن.

18) وتخوف : أن، تخوف : ط. خوف به : أ قذف به : ط، قرب له: ن.

أفعل هـذا - وقد رويت كذا، وسمعت كـذا، وجلب الـآثار في نكث البيعة، والسعي في الفساد، فلـم يوجد اليـه سبيل. وسلك غيره من العلماء المتهمين مسلكه، فأمر بـه وبهم إلى المطبق - على اختلاف أحوالهم، وكان ذلك في سنـة ثمان وستين، فلـم يزل أبو عبيد في المطبق إلى أن مات فيه سنة ثمان وسبعين - فيما قاله ابن مفرج، قـال بعد أن أقام فيـه نحـو عشرة أعـوام.

وقال ابن الفرضي : توفي أبو عبيد بمطبق الزهـراء سنـة احدى وسبعين، ومولده فيما قيل آخر سنـة اثنتي عشرة، وقيـل توفي وهـو ابن اثنتين وستين سنـة .

ذكر أن أبا بكر بن مجاهد الإلبيري، نهض مـع أصحابه إلى أبي عبيد الجبيري ليزوره بالزهراء - على عادته له ، وكان صديقه، فلما حضر عنده، أحضر طعاما ودعاهما إلى أكله، فأكلا معه؛ فلما خرج، سئـل أبو بكر عن أكله طعامه - قد علم أن ليس عنده مال إلا مـا أعطاه السلطان؛ فقال أبو بكر هو رجل من أهل العلم، فلو أمسكت عن طعامه، لكان جفـاء ، وأنا في نفسي أحقر من أن أجعلها معه في هذا المنصب؛ وقد قومت ما أكلت، وأجمعت على الصدقة بـه وثـواب ذلك لصاحبـه، ورأيت هـذا أفضل من الشهـرة والامساك عن طعامـه، والجفاء علـيه .

1) رويت: أن، رأيت : ط. والسعى في الفساد: أ، والسعي والفساد طن.
8) اثنين : أ، اثنتين : ط ن.
10) أبا بكر : أن، أبا محمد : ط.
12) أكله طعامه : أ، أكل طعامه : ط ن
16) النصاب : أن، المنصب : ط.
18) والجفاء عليه : أن ـ ط.

محمد بـن سعيـد (العصفـري) (1)

وقيل محمد بن يحيى بن خليل العصفري اللخمي، قرطبي، أبـو عبـد اللـه.

سمع من قاسم بن أصبغ، ومحمد بن أبي دليم، وغيرهمـا؛ وكان حافظا للمسائل، مفتيا في السوق (2) بقرطبة، وحدث، ويجتمع إليه للمناظرة في الجـامع.

وتوفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، وقيل سنة أربع وستين.

إبراهيم بـن أحمـد بن فتـح (3)

مولى فهر: أبو اسحاق، يعرف بابن الحداد، قرطبي.

روى عن محمـد بن عبـد الملك بن أيمـن، ومحمد بـن مسور(4)، وعبد اللـه بن يونس القبري، وأحمد بن زياد، وقاسم ابن أصبغ، والحسن بن سعد، وأحمد بن الشامة، وكان حافظا للمسائل، عاقداً للشروط، فصيحاً، ضابطـاً، قرئت عليه المدونـة، وغير ذلك،

توفي آخر ربيع الآخر، سنـة تسع وسبعين وثلاثمائة.

---

1) العصفري: ط ن.أ، وحدث: أط.ن. للمناظرة: أط، في المناطرة: ن.
8) بن أحمد بن فتح: أ، بن محمد بن فتح: ن. بن فتح بن احمد: ط.
9) مولى فهر أبو اسحاق: أ، مولى ابي اسحاق: ط، مولى ابن اسحاق: ن.
10) محمد بن عبد الملك: أن، أحمد بن عبد الملك: ط. وهو تحريف.
14) توفي: أن، وتوفي: ط

---

1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 2 / 73 ـ 74
2) كذا في سائر النسخ، والذي عند ابن الفرضى (في الشورى)
3) تاريخ علماء الاندلس 1 / 18.
4) كذا في سائر النسخ. والذي عند ابن الفرضى (مسعور).

عيسى بن محمد بن عيسى البجاني أبو الاصبغ (1)

ويعرف بعيسون ـ بعين مهملة ـ قرطبي، وبجانـة هـذه مـن عمـل الـزهـراء .

سمـع ابن فطيس الإلبيري، وابن أيمن، وأحمد بـن زياد، وقاسم بن أصبـغ، ومحمد بن يحيى بن لبابـة، وكان ختنه هو على ابنة ابن لبابة. وتردد عليه، وكتب بين يديه حتى فقه ونبل.

وكان مشاورا في الاحكام. صدراً فيمن يستفتى، مرشحاً لاحكام الشرطة، فتوفى قبل ذلك؛ كان أبو عبيد الله المعيطي، واسماعيل ابن إسحاق، يثنيان عليه. روى عنه اسماعيل بن اسحاق، وتوفي سنـة خمس وخمسين وثلاثمائة .

محمد بن يحيى بن خليل اللخمي العصفري الحباب (2)

قرطبي، أبو عبد الله، سمع من قاسم بن أصبغ، ومحمد بن أبي دليم، وغيرهما؛ وكان فقيهاً حافظاً معتنيـاً بالرأي، يفتي في السوق، ويجتمع إليه في المناظرة. توفي سنـة أربع وستين (3).

---

1) البجاني : ط ن، بـن البجاني ـ بزيادة (بـن) : أ، وهـو تحريف .
2) بعيسون : أ، بعيشون : ن، بهيشون : ط. أخرى : ن : ـ أ ط .
6) ونبل: أ ـ ط ن .
8) المعيطي : أ ط، ابن المعيطي ـ بزيادة (بن) : ن .
11ـ14) (محمد بن يحيى.. أربع وستين) : ط ن ـ أ. الحباب: ط، الجباب: ن.

---

1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 1 / 334.
2) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 2 / 47، ويبدو أن ترجمـة محمد بن يحيى هـذا، شبـه مكررة مع ترجمـة محمد بن سعيـد الـآنف الذكر، ولعـل المؤلف تبع ابن الفرضى. فهو قد ذكر كلتا الترجمتين.
انظر ج 2 ص 73 ت 1310، وص 74 ت 1311.
3) يعني وثلاثمـائـة .

محمد بن عبد الله بن أيمن البزاز (1)

قرطبي، أبـو عبد الله .

سمع طاهر بن عبد العزيز، والاعناقي، وابن خمير، وابن معاذ، وابن الزراد. ومحمد بن عمر بن لبابة، وكان متصرفاً في الفتيـا والشروط، وحـدث .

قال القاضي ابن مفرج: كان رجلا صالحاً ثقة، وأثنى عليه.

محمد بن نجاح بن عبد الرحمان بن علقمة بن منقوش (2)

قرطبي، أبـو القاسـم .

روى عن قاسم بن أصبغ وغيره، ولي قضاء طليطلة، فلـم يـزل قاضياً عليها إلى أن توفي؛ وكان حافظـاً للمسائل، عاقـداً للشروط، ذا دعابة (ونخب) .

توفي سنـة ست وسبعين (3)

---

1) البزاز : أ، البزار : ط ن.
3) خمير: أ، حميد: ط ن، الزراد: أ، الوراد: ط ن.
3) ولي : أ. وولي: ط ن.
11) ونخب : ط ن ـ أ.

---

1) تاريخ علماء الاندلس 2 / 87.
2) كذا في سائر النسخ (منقوش) ـ بالشين المعجمة، والذي عند ابن الفرضي (منقوس) ـ بالسين المهملة .
3) يعني وثلاثمائة، قال ابن الفرضى: توفـي بترجالة ـ منصرفـه ـ من الغزوة المسماة بغزوة المدائن، وذلك في ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

أحمد بن محمد بن يوسف المعافرى (1)

أبو القاسم، قرطبي، يعرف القيسيطلي.

سمع أبا عيسى، والدينوري؛ قال ابن عفيف: كان من أهل العلم بفنون كثيرة: من الفقه والحديث والعربية واللغة، رحل وحج ولقي رجال المشرق والاندلس، وأكثر من الرواية، وأدخل الاندلس علما جما؛ واستعمله الحكم المستنصر في خطة المقابلة، ثم صيره إلى تأديب ولده هشام المؤيد - للقرآن، فاختص به، فلما تولى هشام الخلافة بعد أبيه، قدمه للحكم بالشرطة فلم يزل على ذلك إلى أن هلك؛ قد حدث وسمع منه الناس، حدث عنه ابنه أبو عمر، والفقيه أبو علي الحداد وابن عفيف، وابن الحذاء، وهو صاحب قصة الحجرين مع القاضي ابن السليم، التي ذكرناها في اخباره؛ توفي - رحمه الله - سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة، من سقطة سقطها في الحمام، أقام بعدها ثلاثة أيام ثم مات.

---

1) المعافري - بالعين المهملة : ن، المغافري - بالغين المعجمة - : أ ط

2) القيسيطلي : أ، ن، القشطيلي : ط.

6) الاندلس: أن، للاندلس: : ط.

8) تولى : ن، ولي : ط، نزل : أ.

10) أبو عمر : ط، ابو عمرو : أن.
الحذاء : ط ن، الحداد : أ.

12) توفي : أ، وتوفي : ط ن.
اثنتين : ط ن اثنين : أ ثم مات : أن : ومات : ط.

---

1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 1/49.

سعيد بن حمدون بن محمد المري القيسي (1) أبـو عثمان (2)

سمع ابن أصبغ، وابن الشامة، وابن الاحمر، وابن حزم، وابن مطرف، وغيرهم؛ وحج فسمع الآجرى، وابن الورد، وغيرهما.

قـال ابن الفرضي : ولم يزل سامعاً وطالباً ـ (إلى أن مات. قال: ولم يكن له نفاذ في شيء من العلم، وتكلم فيه). وكان أعـور العين اليمنى، فكانت العامة تسميه دجال الفقهاء؛ وزاره ابن زرب من علة. فألطف سؤاله فشكا (له) حمى، فمد ابن زرب يده وأدخلها في جيبه - كأنه يلمس خده وقد قبض على صرة دراهم وضعها على صدره، فلما وجد حسها، قال : قد شفاني الله بلمس كفك المباركة ـ يـا قاض، .قـد صل بردها إلى قلبي ، ولم يعلم أحد مـا أراد، حتى حدث به بعد إفاقته .

وتوفي سنة سبع ـ فيما قاله ابن مفرج، أو ثمان وسبعين - فيما قاله ابن الفرضي (3) .

---

1) المرى : ط ن، المدني : أ.
3) وغيرهم: أ ط ـ ن وغيرهما : ط، وغيره : أن .
4-5) (الى أن مات . . . وتكلم فيه) : ط ن ـ أ.
7) (لـه) : ط ن ـ أ .
8) في : ط ، من : أن . معه : أ ـ ط ن . خده : أ ط، جلده : ن.
وضعها : أ ط ، وصبها : ن .
10) بلمس كفك : أن ، بيدك : ط . ولقد : ط ن ، وقد : أ .

---

1) عند ابن الفرضي زيادة (الصوفي) .
2) ترجمته في تاريخ علمـاء الاندلس 1 ـ 174.
3) انظـر ج 173/1 .

خطاب بن مسلمة بن محمد بن سعيد بن بتري الايادي (1)

قرموني، سكن قرطبة، يكنى بأبي المغيرة.

سمع ابن لبابة والقاضي أسلم، وأحمد بن خالد، وعثمان ابن عبد الرحمان، وعبد الله بن يونس، ومحمد بن قاسم، وقاسم ابن أصبغ، ورحل مع القاضي ابن السليم، فحج وبقي بالمشرق أعواماً، فسمع بمكة من ابن الاعرابي، وبمصر من الزبيري، وابن بهزاد، وأبى جعفر النحاس، وابن الورد، والصموت، وغيرهم. وكان زاهدا فاضلا، مجاب الدعوة.

قال ابن السليم : هو من الابدال.

قال ابن الفرضي : كان حافظاً للفقه، بصيراً بالنحو والغريب، نبيلا .

قال ابن عنيف : كان من أهل العلم بالفقه والحديث، والاعراب واللغة. سمع منه من القرطبيين ابن الفرضي، وابن الحذاء؛ ومن أهل بلدنا ابن أبي مسلم القاضي، وناس كثير. مولده سنة أربع وتسعين ومائتين، وتوفي في شوال سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة - وسنه نحو ثمانين سنة .

7) بهزاد : ن، فهداد : أ ط. الزبيري : أ ط، الفرسي : ن.
10) كان : أ ط، وكان : ن .
14) مسلم : أ ط ، سليم : ن .

1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 183/1

وابنـه. أبو عبد الله محمد

من أهـل العلم والرواية أيضاً. سمع من أبيـه .

قال محمد بن يحيى : كان خيراً فاضلا زاهدا مجتهداً في العبادة، منقبضاً عن الناس، وكان من العلماء العاملين .

وابن أخـيه مسلمة بن محمد بن مسلمـة

أبو محمد، ويعرف بالزاهد، كـان فقيها، زاهدا، فاضلا، متبتلا، كثير الجهاد، ورعا. سمع الباجي، وابن عون الله، ووهبا، وابن الحداد، وأبا عيسى، وابن مفرج، وعمه؛ ورحل فسمع بإفريقية من السدري، وبمكة من الآجري، وغيرهما. وامتحن في الطريق بذهاب رحله، وقرئت عليه المدونة والمستخرجة، وغير ذلك؛ وكان أكثر ما يحمله من الحديث إجـازة، وكانت العبادة أملك به وأغلب عليه .

وتوفي سنة إحدى وتسعين، ولم ينصرف من جنازته الا بليل.

عبد القادر بن عبد العـزيز الهنزوتي (1)

مرشاني، أبو المطرف .

سمع من قاسم بن أصبغ ووهب بن مسرة، وكان حافظاً

6) كان : أط، وكان : ن .
8) وعمه ط ن، وعمر : أ. وابن مفرج : أ ط، بن مفرج : ن.
12) وتوفى: أ، توفى: طن. الا بليل: أ، الا بالليل : ن، إلا إلى الليل: ط.
13) الهنروبي: ن، الهزموني: ط. المعتروي: أ، والتصويب من ابن الفرضي.

1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 1/ 293.

للمسائل، عاقداً للشروط، مفتي موضعه، توفي سنة تسع وستين وثلاثمائة، ومولده سنة ثمان عشرة.

عتاب بن هارون بن عتاب (1)

ابن بشر بن عبد الرحيم بن بشربن عبد الرحيم، بن الحارث ابن سهل بن الرقاع بن قطبة الغافقي (2) أبو أيوب، شذوني.

روى عن أبيه وغيره، وقد تقدم ذكر أبيه وجده (3)، ورحل إلى المشرق، فسمع بمكة من أبي بكر الانماطي، والجمحي، وأبي محمد الطوسي، والخزاعي، وبمصر عن ابن الحداد التنيسي وغيره.

قال ابن الفرضي، وكان حافظاً لمذهب مالك وأصحابه، حسن النظر، يقال انه مجاب الدعوة، سمعت أبا محمد الثغرى

---

1) مفتى موضعه : ان، مفتيا في موضعه : ط.
2) ومولاه : ان، مولده : ط.
4) بشر : ط، بشير : ن، نشر : أ. بن عبد الرحيم : أ ط - ن، الدباغ : أ ط ، الرفاع : ن، ومر في نسب أبيه (الرفاعي الغافقي) وفي تاريخ ابن الفرضي الوقاع، ولعل الصواب ما اثبته (الرقاع).
10) حسن النظر : أ، حسن الباطن : ط ن.

---

1) تاريخ علماء الاندلس 1/300، والبغية : 423.
2) ادمج المؤلف ترجمتين في ترجمة واحدة، وقد جعلهما ابن الفرضي شخصين ، وترجم لكل منهما ترجمة خاصة، فذكر في الاول رقم (887) بأنه: عتاب بن بشر بن عبد الرحيم بن بشر بن الحارث بن سهل بن الوقاع بن قطبة... يكنى أبا ثابت، وقال انه توفى سنة سبع وتسعين، او ثمان وتسعين ومائتين

وترجم للآخر تحت رقم (888) وقال فيه : انه عتاب بن هارون بن عتاب بن بشر الغافقي، يكنى أبا أيوب . . . توفى سنة احدى وثمانين وثلاثمائة. انظر ج 1/300 - 301.
3) انظر ج 6 - 170.

يقول: لست أعلم بالاندلس أفضل منه (1). سمع منه ابن الفرضي، وتوفي سنـة إحدى وثمانين، مولده سنة إحـدى عشرة وثلاثمائة.

ابراهيـم بن قيـس (2)

شذوني، أبو اسحاق.

سمع أحمد بن عبادة الرعيني، وغيره. وكان فقيهاً، توفي في نحو الستين وثلاثمائة.

(سعيد بن يوسف بن كليب الخولاني (3)

أبو عثمان، شذوني، يعرف بابن البيضاء.

سمع من وهب وغيره، وكان مفتيا بموضعه، مقدما للشورى فيـه توفي آخر سنة خمس وستين وثلاثمائة.

(سعيد بن أحمد بن رمح الخولاني (4)

شذوني، أبو عثمـان.

كان مفتيا في موضعه، مقدما للشورى، توفي بعد خمسين وثلاثمائة).

---

9) فيـه : ان ـ ط. آخر سنة خمس وستين : ط ن، بعدخمسين : أ .

14ـ11 (سعيد بن أحمد...وثلاثمائة): ط ن ـ ا. في موضعه: اط، بموضعه: ن.

---

1) انظر تاريخ ابن الفرضي ج 1/300 ـ 301 .

2) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 1/17.

3) تاريخ علماء الاندلس 1/171 .

4) نفس المصدر .

حمدون بن سعدون بن بطـال التجيبي (1)

شذوني، يكنى بأبي مروان.

سمع من وهب، وغيره، وكـان حافظا للمسائل، مشاورا بموضعه؛ توفي سنة اربع وستين وثلاثمائة.

سعيد بن مرشد العكي(2)

شذوني ، أبو عثمان .

سمع من وهب ، وابن حزم ، وابن الخراز القروي ، وشوور ببلده مع أصحابه: حمدون، وابن كـليب ، وتوفى بمصر منصرفاً من الحج سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

عثمـان بن سعيد من المبشر بن غالب بن فيـض اللخمي (3)

شذوني، أبو الاصبغ .

سمع من أبي الوليد، وابن لبابة، وابن خالد، وكـان فقيـه موضعه، وصاحب صلاته، شيخا صالحا، توفى سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

---

3) من وهب : ا، ابن وهب : ط ن . بموضعه : ا ن ـ ط .
6) العكى : ان ، المكي : ط .
8) من وهب : ا، ابن وهب : ط ن .
الخدار : ا الحداد ط ن، والتصويب من ابن الفرضي .
11) البشر : ا ن ، المبشر : ط .
13) أبي الوليد : ا ط، ابن ابي الوليد : ن

---

1) تاريخ علماء الاندلس 1/120 .
2) تاريخ علماء الاندلس 1/172 .
3) تاريخ علماء الاندلس 1/307 .

علي بن عمر بن حفص بن عمر بن نجيح (1)

ابن سليمان بن عيسى الخولاني الالبيرى، أبـو الحسن .

كان فقيها، حافظاً للمسائل، موثقا؛ روى عن أبيه، وسعيد ابن فحلون- وعلى بن الحسين المرىء ومسعود بن علي؛ وسمع منه ابن الفرضى، وغيره

قال ابن الفرضى: كـان لابأس به، توفي سنة أربع وثمانين، ومولده سنة تسع وثلاثمائة (2)

عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين المـري (3)

من أهل إلبيرة، وأصله من نفـزة (4)، من البربـر من العدوة، يكنى بأبي محمد .

سمع ببجايـة من ابن فحلون ، وعلي بـن الحسن المري، وبقرطبة من ابن أيمن، والرعينى، وابن أبي دليم، وغيرهم.

قال القاضي أبـو الوليد البـاجى: كان فقيها، روى عنـه ابنه - وسيأتي ذكره، والقاضي يونس بن مغيث، وغيرهم.

توفي بقرطبة سنة تسع وخمسين (5) - وسنه تسع وخمسون .

2) الالبيري : أ، البيري : ط ن. 5) كان : أط، وكان : ن.

9) من نفزة من البربر : ا - ط ن. وكتب بهامش ط (من نفزة من البربر) وعليها علامة (خ)، وفي ابن الفرضى (من تنس).

11) الحسن : ا، الحسين : ط ن.

10) محمد: ط ن - ا.

1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 1-310.

2) المرجع السابق .

3) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 1-231.

4) قال ولده محمد اصلنا من تنس .

5) يعني وثلاثمائة، قال ابن الفرضى: وصلى عليه ابنه محمد، ودفن فى مقبرة الـربض انظر ج 231/1.

مطرف بن عيسى بن أيوب من الليث بن مطرف الغساني (1)

من ولد عمرو بن الخشاش، كذا، نسبه ابن حارث.

وقال ابن الفرضي : مطرف بن عيسى بن لبيب بن محمد ابن مطرف الغساني الالبيرى

سمع من شيوخ بلده وشيوخ بجاية: محمد بن فطيس، وفضل ابن سلمة، وأحمد بن عمويل، ومحمد بن ابى خالد ، وغيرهم؛ وبقرطبة من محمد بن لبابة، واحمد بن خالد .

قال ابن حارث: كان فقيه غرناطة، وولاه الحكم قضاء كورة البيرة .

قال ابن الفرضي، وكان متصرفاً فى علم الاعراب والغريب، ورواية الشعر والخبر، والتأليف للكتب؛ وألف كتابا فى فقهاء البهرة، وكتاباً في شعرائها، وكتابا فيأنساب العرب النازلين بها وأخبارهم،

ومات بقرطبة، فحمل الى بلده فدفن فيه (2) سنة ست، أو سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

---

1) الغساني القبري ن، الغساني ـ باسقاط (القبرى) : أ ظ .
3) لبيب : ط ن، ليث : ا
6) عمويل : ابن، عمر : ط.
7) غرناطة : ان ـ ط .
10) والغريب ا ط، والعربية : ن.
11) والتأليف للكتب : ا ـ ط ف.

---

1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 2ـ137.
2) عبارة ابن الفرضى في تاريخ علماء الاندلس 2ـ187، وحمل ميتا الى البيرة فدفن بغرناطة .

سليمان بن حسن الحجازي

يعرف بابن الطويل، قاضي مدينة الفرج.

سمع ببلده من وهب بن مسرة، له رحلة سمع فيها من بكر القاضي، وابن ابي الحوف، وابي بكر الابيض، وابن زنجويه، وسمع غيرهم، وولي قضاء مدينة الفرج للحكم المستنصر.

محمد بن عبد الملك الخولاني (1)

أبو عبد الله، ويعرف بالنحوي، أصله من بلنسية وسكن بجانة، كان فقيها حافظا، متصرفا في المسائل، يناظر عليه، وله في المدونة اختصار مشهور، وكف بصره قبل وفاته بأعوام، وتوفي سنة أربع وستين (2).

علي بن عبيد الله الباهلي (3)

بجاني أبو الحسن.

فقيه مذكور ببلده، توفي آخر سنة خمس وستين (4) وثلاثمائة.

---

1) الحجاري : أ، الحجازى : ط ن.
4) وابن ابى الموت : ط ن. وابن ابى الحوف: أ.
4) ابى الابيض : أ، ابن الابيض : ط ن. زنجويه : اط، رمجويه : ن
10) وتوفي : أط توفي : ن

---

1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 2/75.
2) يعني وثلاثمائة.
3) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 1-314.
4) كذا في سائر النسخ، والذي في تاريخ ابن الفرضى (خمس وسبعين).

محمد بن عبد الله بن سيد (1)

بجاني، أبو عبد الله .

وكان فقيهـا، حافظاً للمسائل، وبوب العتبية للحكم أمير المومنين، وتوفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .

سلمة بن الفضل بن سلمـة (2)

بجاني، أبو الفضل .

أخـذ عن أبيـه، وكان مذكوراً في أهـل العلم. معدوداً منهم، وحدث .

وتوفي بقرطبة سنة تسع وعشرين فيمـا وجـدت في بعض التواريخ، أو سنـة ثلاثين (3) .

1) سيد : ط، رشيد: ن، سهل : أ .
3) وكان: ان، كان: ط. في فحو سنة: ا، في نحو - بإسقاط (سنة) : ط، وجملة (في نحو) ساقطة في ن، وهو الذي في تاريخ ابن الفرضى.
5) الجهني : ط ن - ا.
8) منهم : أ ط، فيهم : ن .
9) وجدت: : ان، وجد: ط.

1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 2-73.
2) تاريخ علماء الاندلس 1 - 190 .
3) كذا في سائر النسخ، والذي عنه ابن الفرضى : توفي سنـة ثمان وثلاثين وثلاثمائة - قاله الرازي.

عمر بن محمد بن إبراهيم (1)

المعروف بابن الرفا، بجاني، ولي قضاء بلده ثم قضاء تدمير.

قال ابن مفرج: كان من أهل العلم والرواية، ولقي الأبهري وتفقه عنده، وروى كتاب الاشراف لابن المنذر عن مؤلفه، وسكن البصرة عشرين سنة، وتولى للحكم ابتياع الكتب والذخائر هناك، فيقال إنه جرت على يده من النفقات هناك في هذه الوجوه ـ مقدار مائة ألف وعشرين ألف دينار. وتوفي ـ وهو قاضي بلده ـ سنة ثمانين (2) ، وهو ابن سبعين سنة. روى عنه أبو الوليد بن ميقل، وعيسى بن علاء، والقاضي يونس، وأبو عبد الله بن نبات، وغيرهم .

أحمد بن موسى بن أحمد بن يوسف بن موسى بن فهر بن خصيب (3)

يعرف بابن الامام، من أهل تطيلة، وبيتهم بها مشهور في الجلالة والعلم والتقدم، كنيته أبو بكر .

---

2) الرفا : ن، الرقي : ا ط.
6) والذخائر هناك : ان، والذخائر هنا لك: ط.
النفقات هناك: ا، النفقات هنا لك: ط ن. في هذه: أ ك، من هذه: ن.
9) مسعل: أ، سعد : ط ن، والتصويب من ابن الفرضي.
10) نبات : ط ن. ثابت : ا
11) خصيب : أ. خصب : ط ن، فهر: أ ط، منذر : ن.
12) تطيلة : ن، تطالة : أ ط.

---

1) ترجمته في الصلة لابن بشكوال 1ـ373.
2) يعني وثلاثمائة .
3) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس : 1/56.

قال ابن الفرضي : كان عالماً، فقيهاً، سمع من عمه عمر ابن يوسف، ومحمد بن شبل، وولي قضاء بلده؛ مولده سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، وتوفي في صدر شعبان سنة ست وثمانين (1).

أخوه : عيسى أبو الاصبغ (2)

سمع من عمه وابن شبل، وبقرطبة من أبي عيسى وطبقته، وسمع بالقيروان من أبي القاسم الصقلي، وغيره، وولي صلاة موضعه، وكان خيراً فاضلا، حدث .

وتوفي سنة ثمانين (3) - وهو ابن سبع وخمسين سنة .

عبد الله بن محمد بن أزهر بن حريث بن قيس بن أيوب بن جبير (4)

مولى معاوية بن هشام، استجي، أبو محمد .

قال ابن الفرضي : كان صدراً فيمن يستفتى في موضعه، أديباً، شاعراً بليغاً، عظيم الرياسة، سرياً، كريم النفس، مداخلا للسلاطين، متصرفاً في أمور الناس، توفي ببلده سنة تسع وسبعين (5).

---

2) نبيل : أ ط، سهل : ن، والتصويب من ابن الفرضي .

5) عمر بن شبل: ط، عمه وابن شبيل: ن، عمه وابن سهيل: أ، والتصويب من ابن الفرضي .

8) سبع : ا ن، تسع : ط. وتوفي : أ ط، توفى : ن.

12) مداخلا للسلاطين : أ ن، يواصل السلاطين : ط.

---

1) المرجع السابق .

2) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 336/1 .

3) ثبت في سائر النسخ (ست ومائتين) ، والتصويب من ابن الفرضي .

4) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 241/1

5) يعني وثلاثمائة .

أحمد بن يوسف بن اسحاق بن ابراهيم (1)

أبو القاسم ، استجي .

كان متصرفاً في الفتيا والشروط، حافظاً للخبر والمثل، يقرض الشعر، توفي سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة .

محمد بن عبد الله بن قاسم (2)

استجي ، أبو عبد الله .

سمع من ابن لبابة، وابن خالد، وابن أيمن، ومحمد بن قاسم، وقاسم بن أصبغ، وعمر بن يوسف بن عمروس، وابراهيم ابن داود، وغيرهم . وكان حافظاً للمسائل، عالماً بعقد الوثائق، بصيراً بالنحو، ورعاً في الفتوى، حدث عنه اسماعيل بن الطحان وأثنى عليه (3) .

عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم بن خلف الثغري (4)

ويقال القلعي ، أبو محمد ، من أهل قلعة أيوب ، من ثغر شرق الأندلس، يعرف بالبطرقولي، وكان ولده - إلى اليوم بها -

8) بن عمروس : أ ط، وعمروس : ن .

14) يعرف : أ ط، ويعرف : ن. البطرقولي : ط ن، النظر نوال : أ. ولده الى اليوم بها : أ ن - ط .

1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 52/1 .

2) تاريخ علماء الاندلس 72/2 .

3) هو لفظ ابن الفرضي، ولم ينسبه له المؤلف .

4) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 244/1 - 245 .

ذا ظهور ورئاسة، إلى أن تغلب عليه العدو فيما تغلب من تلك الثغور سنة أربع عشرة وخمسمائة - أعادها الله للاسلام . سمع بالثغور وغيرها من ابن شبل، وابن عابس، ووهب بن مسرة، ووهب بن عيسى، وأحمد بن خالد التاجر، والانطاكي. ورحل (1) فدخل العراق، فسمع الهجيمي بالبصرة، وأبا اسحاق المالكي الدينوري، ونظراءهم؛ وببغداد أبا بكر الأبهرى، وأبا علي الصواف، وابن مالك، وأبا بكر الشافعي، وابن مقسم، وغيرهم. وبالكوفة من ابن دحيم، وبالشام من أبي العقب، وبمصر من ابن الورد، وابن رشيق، وأحمد بن الحسين الرازي، وابن أبي طنة، وجماعة. وسمع بإفريقية من ابن اللباد، وانصرف إلى الاندلس فلزم العبادة والجهاد، وولي قضاء بلده، ثم استعفى فعوفي.

قال ابن الفرضي : وكان فقيهاً، فاضلا، ديناً، ورعاً، صليباً في الحق، لا يخاف لومة لائم؛ ما كنا نشبهه إلا بسفيان الثوري - في زمانه، وأنكر على بعض أصحاب السلطان في ناحيته شيئاً فسعى به، وعهد بإسكانه قرطبة فقدمها (2) فحدث بها، وسمع منه خلق كثير : ابن عون الله - وسمع هو منه، ومحمد بن

---

2) أعادها الله للاسلام : أ ط - ن.
3) وغيرها : أ - ط ن. وابن : أ ن، ابن : ط.
5) فسمع : أ ن، وسمع : ط. الهجيمي : أ. الحجي : ط، المنحمي: ن.
9) وسمع : أ - ط ن. الحسين: أ ط، الحسن : ن .
10 - 11) وانصرف ... بلده : ط ن - أ .

---

1) سنة (350 هـ) - كما في تاريخ ابن الفرضي .
2) سنة (375 هـ) - كما عنه ابن الفرضي .

أحمد بن يحيى القاضي، وعباس الحجري، وابن الطحان، وعبد الله بن اسماعيل، وأبو عمر الطلمنكي، وابن الفرضى، وابن الشقاق - إلى أن سرح إلى بلده .

قال ابن الفرضي : وكان ثقة مأموناً، وإليه كانت الرحلة من جميع نواحي الثغر، ونفع الله به عالماً كثيراً .

قال ابن الحذاء : وكان رجلا صالحاً، فاضلا، زاهداً، منقطع القرين، وكان بطلا شجاعاً .

قال ابن الفرضي : بلغني أنه كان يقف وحده للفئة (1) .

قال ابن الحذاء : يذكر عنه أهل جهته في هذا الباب مقامات مشهورة، منها أن العدو قصد بلدهم في نحو ثلاثة آلاف فارس، وكان قائد القلعة شجاعاً أيضاً، فاجتمعا فقال له أبو محمد : معنا خمسمائة فارس وأنت تعد بخمسمائة فارس، وأنا بخمسمائة فارس، فقد وجب علينا لقاؤهم بنص الكتاب (2)، فأطاعه القائد، وبرزوا إليهم، فظهروا عليهم، وانهزم العدو، وتحكموا فيهم قتلا وغنيمة بحسن ظن الشيخ .

---

10) قصد بلدهم : أ ط. قصدهم : ن.

12) معنا خمسمائة فارس: ط ن، معنا خمسمائة - باسقاط (فارس): أ.

13) القائد : أ، الناس : ط ن.

15) وغنيمة : طن - أ.

---

1) انظر تاريخ ابن الفرضي 245/1 .

2) لعله يشير إلى قوله تعالى : (فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين، وان يكن منكم ألف يغلبوا الفين باذن الله، والله مع الصابرين) . انظر تفسير ابن كثير 324/2 .

وتوفي ببلده سنة ثلاث وثمانين، وهو ابن ثلاث وستين سنة، وترك حملا جاء بعده وسمي باسمه، وشب فكان صالحاً، حسن السهرة، كريماً، ورعاً، لم يكن كثير العلم، ولي قضاء بلده نحو أربعين عاماً، ثم توفي وترك ولداً ولي أيضاً أحكام بلده، ولم نزل رئاسة بلدهم فيهم من القضاء والتقدم - الى وقتنا هذا، الى أن تغلب العدو عليها.

وأبـوه : محمد بن قاسم بن حزم (1)

أبو عبد الله، من أهل العلم، له رحلة لقي فيها بالقيروان ابن زياد، وابن اللباد، حدث عنه ابنه (2).

وتوفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

عبـد الرحمان بن عيسى بن محمد (3)

يعرف بابن مدراج، أبو المطرف.

أخذ ببلده طليطلة عن عبد الله بن سعيد، وبقرطبة عن أحمد بن خالد، وابن أيمن، وقاسم بن أصبغ، وعثمان بن عبد

2) فكان : أ ط، وكان : ن.
5) بلده: أ ط، ولده : ن.
4) ثم توفي : أ ن، وتوفي : ط.
10) تسع : أ ط، أربع : ن :

1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 63/2.
2) يعني أبا محمد عبد الله الآنف الذكر.
3) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 263/1.

الله ، وناظر عندهم في الفقه ، وأكثر من الرواية ؛ ورحل الى المشرق فلقي جماعة ، وكان ممن جمع الحديث والرأي، وحفظ وأتقن ، وكان من أهل العلم والعمل بـه ، ورعاً ، عالماً بمذهب مالك، حافظاً له ، راسخاً في علمه، فقيه الصدر ، ذكياً، يتكلم في كل علم، ويغلب عليه الفقه، متحرياً في روايته، شديداً على أهل الاهواء، كثير التهجد والتلاوة، كان يتفقه عنده ويسمع منه، وله أوضاع كثيرة في غير ما فن من فنون العلم؛ وكان فيه تلطف، مات بعض أصحابه وترك ولداً فسأل عنه فأخبر عنه بسلوكه غير القوام، فأمر أن يوتى به إليه، فشاهد عنده المجلس، وحان وقت الصلاة فقدمه، فلما فرغوا وخلا به، وعظه وقال له : انظر، لا تجعل الناس يقولون انظر من قدم عبد الرحمان يصلي به ؟ وكان له مجلس يعظ فيه الناس، وكان يرحل للرواية والتفقه، عظيم القدر، نافذ الامر، ذكر عنه استجابة الدعوة، وكان يأكل من عشائه المسكين والمساكين كل ليلة، حتى كان أهله يقولون له :ليس ثم مرق ما تعم به كل من جاء، فيقول: ألم يكن معك الماء فتكثرين من المرق لنعم من جاء، وكان لا يجيب في نازلة حتى تقع .

1) الفقه : أ، التفقه : ط ن .

2) فلقي : أ ن، ولقي : ط. جماعة : أ ط، حمادا : ن.

3) بـه : أ ن ـ ط. في علمه : أ ط، في كل علم : ن .

6) كان : أ ن، وكان : ط. أوضاع : أ ط، أوصاف : ن .

7) كان : أ وكان : ط ن .

8) فسأل عنه: أ ط ـ ن. فشاهد: أ ن، يشاهد: ط . وحان: ط ن، وكان: أ.

10) فرغوا : أ، فرغ : ط ن .

12) يرحل للرواية : أ ط، يدخل اليه : ن .

13) ذكر: أ يذكر: ط ن .

16) لنعم : أ ط، ليعم : ن .

وحكي أن لقي رجلا وقع بينه وبين زوجته شيء، لزمه منه ثلاث تطليقات، وأفتى فيها جميع فقهاء طليطلة بطلقة واحدة، فجاءت زوجة الحالف لزوج ابن المدراج بحلي من حليها، وذكرت لها قصتها، وأن زوجها تورع وحلف أن لا يأخذ إلا بفتوى ابن مدراج، فلما دخل ابن مدراج على زوجه، أرتـه الحلي وذكرت له القصة فلم يراجعها، وأرسل في الحين الى دلال العقار وأمره ببيع حظ له في رحا وقبض ماله، وابتاع به حلياً مثل مـا سيق إلى زوجه، ثـم أتاها بـه وقال لها : أيهما أفضل ؟ فأشارت الى الذي جـاء بـه . فقال : هـو لـك ، فأصرفي حلي المرأة إليها .

وقال بعضهم : النظر الى (وجه) عبد الرحمان بن عيسى قربـة الى الله .

ودخل على الحكم في وفد أهل طليطلة - وكان أصغرهم - فقال الحكم : ما معنى قول الله تعالى - (يا معشر العلماء) - : « إن أحسنتم أحسنتم لانفسكم ، وإن أسأتم فلها (1) » . فقال جميعهم : معناه : وإن أسأتم فعليها ، فقال ابن مدراج : وإن أسأتم فلها رب

---

2) فيها : أ ط - ن. المدراج : أ ط، مـدراج : ن - قصتهـا : أ ط، من قصتها - بزيادة (من) : ن .

5) زوجه : أ، زوجته : ط ن .

6) وأمره : أ ط، وأمر : ن. رحـا : أ ن، رضى : ط .

8) زوجه : أ زوجته : ط ن .

10) بعضهم : أ ط - ن ، وجـه : ط - أ ن .

13) (يا معشر العلمـاء) : ط ن - أ .

14 - 15) (فقال جميعهم . . وإن أسأتم فلها) : أ ط - ن .

---

1) الآية : 7 - سورة الاسراء .

رحيم ، يغفر الذنب ولا يؤاخذ به . فاستحسنها الحكم ، وسأل عنه ، وأمر بعد هذا باستجلابه لقرطبة ، فاستعفى من ذلك .

وتوفي في جمادى الآخرة من سنة ثلاث وستيـن وثلاثمائـة .

عبد الله بن عبـد الوارث (1) بن منتيل (2)

طليطلي ، أبو الفرج .

قال ابن الفرضي : كان فقيهاً، حافظاً ، استخلفه ابن الخراز أيام قضائه بطليطلة ؛ وتوفي في رمضان سنة ثلاث وسبعين (3) .

قال ابن مظاهـر : كان مشهوراً بالعلـم والفضل ، مستفتى في الاحكام ، من أهل الثقة والورع في جميع أموره ، أخذ عن أبي ابراهيم ، ووهب بن مسرة ، ووهب بن عيسى ، ومحمد بن

1) يواخذ : ط ، ياخذ : أ ن . وامر : أ ، فامر : ط ن .
3) الآخر : أ ط ، الآخرة : ن .
6) له : ن ـ أ ط .
8) مستفتى : أ ط ، مستوفى : ن .
9) الثقة : أ ن ، والفقه : ط . وابى ابراهيـم : أ ، وابن ابراهيم : ن ، وابراهيم ـ باسقاط (ابى) : ط .

1) كذا في سائر النسخ ، والذي عنـد ابن الفرضي (ابن الحارث) ـ ولعله تحريف .
2) ترجمته في تاريخ علما' الاندلس 1 / 237 .
3) قال ابن الفرضي : وصلى عليـه ابن عمه محمد بن احمد بن سعيـد ابن منتيل .

عيشون ، ومحمد بن وسيم ، وابن الخراز القروي ، واسماعيل بن بدر ، وكان اسمه منتيل ، فسماه أبو ابراهيم عبد الله .

عبد الرحمن بن تمام بن مكحول الانصاري (1)

أبو المطرف ، طليطلي ، له رحلة سمع فيها بمكة من الجمحي، والخزاعي، وبمصر من أبى الحسن النيسابوري ، وأبى علي بن شعبان ، وابن أشتة ، وابن رغبة ، وغلب عليه حفظ الفقه ، وكان فقيهاً حافظاً .

قال ابن الفرضي : وكان ينسب الى قلة ورع ، وحدث . توفي صدر سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ، مولده سنة خمسة عشرة (2) ، وقيل سنة تسع وثلاثمائة.

1) الخراز : أ ط ، الجزار : ن .
6) أشتة : أ ، اشتح : ط ، غير واضحة : في ن . وابن رغبة : أ ط ، وابن عمه : ن .
9) توفى : أ ن ، وتوفى : ط . صدر : أ ن ، فى صدر : ط .
9) وتسعين : أ ط ، وسبعين : ن .

1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 1 / 265 ـ 266 .
2) كذا في سائر النسخ ، والذي عند ابن الفرضي (سنة عشر) .

أبو غالب تمام بن عبد الله بن تمام بن غالب المعافري (1)

طليطلي ، من أهل العناية بالعلم والرواية الواسعة ، والفتيا ، والتقدم ، والديانة ، والفضل .

قال ابن مظاهر : كان على طريقة المتقدمين في صحة المذهب ، وسلامة الظاهر .

قال ابن الفرضي : سمع وهب بن عيسى ، ووهب بن مسرة ، ورحل فسمع من ابن الاعرابي، وابن فراس ، وسمع بالشام ، وبالقيروان، من أبى عبد الله بن مسرور العسال، وغيره ، كتبت عنه بقرطبة وجماعة من أصحابنا (2) .

قال ابن مظاهر : وسمع من ابن عيشون ، ووسيم بن سعدون، وسمع في رحلته من جماعة ـ ذكرهم، منهم : أبو علي ابن السكن ، وابن رشيق ، وأبو الحسن (بن الكوفي)، وحبيب ابن الربيع ، ومحمد بن نافع الخزاعي ، وأبو العباس بن أبي العرب ، وجلب كتباً كثيرة ، وكان حسن الضبط ، متحرياً ، روى عنه ابن أبى زمنين وغيره بقرطبة ، وكان الحكم فيما ذكر جلبه الى قرطبة ، فقامت له بها سوق ، وكان متواضعاً ، يقصد المرضى ، ويتعاهدهم بالطعام .

---

7) وابن فراس : أ ن • وابن فارس : ط .

9) عنه : أ ن ، عنده : ط .

10) من ابن عيشون : أ ، من محمد بن عيشون : ط ن .

12) (بن الكوفي) : ط ن ـ أ .

---

1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 1 / 98 .

2) أنظر تاريخ ابن الفرضي 1 / 98 .

وتوفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة في جمادى الآخرة ، مولده سنة خمس وثلاثمائة (1) .

عبد الله بن فتح بن فرج بن معروف بن أبي معروف التجيبي (2)

أبو محمد ، طليطلي

قال ابن الفرضي ، سمع وهب بن مسرة ، ووهب بن عيسى ، ورحل فسمع بالمشرق من جماعة ، منهم: ابن الورد ، والسكري ، وابن أبي الموت .

قال غيره : وسمع بالاندلس أيضاً من أبي بكر بن وسيم ، وبالمشرق من القاضي اليحصبي، وابن بهزاد، وأبي الطاهر المزني.

قال ابن مظاهر: كان ممن يحفظ الرأي، مفتياً بموضعه، ومن أهل الخير، والطهارة ، والثقة، والاحوال المحمودة ، والتقدم ببلده .

وجلس بعد ابن مزاحم مجلسه ، فلما تحلق اليه الناس ، مر به بعض المجانين فسأل عنه، فقيل له : مات فلان ، وهذا فلان صار مكانه ، فقال : جبر شيء من لا شيء ، واستطرف قوله وصار مثلا .

---

9) الحصين : ن ، اليحصبي : أ ط. بهزاد : أ ، بغداد : ط ن . المزني : أ ط ، المدني : ن .

12) ابن مدارج : ن ، ابن مزاحم : أ ط .

13) فقيل : أ ط . فقال : ن. وهذا فلان : أ ط ـ ن، جبر : أ ط ، خير: ن.

---

1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 1 / 238 .

2) المرجع السابق .

توفى منتصف شعبان سنة ست وسبعين وثلاثمائة بطلهطلة ، ومولده بطليطلة سنة اثنين وثلاثمائة .

عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة بن رفاعة بن محمد ابن سماعة اللخمي (1)

المعروف بالباجي ، أبو محمد

كذا ضبط اسم جد أبيه شريعـة على وزن مدينـة بالشين المثلثة المفتوحة ، والراء المكسورة ، وجدت بخط أبى عبـد الله ابن عتاب ، أن صوابه سريعة - بسين مهملة وراء مفتوحة - على صبيرة ، والمشهور الاول ، وكذا يكتبه آله وأهل بيته ويعرفونه ، ولكنه ابن عتاب لا يحكي إلا ما سمع . وهو من أشراف أهـل بلده إشبيلية ، لخمي ، ذو بيت شهيرة في العلم ، أنجب ولـده ، فرأسوا بلدهم في العلم والقضاء إلى زمننا هذا .

سمع أبو محمد هذا من ابن القون، وحسن الزبيدي، وسيد أبيه الزاهد، وابن أبي شيبة . وسمع بقرطبة ابن لبابة، وأسلم القاضي،

---

9) يكتبه آله وأهل ببته : أ ط ، نكتبها له وأهل بيته : ن .
10) أهل : ط ن - أ ، إشبيلية : أ ط - ن ، من لخمي : ط ن ، لخمي : باسقاط (من) : أ . بـيت شهيرة : أ ، بيت شهرت : ن ، قبيلة شهرت : ط .
12) والفضل : ن - أ ط .
13) القون : أ ط ، الفرق : ن .

---

1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 1 / 240 - 241 .

وابن أبى تمام، وابن خالد، وعثمان بن عبد الرحمن، وابن مسور، ومحمد بن قاسم ، وابن الاغبس ، وابن أيمن ، وابن أبي عبد الأعلى ، وقاسم بن أصبغ ، وعبد الله بن يونس وغيرهم . وسمع بإلبيرة من محمد بن فطيس كثيراً ، ومن عثمان بن جرير .

قال ابن الفرضي : وكان ضابطاً لروايته ، صدوقاً ، حافظاً للحديث ، بصيراً بمعانيه ، لم ألق فيمن لقيته من شيوخ الاندلس من أفضله عليه في الضبط ؛ سمعت اسماعيل بن اسحاق يقول : لم يكن بالاندلس بعد ابن حبيب مثل أبي محمد الباجي .

قال القاضي أبو الوليد الباجي فيه : ثقة مشهور ، راوية الاندلس ، واستقدم الى قرطبة فأقام بها يحدث ، ثم انصرف الى موضعه ، روى عنه الناس كثيراً ، فممن سمع منه أبو عمرو، وحفيده القاضي محمد ، واسماعيل بن اسحاق ، وأبو بكر بن موهب ، وابن الفرضي ، وابن الخراز الاشبيلي، والزبيدي النحوي، والاصيلي ، فمن بعدهم .

ومن أهل بلدنا : أبو اسحاق بن يربوع ، وأبو محمد بن غالب، في جماعة لا يحصون كثرة ؛ واليه كانت الرحلة في وقته بإشبيلية ، وحدث نحوا من خمسين سنة . وغلبت عليه الرواية والحديث .

---

4) جرير : أ ط ، حربي : ن .
5) لروايته : ن ، لرواية : أ ط .
6 ـ 8) (الاندلس . . . لم يكن) : أ ـ ط ن .
9) راوية الاندلس : أ ن ـ ط .
11) أبو عمرو : أ ن ، أبو عمر : ط . موهب : أ ط ، وهب : ن .
17) خمسين : ط ن ، عشرين : أ .

قال ابن مفرج : كان الباجي من أهل الروايـة العلمـا ، والبصر بالحديث ، والمعرفة بالفقه ، الراسخين فيه ، الحافظين له ؛ من أهل النصائح في الدين ، والتواضع في الدنيا ولا يصحب السلطان ؛ ولي مرة قضاء بلده وشواره ، ولج في الاستعفـاء حتى عوفي من القضاء ، وبلـغ عدد مـا رواه من الدواوين مائتين وثمانين ديواناً ، وأوصله ابن أبى عامر الى نفسه وسلم عليه ، وكانت فيه صحة ، وقوة عارضة ؛ فقال لابن أبي عامر : أي والد كان والدك ـ رحمه الله ـ وأثنى عليه خيراً ، ووصفه بطلب ، قال : وكان لي صديقـاً ، سمت معـه على الشيـوخ ، ولم يكن فضولياً ؛ وأما أنت فلم تماثله ، وأدخلت يدك في الدنيا فانغمست في لجتهـا ، وطلبت الفضـول ، وعلمت أخبـاراً كثيرة ، وأوبقت نفسك ـ والله ـ يا مغرور ، وعز علي انتشابـك ؛ فاحتمـل ابن أبى عامر قوله لعلمه بسلامته ، ثم قال له : يا حاجب ، قال النبي طلى الله عليه وسلم : ليس على مسلم جزية (1) ، فايش تقول أنت فيه؟ فقال ابن أبى عامر : ومـا عسى أن أقول في حديثه ، هـو حق

---

1) العليا : ن ، العالية : ط ، العلمية : أ .
4) ولج : أ ط ، ولج : ن .
8) بطلب : أ ن ـ ط .
9) يكن فضوليا : أ ن ، تكن في فضوليات : ط . وأما : أ ـ ط ن ، تماثله : أ ط ، تمتثله : ن .
12) فاحتمـل أبي أبـى عامـر : أ ط، فاحتمـل إلى ابن أبى عامر : ن .
14) أنت فيه : أ ن ، فيه أنت : ط .

---

1) أخرجه أحمد وأبو داود عن أنس بن مالك .
أنظر فيض القدير على الجامع الصغير 5 / 371 .

لا شك فيـه ، فقال : وأي شيء أنـا عندك ؟ قال : مسلم حنفي ـ بحمد الله . فقال له : ولم أغرم الجزية إذاً ـ ورسول الله صلى الله عليه وسلم ـ يأمرك بإسقاطها عني؟ فقال ابن أبي عامر : سمعاً وطاعة لـه ، ولن تغرمها بعـد، وصكك لـه بحرية ضياعه .

توفي يوم سبع وعشرين من رمضان سنة ثمان وسبعين . مولده ليلـة سبـع وعشرين من رمضان، وسنه احدى وتسعون .

محمد بن عبد الله بن أبي شيبة (1)

أبـو القاسم ، اشبيلي .

سمع من عمه علي ، وكان من فقهاء بلده ، وتوفي سنـة أربـع وسبعين .

محمد بن حسن بن عبد الله بن مذحج الزبيدي (2)

إشبيلي ، تقـدم ذكر أبيـه (3) ، سكن قـرطبة ، وتوفي باشبيلية، يكنى بأبي بكر .

4) لـه : ا ن ـ ط . . بحرية : ا ط ، بجزية : ن.
6) مولده : ا ن ، ومولده : ط .
10) سنة اربع وسبعين : أ ط ، سنة تسعين : ن.

1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 85/2 ـ 86 .
2) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 89/2 ـ 90 .
3) أنظر ج 235/5 .

سمع من قاسم بن أصبغ ، وسعيد بن فحلون ، واحمد بن سعيد ، وأبي علي البغدادي ، وأكثر عنه ولازمه ؛ وكان مفتياً ، فقيهاً ، أديباً ، شاعراً .

قال ابن عفيف : كان الزبيدى - مع أدبه - من أهل الحفظ للفقه، والرواية للحديث ؛ تفقه عند اللؤلؤي ، وابن القوطية، وغلب عليه الادب ، وعلم لسان العرب ، فشهر به ، وصنف فيه ؛ واستأدبه الخليفة الحكم لابنه هشام ، وولاه قضاء إشبيلية، وقلده هشام الشرطة .

قال ابن الفرضي : كان واحد عصره في علم النحو ، وحفظ اللغة ، وسمع منه (1) .

قال ابن حيان : لم يكن له في هذا الباب نظير بالاندلس، مع افتنان في علوم كثيرة: من فقه، وحديث، وفضل، واستقامة .

قال القاضي أبو عمر بن الحذاء : لم تر عيني مثله في علمه وأدبه .

قال ابن عفيف : وكان ابن زرب يفضله ويقدمه ويزوره .

قال غيره : وكان ابن أبي عامر يثق به في لقاء الخليفة هشام ، حدث عنه ابنه ، والقاضي ابن أبي مسلم من أهل بلدنا ، وأبو عمر بن الحذاء .

---

1) وسعيد : ا ن، وسعد : ط .

11) لم يكن لـه في هذا الباب : ا، في هذا الباب لم يكن لـه: ط ن. يثق بـه : أ ط، يشق عليه : ن .

---

1) تاريخ ابن الفرضي 90/2 .

وألف كتاب الواضح في النحو، وكتاب الأبنية، وكتاب لحن العامة، وكتاب مختصر العين، وزيادة كتاب العين، وكتاب غلط صاحب العين، وغير ذلك من تآليفه؛ وله كتاب في الرد على محمد بن مسرة.

ملح من أخباره

ذكر ابن عفيف أن ابن زرب القاضي وقف يوماً (بباب الزبيدي، فلما علم به، خرج مبادراً إليه مكشوف الرأس، بيده مدية كما كان في بيته، مسارعاً في قضاء حقه، وكفاء مجهئه إلى محله؛ فوقف قائماً وقضى حقه، فأنكر ابن زرب خروجه على تلك الهيئة وقيامه، وسأله الجلوس، فأبى وأنشده:

أقوم وما بي أن أقوم مذلة   علي وإني للكرام مبجل
على أن بي منها لغيرك هجنة   ولكنها بيني وبينك تجمل

وأنشد ابن وافد له في منجم:

يقول المنجم لي لا تسر   فإنك إن سرت لاقيت ضراً
فان كان يعلم أني أسير   فقد جاء بالنهي لغواً وهجراً
وان كان يجهل سيري فكيف   يراني إذا سرت لاقيت شراً

---

3) تآليفه : ا، التآليف : ط، تأليف : ن .
7) بباب الزبيدي : ط، بالزبيدي : ا ن .
8) في قضاء : ا ط، لقضاء ن .
10) الهيئة : ا ن، الحالة : ط .

وأنشد له في كتاب ابن المفرج :

أقابـل بالرفـق عنـف العنيف   وأقنع من صاحبي باللطيف
ويلزمني بـر غيـر الشـريف   فأنسـخ ذاك ببـر الشريف

وفـــاتـــــه

توفي الزبيدي - رحمه الله - باشبيلية وهـو على قضائها - في جمادى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ، وولى بعد وفاته القضاء مكانه - ابنه أبـو القاسم ، وسلك مسلك أبيه في مداخلة الخليفة هشام ، فاتهمه ابن أبي عامر وسيره إلى العدوة ، فقتله اللصوص في بعض انتقالاته .

وابنه الآخر : أبـو الوليد محمد، روى عن أبيه، حدث عنه القاضي ابن ورد، وغيره .

يحيى بن شراحيل (1)

بلنسي ، أبـو زكرياء .

قـال ابن الفرضي : كان حـافظاً لمذهب مالـك ، عـاقداً للشروط ، ولم تشهر له رواية، وكان موصوفاً بالعلم، معدوداً في أهله ، وله كتاب في توجيه حديث الموطأ .

توفي سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة (2) .

---

3) فأنسخ : ا ط ، فأنسج : ن .
7) أبو القاسم : ا ط ، أبو القاسم أحمد : ن .
14) للمذهب : أ، لمذهب مالك : ط ن ، تشهر : ا ط ، تشهد : ن .

---

1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 2/192 - 193.
2) المرجع السابق .

مفضل بن عياش بن سليمان بن أيـوب الخولاني

مولاهم، جياني، يعـرف بابن الطويل .

كان حافظاً للمذهب ، صاحب شروط ، من أهـل العفاف والخير والثقة ، سمع ابن خمير ، وأبـا صالح ، وغيرهما . وكان مفتي بلده، وقديم العناية بطلب العلم، ولحقته مطالبة ببلده، فخرج إلى الثغور ، فرابط بهـا إلى أن مـات سنة ستين وثلاثمائة .

(إدريس بن عبيد الله (1)

ابن ادريس بن عبيد الله، بن يحيى بن عبد الله بن خالد، ابن عبد الله بن حسين، بن جعفر بن أسلم، مولى عثمان بن عفان ، قرطبي .

كنيته أبو يحيى، سمع أباه وغيره ، وكان حافظاً ، فقيهاً ، مشاوراً ، ولي أحكام الشرطة ، وكان زاهـداً ورعـاً ، متقشفاً متواضعاً ، لـم تغيره الدنيا .

توفي آخر سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة).

---

4) خمير : أ ط ، حميد : ن . وأبا صالح : اط ، وابن صالح : ن .
5) (وكان مفتي بلده . . . مطالبته) ، أ ـ ط ن .
(ابراهيم بن احمد بن فتح...) : ن ـ ا ط. وهذه الترجمة تقدمت قريباً .
7ـ14) (ادريس بن عبيد الله ... وسبعين وثلاثمائة) : ن ـ ا ط.

---

1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 1/ 64 .

عيسى بن (أبي) (1) العلاء أبو الاصبغ (2)

تدميري . عني بالعلم، وسمع من ابن عائذ، وغيره ، ورحل إلى المشرق، وكان موصوفاً بالفقه ، مستفتى بموضعه

توفي سنة احدى وتسعين وثلاثمائة .

محمد بن عيسى بن حسين

ابن أبي السعد بن سيد الدار بن يوسف التميمي، أصله من تاهرت ، خرج جده إلى فاس ، ومولده سنة ثمان وعشرين وأربعمائة (3) ـ فيما أخبر به رحمه الله .

(طبقة سابعة) (4)

قال القاضي أبو الفضل ـ رحمه الله ـ : ثم انتهى المذهب بعد هذه الطبقة إلى أخرى تليها :

فمن أهل الحجاز :

---

2) عني ... بموضعه : : ا ن ـ ط . بالعلم : ا، بالمسائل : ن .

7) خرج : ا، وخرج : ط ن .

10) بسم الله الرحمان الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد وآله : ن ـ ا ط.

11) طبقة سابعة ط ـ ا ن .

---

1) ثبت في سائر النسخ (بن العلاء) ، والتصويب من ابن الفرضي .

2) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 337/1 .

3) هكذا في سائر النسخ، ولعل الصواب (وثلاثمائة)، والا فينبغي ذكره في الطبقة التاسعة او العاشرة .

4) لم يثبت هذا العنوان في سائر النسخ، والسياق يقتضيه .

أبو القاسم سليمان بن علي بن سليمان الجباني (1)

بجيم وباء بواحدة مفتوحتين، كذا قيده الامير، وعبد الغني؛ قال الامير : هو من جلة الحجاز، وكان مقيماً بمكة في رأس ثلاثمائة ، وكان فقيهاً مالكياً ، حدث عن أبي بكر بن عبد المومن، وأبي اسحاق الدينوي؛ روى عنه الناس ، حدث عنه مكي، وأبو بكر بن عقال ، وأبو القاسم بن عيشون ، وأحمد بن جمهور المرشاني ، وغيرهم .

قال مكي : سألته عن التزامه لمذهب مالك ما السبب فيه ؟ فقال لي (2) .

أبو الفرج المكي

كان نازلا بمكة، ذكره القابسي، قال : وكان من أهل العلم؛ قال : ورآني أرفع يدي عند افتتاح الصلاة قائمتين، وأحني

---

1) الهباني : ا. الجبابي : ن، الجبائي : ط .
8) لمذهب : ا ن، مذهب : ط .

---

1) لعله نسبة الى جبان الصحراء، ولقد أوردت كتب الانساب، ومعاجم البلدان ، طائفة ممن يحمل هذه النسبة ، ولم تذكر من بينهم سليمان هذا .
انظر اللباب في تهذيب الانساب للجزرى 1/255. ومعجم البلدان 2/99، وتاج العروس 9/159 ـ 160 .

2) هكذا ثبت في سائر النسخ قول بدون مقول ، ولعله تركه بياضا فاخترمته المنية قبل كتابته .

أصابعي، (وكذلك كان الابياني يفعل (1)؛ فقال لي: من أين أخذت هذا الرفع ، فإن أصحابنا المغاربة (لا) يرفعون كما تصنع ؟ لازم الحد واستحسنه ، فقلت لـه أخذناه عن شيوخنا)، وكذلك كان يفعل أبـو عمران الفاسي.

ومن أهـل العـراق والمشرق - وأكثرهم أصحاب أبي بكر الابهـري :

أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد القاضي (2)

المعروف بالباقلاني ، الملقب بشيخ السنـة، ولسان الامـة ، المتكلم على مذهب المثبتة وأهل الحديث، وطريقة أبي الحسن الأشعري ، إمـام وقتـه .

وكان من أهـل البصرة ، وسكن بغداد ، وسمع القطيعي، وابن ماهي، وغيرهما، وخرج له ابن أبي الفوارس؛ قال الخطيب أبو بكر في تاريخ البغداديين : ودرس على أبي بكر بن مجاهد الأصول ، وعلى أبي بكر الأبهري الفقه .

---

1 - 3) (وكذلك كان . . . اخذناه عن بعض شيوخنا) : ط ن - ا .
لازم الحد : ط، طارح الخير ن .
12) ما هي : ا، مأسى : ط ن .
12) وكان : ا ط، كان : ن .

---

1) زدنا كلمة (لا) لان المعنى يقتضيها .

2) ترجمته في تاريخ بغداد 5/379، ووفيات الاعيان 4/269، والوافي بالوفيات 3/177، والعبر 3/86، وشذرات الذهب 3/168، والمرقبة العليا : 37 وشجرة النور 1/93 - 97، وهدية العارفين 2/59 .

قال أبو بكر : وكان ثقة، حدثنا عنه السمناني قال : وقال أبـو الحسن بن جهضم الهمداني - وذكره في كتابه - فقال : كان شيخ المالكيين في وقته ، وعـالم عصره ، المرجوع إليه فيمـا أشكل على غيره .

قال غيره : وإليه انتهت رئاسة المالكيين في وقته، وكان حسن الفقه ، عظيم الجدل ، وكانت لـه بجامع المنصور ببغداد حلقة عظيمة ، وكان ينزل الكرخ

ذكر أبو عبد الله بن سعدون الفقيه ، أن سائر الفرق رضيت بالقاضي أبي بكر في الحكم بين المتناظرين .

قال ابن عمار الميورقي : كان ابن الطيب مالكياً، فاضلا، متورعاً، ممن لم تحفظ له قط زلة، ولا نسبت إليه نقيصة؛ وكان يلقب بشيخ السنة، ولسان الأمة ؛ وكان فارس هذا العلم، مباركاً على هذه الأمة ؛ قال : وكان حصناً من حصون المسلمين، وما سر أهل البدع بشيء مثل سرورهم بموته ؛ ولي القضاء بالثغر ، وذكره أبو عمران الفاسي فقال : كان سيد أهل السنة في زمانه ، وإمام متكلمي أهل الحق - في وقتنا .

---

1) السمياني : ا ط ، السماني : ن، ممحوة في أ، ولعل الصواب ما أثبته (السمنـاني) .

5) قال غيره : ا ط - ن .

14) مثل سرورهم : ا ، كسرورهم : ط ن . بالثغر : ا ط، بالثغور : ن .

---

1) هـو أبو محمد عبد اللـه بن ابراهيم بن أيـوب بن ماسي البزاز ، المحدث الثقـة الثبت ، (ت 369 هـ) .

انظر العبر في خبر من غبر 351/2 .

قال القاضي أبو الوليد : كان القاضي أبو بكر مالكياً ، وحدث عن أبي ذر الهروي، قال : كان سبب أخذي عن القاضي أبي بكر ومعرفتي بقدره، أني كنت مرة ماشياً ببغداد مع أبي الحسن علي الدارقطني ، إذ لقينا شاباً ، فأقبل الشيخ أبو الحسن عليه وعظمه ودعا له ؛ فقلت للشيخ : من هذا الذي تصنع به هذا ؟ فقال لي : هو أبو بكر بن الطيب ، الذي نصر السنة ، وقمع المعتزلة ، وأثنى عليه ؛ قال أبو ذر : فاختلفت اليه ، وأخذت عنه من يومئذ ، وأخذ عنه جماعة لا تعد ؛ ودرسوا عليه أصول الفقه والدين ، والفقه ، وخرج منهم من الائمة : أبو محمد عبد الوهاب (بن علي) (1) بن نصر المالكي (2) ، وعلي بن محمد الحريري ، وأبو جعفر السمناني ، وأبو عبد الله الأزدي ، وأبو طاهر الواعظ ؛ ومن أهل المغرب أبو عمر بن سعدى ، وأبو عمران الفاسي ، ورحل اليه وأخذ عنه .

قال أبو عمران : رحلت إلى بغداد وكنت قد تفقهت

2) عن ابي ذر : ا ط، عنه ابو ذر : ن .
4) على : ا ط ـ ن .
6) هو : ا، هذا : ط ن .
10) بن علي : ط ـ ا ن .
11) السمناني : ن، السناني : ا، . اليماني : ط. الازدى : ا ن، الاردي : ط، الادري : ن .
13) ورحل: ا ، رحل: ط ن . المغرب: ان، العراق: ط ـ وهو تحريف.

1) أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي، ستأتي ترجمته عند المؤلف .

2) في نسخة (أ) هنا بياض مقدار كلمتين او ثلاث .

بالمغرب والاندلس عند أبي الحسن القابسي ، وأبي محمد الأصيلي ، وكانا عالمين بالأصول ؛ فلما حضرت مجلس القاضي أبي بكر ، ورأيت كلامه في الاصول والفقه مع المؤالف والمخالف ، حقرت نفسي وقلت لا أعلم من العلم شيئاً، ورجعت عنده كالمبتدىء، وتفقه عنده القاضي أبو محمد بن نصر ، وعلق عنه ؛ وحكى في كتبه ما شاهد من مناظرته في الفقه بين يدي ولي العهد ببغداد للمخالفين.

قال أبو بكر الخطيب : كان أعرف الناس بعلم الكلام ، وأحسنهم فيه خاطراً ، وأجودهم لساناً ، وأوضحهم بياناً ، وأصحهم عبارة ؛ وحكي أن أبا بكر الخوارزمي كان يقول : كل مصنف ببغداد ، إنما ينقل من كتب الناس ، الا القاضي أبا بكر ، فان صدره يحوي علمه وعلم الناس .

وقال علي بن محمد الحنائي (1) : كان القاضي أبو بكر يهم بأن يختصر ما يصنفه فلا يقدر ، لسعة علمه وحفظه ، وما صنف أحد كلاماً ، الا احتاج أن يطالع كتب المخالفين ، غير أبي بكر ، فان جميع ما يذكر من حفظه ؛ وكان أبو محمد

5) عنه : ن ـ ا ط . كتبه : ا ن ، كتابه : ط .
7) الخطيب : ا، بن الخطيب - بزيادة (بن) : ط ن .
10) أبا بكر : ط ن، أبو بكر : ا .
12) الحربي : ط، الحولي : ا، الجدي : ن .
16) البابي : ا ن. الباني : ط .

1) هو أبو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم الدمشقي . المقرئ المحدث الحافظ الزاهد ، خرج لنفسه معجماً كبيراً . (ت 428 هـ) .

أنظر العبر في خبر من غبر للحافظ الذهبي ج 3 / 166 .

البابي الشافعي يقول : لو أوصى رجل بثلث ماله لأفصح الناس ، لوجب أن يدفع إلى أبي بكر الأشعري (1) . وكان بعضهم يقول : جاء في الأثر : أن الله كان يتعاهد عباده بأنبيائه ورسله ، فلما ختم الرسل محمد ـ صلى الله عليه وسلم، تعاهد أمته في رأس كل مائة برباني من علمائها ، يحيي لها دينها ، ويجدد شريعتها ؛ فكان إمام رأس الأربعمائة أبو بكر بن الطيب .

ذكر فضله وسيرته ووفاته :

قال أبو عبد الله الصيرفي : كان صلاح القاضي أكثر من علمه ، وما نفع الله هذه الأمة بكتبه ، وبثها فيهم ، إلا بحسن نيته ، واحتسابه بذلك ؛ وقال : وكان يدرس نهاره وأكثر ليله ، وذكر من فضائله كثيراً .

وحكى أبو بكر الخطيب : أن ورد القاضي كل ليلة، كان عشرين ترويحة ، ما تركها في حضر ولا سفر ؛ وكان كل ليلة إذا صلى العشاء وقضى ورده ، وضع الدواة بين يديه ، وكتب خمساً وثلاثين ورقة ـ تصنيفاً من حفظه ، وكان يذكر أن كتابه بالمداد ، أسهل عليه من الكتاب بالحبر ؛ فاذا صلى الفجر ، دفع إلى بعض أصحابه ما صنفه ليلته ، وأمره بقراءته عليه ، وأملى عليه الزيادات فيه .

7) فضله : أ ن ، فضائله : ط .

10) قال وكان : ن ، وقال وكان : ط ، ممحوه في أ .

11) فضله : أ ن ، فضائله : ط .

16) الكتاب : أ ن ، الكتب : ط .

قال القاضي أبو عبد الله البيضاوي : رأيت في المنام كأني دخلت مسجدي الذي أدرس فيه ، فرأيت رجلا جالساً في المحراب ، وآخر يقرأ عليه ؛ فقيل لي : أما الجالس في المحراب ، فرسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وأما القارىء عليه ، فأبو بكر الأشعري - يدرس عليه الشريعة .

قال الميورقي : حسبت تواليف القاضي وإملاآته ، فقسمت على أيام عمره من مولده الى موته ، فوجد أنه يقع لكل يوم منها عشر ورقات أو نحوها .

وتوفي القاضي أبو بكر يوم السبت لتسع بقين من ذي القعدة ، سنة ثلاث وأربعمائة فيما - حكاه الخطيب ؛ ووجدت عن غيره سنة أربع - أيام بهاء الدولة، والخليفة القادر بالله؛ وهذا خطأ، والأول هو الصحيح ؛ وقد أثبت أبو عمران الفاسي سماعه منه ، أملاه في رمضان من سنة اثنين ، قال : وصلى عليه ابنه الحسن .

قال غيره : وكان الحسن مرجوا ، فاخترمته المنية بعد أبيه .

قال الخطيب : ودفن القاضي أبو بكر في داره ، ثم نقل الى مقبرة باب حرب ، وانشد لبعضهم يرثيه :

أنظر إلى جبل يمشي الرجال به   وانظر إلى القبر ما يحوي من الصلف
وانظر إلى صارم الإسلام منغمداً   وانظر إلى درة الإسلام في الصدف

---

2) دخلت : أ ن ، أدخل : ط .
7) يقع : أ ن ، بلغ : ط . عشر : أ ن ، عشرون : ط .
18) أملاه : أ ن ، أثبته ، ط .

(قال) : وحدثني أبو الفضل عبد الله بن علي المقرىء، قال : سرت أنا وأبو علي بن شاذان ، وأبو القاسم عبد الله بن أحمد ابن عثمان الصيرفي ، إلى قبر القاضي أبي بكر - بعد موته بشهر - لنترحم عليه ، فرفعت مصحفاً كان على القبر ، وقلت اللهم بين لي في هذا المصحف حال القاضي أبي بكر ، وما صار إليه ؛ ثم فتحت المصحف ، فإذا فيه : « يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي، وآتاني رحمة من عنده، فعميت عليكم (1) » - الآية.

ما اشتهر من مناظرته مع الفرق وأخباره في ذلك

قال الخطيب: حدثنا أن ابن المعلم ، شيخ الرافضة ومتكلمها، حضر بعض مجالس النظر مع أصحاب له ، إذ أقبل القاضي أبو بكر الأشعري ، فالتفت ابن المعلم إلى أصحابه وقال لهم : قد جاءكم الشيطان ، فسمع القاضي الكلام ، وكان على بعد من القوم ، فلما جلس ، أقبل على ابن المعلم وأصحابه ، وقال لهم : قال الله تعالى : « ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا »(2). وحكى غيره أن الحكاية جرت له مع أهل مجلس

1) قال : ط - أ ن .
2) عبد الله : أ ط ، عبيد الله : ن .
6) ثم فتحت : أ ، ثم رفعت : ن . ففتحت ، ط .
9) أن : أ ط - ن .

1) الآية : 28 - سورة هود .
2) الآية : 83 - سورة مريم .

فناخسرو الملك من شيوخ المعتزلة ، وأنه كان داخلا إذ سمعهم يذكرون أمره ؛ فقال لهم : ما هو إلا شيطان ، فوصل اليهم - وهو يتلو الآية . وسمعت بعض الشيوخ يحكي : أن ابن المعلم تكلم معه يوماً ، فلما احتد الكلام بينهما ، رماه ابن المعلم بباقلاء أعده له - يعرض له بما نسب اليه ليخجله بذلك ويحصره ؛ فرد القاضي للحين يده الى كمه ، ورماه بدره أعدها له ؛ فعجب من فطنته وإعداده للأمور أشباهها قبل وقتها .

مناظرته المشهورة في مجلس عضد الدولة

قال أبو عبد الله الأزدي وغيره : كان الملك عضد الدولة فناخسرو بن يزيد الديلمي يحب العلماء ، وكان مجلسه يحتوي منهم على عدد عظيم من كل فن ، وأكثرهم الفقهاء المتكلمون : وكان يعقد لهم للمناظرة مجالس ، وكان قاضي قضاته بشر بن الحسين معتزلياً ، فقال له عضد الدولة - يوماً - : هذا المجلس عامر بالعلماء ، إلا أني لا أرى فيه قاعداً من أهل الاثبات - يعني الحديث - ينصر مذهبه ، فقال له قاضيه : إنما هم عامة أصحاب تقليد ورواية ، يروون الخبر وضده ، ويعتقدونهما جميعاً ، ولا أعرف منهم أحداً يقوم بهذا الأمر - وانما أراد ذم القوم ؛ ثم أقبل

---

4) احتد : أ ن ، اشتد : ط .

5) ويحصره : أ ن . ط . للحين : أ ن ، في الحين : ط . فعجب : أ ن ، فتعجب : ط .

10) يحب العلم والعلماء : أ ن ، يحب العلماء : ط .

14) قاعداً : ط ، عاقداً : أ ن . ينصر : أ ط ، بنصر : ن . أهل : أ ن ، أصحاب : ط .

يمدح المعتزلة ، فقال له عضد الدولة : محال أن يخلو مذهب ـ طبق الارض ـ من ناصر له ، فانظر أي موضع فيه مناظر نكتب فيه ويحضر مجلسنا بجلب ؛ فلما عزم عليه ، قال القاضي : أخبروني أن بالبصرة شيخاً وشاباً ، الشيخ يعرف بأبي الحسن الباهلي ، وفي رواية أبي بكر بن مجاهد ؛ والشاب يعرف بابن الباقلاني ؛ فكتب الملك من حضرته يومئذ بشيراز إلى عامله ليبعثهما اليه، وأطلق مالا لنفقتهما من طيب ماله ؛ فلما وصل الكتاب إليهما ، قال الشيخ وبعض أصحابه : هؤلاء قوم كفرة فسقة ، لأن الديلم كانوا روافض ، لا يحل لنا أن نطأ بساطهم ، وليس غرض الملك من هذا ، إلا أن يقال إن مجلسه مشتمل على أصحاب المحابر كلهم ، ولو كان خالصاً لله ، لنهضت ؛ قال القاضي : فقلت لهم : كذا قال ابن كلاب ، والمحاسبي، ومن في عصرهم : إن المأمون فاسق لا يحضر مجلسه ، حتى ساق أحمد ابن حنبل إلى طرسوس ، وجرى عليه بعده ما عرف ؛ ولو ناظروه لكفوه عن هذا الأمر ، وتبين له ما هم عليه من الحجة؛ وأنت أيضاً أيها الشيخ تسلك سبيلهم، حتى يجرى على الفقهاء ما جرى على أحمد ، ويقولون بخلق القرآن ، ونفى الرؤية ، وهأنا خارج إن لم تخرج ؛ فقال الشيخ :

---

2) نكتب : ط ، فكتب : أ ، يكتب : ن . فيه : أ ن ، اليه : ط . يجلب : أ ـ ط ن .

5) بابن الباقلاني : أ ن ، بابى بكر الباقلاني : ط . بشيراز : أ ن ـ ط. عامل : أ ن ، عامله : ط .

9) لنا : أ ن ـ ط .

11) قال : أ ن ، قاله : ط .

13) طرسوس : ن ، طرطوس : أ ، طرطوش : ط .

12) من الحجة : أ ، بالحجة : ط ن .

إذ شرح الله صدرك لهـذا ، فاخرج ؛ فخرجت مـع الرسول إلى شهراز في البحر ، ووصلت اليها ، وسألت عن صفة الدخول اليه ، فأخبرت أنه إذا كان يوم الجمعة لم يحجب عنه صاحب طيلسان ، لأن له فيه مجلس مناظرة ؛ وفي رواية ، فلما كان في الغد ، تخيرت ثيابي ودخلت على الملك ، وكان إذا صلى الظهر وقعد للعلمـاء، رفـع الحجاب ، ودخل كل صاحب طيلسان ، فدخلت والناس قد اجتمعوا والملك قاعد على سرير ، وبين يديه غلمان بأيديهم السيوف المحلاة ، وعن يمينه ويساره مراتب ، ومـا عن يمينه خال لا يقعد هناك الا وزير ، أو ملك عظيم ؛ فكرهت أن أقعد بآخر الناس للمذلة ، فمضيت وقعـدت عن يمينه ،حذاء قاضي القضاة عن يساره ، فنظر الملك الى قاضي القضاة نظراً منكراً ، ولم يكن في المجلس من يعرفني إلا واحد - وقد فزعوا لفعلي وجنايتي ، فقال لقاضي القضاة: هذا الرجل الذي طلبه الملك من البصرة ، فأعلـم الملك بذلك ، والتفت إلي وأومأ بعينـه إلى الحجاب ؛ فصاروا عني ، ثم أقبل وقال : هاتوا مسألة ، وفي المجلس رئيس المعتزلة البغداديين الأحدب ، وكان أفصح من عندهم وأعلمهـم ، وعـدد كثير مـن معتزلـة البصرة ، أقدمهـم

1) إلى : أ ، نحو : ط ن . ووصلت : أ . توصلت : ط ن .
5) تخيرت ثيابي : أ ط ـ ن .
10) بآخر : أ ، آخر : ط ن .
11) الى قاضي : أ ن ، لقاضي : ط .
14) فاعلم : أ ن ، فعلم : ط . الملك بذلك : أ ، بذلك الملـك : ط ن .
فصاروا : أ ، وصاروا : ن ، فطاروا : ط . وقال : أ ، فقال : ط ن .
25) البغداديين : ط ، البغدادي : ن .

أبو اسحاق النصيبي ؛ فقال الأحدب لبعض تلاميذه: سله هل لله أن يكلف الخلق مالا يطيقون؟ وكان غرضه تقبيح صورتنا عند الملك؛ فسأل ، فقلت : إن أردتم بالتكليف القول المجرد ، فقد وجـد ، وذلك أن الله تعالى قال : « قل كونوا حجارة أو حديداً (1) - الآيـة ، ونحن لا نقـدر أن نكون كذلك . وقال : « أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين (2)» - الآيتين، فطالبهم بما لا يعلمون. وقـال: « يـوم يكشف عن سـاق ويدعـون الى السجـود فلا يستطيعون » (3) - الآية ، فهذا كله أمر بما لا يقدر الخلق عليه ؛ وإن أردت بالتكليف الذي تعرفه - وهو ما يصح فعله وتركه ، فالكلام متناقض ، وسؤالك فاسد ، فلا تستحق جوابـاً ؛ لانك قلت تكليف ، والتكليف اقتضاء فعل مـا فيـه كلفة ومشقـة على المكلف، وما لا يطاق لا يفعل بمشقة ولا بغير مشقة، وسكت القائل؛

---

1) النصيبي : أ ن ، النصيبيي : ط .
2) يطيقون : أ ن ، يطيقونه : ط .
6) ان كنتم صادقين أ ط - ن .
7) « يوم يدعون الى السجود فلا يستطيعون » أ ن ، « يـوم يدعون الى السجود - الآية: ط. والتلاوة « يوم يكشف من ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون ». فلا يستطيعون : أ ط - ن.
9) تعرفه : أ، نعرفه : ن. وسكت : أ ط، فسكت : ن
11) كلفة : أ ط - ن.
12) وسكت : ا ط، فسكت : ن . القائل : أن السـائل : ط . الكلام الاحدب: أ ط، الاحدب الكلام: ن.

---

1) الآية : 50 ، سورة الاسراء .
2) الآية : 31 ، سورة البقرة .
3) الآيـة : 42، سورة القلم.

وأخذ الكلام الاحدب فقال : أيها الرجل ، سئلت عن كلام مفهوم ، فطرحته في الاحتمالات ، وليس ذلك بجواب ؛ وجوابه إذا سئلت أن تقول : نعم أو لا ؛ قال القاضي : فأحفظني كلامه لما لم يوقرني وتوقير الشيوخ، وقلت: يا هذا، انت نائم ورجلاك في الماء ، إنما طرحت السؤال في الاحتمالات. وقد بينت الوجوه المحتملة، فان كان معك في المسألة كلام فهاته، والا تكلم في غيره، فأعاد الكلام الاول؛ فقال الملك : أيها الشيخ ، قد بين وجوه الاحتمال، وليس لك أن تعنت عليه ولا أن تغالط، وما جمعتكم إلا للفائدة لا للمعاثرة، ولا لما يليق بالعلماء ؛ ثم التفت الملك إلى القاضي فقال له : تكلم على المسألة، فقال القاضي : ما لا يطاق على ضربين: أحدهما ما لا يطاق للاشتغال عنه بضده، كما يقال : فلان لا يطيق التصرف لاشتغاله بالكتابة ، وهذا سبيل الكافر، انه لا يطيق الايمان لاشتغاله بالكفر - وهو ضده؛ وأما لعاجز ، فما ورد في الشريعة تكليفه ، ولو ورد لكان جائزاً ، وقد أثنى الله تعالى على من سأله أن لا يكلفه ما لا يطيق ، فقال تعالى : « ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ». (1) - لان الله

---

7) غيره : أ، غيرها : ط ن .
8) تعنت : أ ط، تعيب : ن.
9) ولا : ط - أ ن.
11) ضربين : أ ن، قسمين : ط.
15) اثنى : أ ن، انبأنا : ط
16) ربنا : أ - ط ن.

---

1) الآية : 286 - سورة البقرة .

تعالى له أن يفعل في ملكه ما يريد ؛ ثم تجاوز الاحدب الكلام إلى غيره ، وتكلم معه القاضي ، ومال الملك إلى قوله ؛ ثم التفت الملك وقال : سلوا أبا اسحاق النصيبي عن مسألة الرؤية ، فأنكر رؤية الله - تعالى - في الآخرة ، وسئل ما حجته ؟ فقال : كل شيء يرى بالعين فيجب أن يكون في مقابلة عين الرائي ؛ فالتفت الملك إلى القاضي أبي بكر ، فقال القاضي أبو بكر : لا يرى بالعين ، فعجب الملك من قوله ، وقال لقاضي القضاة : فإذا لم ير بالعين ، فبما ذا يرى ؟ فقال القاضي : يرى بالإدراك الذي يحدثه الله في العين - وهو البصر ، ولو كان يرى المرء بالعين ، لكان يجب أن يرى لكل عين قائمة ، وقد علمنا أن الأجهر عينه قائمة ولا يرى بها شيئاً ؛ فقال النصيبي : لم أعلم أنه يقول هذا ، وظننت أنه يسلم قولي ؛ وجرى له في هذا المجلس كلام كثير أعجب به الملك ، ولم يزل يحلو له كلامه ، ويزحف عن دسته حتى نزل عنه ، وحصل بين يديه ؛ ثم أقبل الملك على قاضي القضاة ، فقال : ألم أقل لك : مذهب قد طبق الأرض لا بد له من ناصر ؟ قال القاضي : فلما انقضى المجلس ، صحبني بعض الحجاب إلى منزل (قد) هيىء لي فيه جميع ما يحتاج اليه ،

3) وقال : أ. فقال : ط ن.
5) فيجب : أن، يجب : ط.
12) يسلم قولي : ان، قولي: ط.
13) به : أ ط - ن.
14) دسته : أن، سريره : ط.
15) فقال : أن، وقال: ط. قد : أ ط - ن
17) قد : ط ن - أ.

فسكنته ، ولم يزل مع الملك إلى أن قدم بغداد ، ودفع اليه الملك ابنه ليعلمه مذهب أهل السنة ، وألف له « التمهيد »؛ وأخذ عنه إذ ذاك أبو عبد الرحمان السلمي الصوفي ، وجماعة من أهل السنة بشيراز، وقرأوا عليه بشرح اللمع ؛ قال : وقال الملك لقاضيه: فكرت بأي قتلة أقتله لجلوسه حيث جلس بغير أمري ، وأما الآن ، فقد علمت أنه أحق بمكاني مني .

حكى القاضي أبو الوليد الباجي : عن أبي ذر الهروي ، قال : أول معرفتي بالقاضي أبي بكر الباقلاني وأخذي عنه ، أني كنت ماشياً مع الشيخ أبي الحسن الدارقطني في بعض أزقة بغداد ، إذ لقي شاباً فسلم عليه ، واحتفى به ؛ ورأيت من تعظيم الشيخ أبي الحسن له ، وإقباله عليه ، ودعائه له ، ونحو هذا ، ما عجبت منه ؛ فقلت له : من هذا ؟ قال : هذا أبو بكر بن الطيب ابن أبي نصر الباقلاني، الذي نصر الله به أهل السنة ، وقمع به أهل البدعة ، أو كما قال .

مناظرته في مجلس ملك الروم وأخباره معه

وجه عضد الدولة في بعض أسفاره إلى ملك الروم الأعظم ، القاضي أبا بكر بن الطيب ، وأخلصه بذلك ، ليظهر رفعة الاسلام ،

---

1) فسكنته : ان ـ ط. ينزل : أ ، نزل ، ط ن .
(وقدم بغداد) : ط ـ أن .
13) بن أبي نصر : ا ـ ط ن. قال: أ ط، فقال لي: ن .
14) او كما قال: ان ـ ط.
16) اسفاره الى: ا ط، سفراته مع : ن.

ويغض من النصرانية ؛ فلما تهيأ للخروج ، قال للقاضي وزير عضد الدولة : أخذت الطالع لخروجك ؟ فسأله القاضي أبو بكر ، فلما فسر مراده ، قال: لا أقول بهـذا ؛ لان السعد والنحس كله ، والخير والشر بيد الله، ليس للكواكب هنا مثقال ذرة من القدرة ؛ وإنما وضعت كتب النجوم ليتمعش بها الجاهلون بين العامة ، ولا حقيقة لها ؛ فقال الوزير : أحضروا لي ابن الصوفي - وكان يقدم في هذا الباب ، فلما حضر ، دعاه الوزير إلى مناظرة القاضي ، لتصحيح ما أبطله من علمه ؛ فقال ابن الصوفي : ليست المناظرة من شأني ، ولا أنا قائم بها ؛ وإنما أنا أحفظ من علوم النجوم ، وأقول إذا كان من النجوم كذا ، كان كذا ؛ وأما تعليله ، فهو من علم أهل المنطق وأهل الكلام ؛ والذي يتولى المناظرة على ذلك ، أبو سليمان المنطقي ؛ فأحضر وأمر بمكالمة القاضي ، فقال له أبو سليمان : هـذا القاضي يقول : إن الباريء - سبحانه - قادر على أنه إذا ركب عشرة أنفس في ذلك المركب الذي في دجلة ، فاذا وصلوا إلى الجانب الآخر ، يكون الله قد زاد فيهم آخر ، فيكونون أحد عشر، ويكون الحادي عشر

---

1) ويغض : أ، وينقص: ط، ونقص: ن. من. أ ط - ن

4) كله : ان - ط. والخير والشر: أ ط، والشر والخير : ن.

4) هنا : اط، ههنا : ن.

7) يقدم : ط ن، يقوم : أ . لتصحيح : أ ، ليصحح : ط ن.

8) علمه ط ن. عمله : أ. وإنما: أن، انما : ط .

9) من علوم : أ ط، علم : - باسقاط (من): ن.

12) على: أن، في : ط

14) أنه اذا ركب : أ، أنه ركب : ن، ان يركب : ط.

قد خلقه الله في ذلك الوقت ، ولو قلت أنا إنه لا يقدر على ذلك ، - وهذا محال - قطعوا لساني وقتلوني، وان أحسنوا إلي، كتفوني ورموني في الدجلة؛ وإذا كان الامر كما ذكرت، لم يكن لمناظرتي معه معنى؛ فالتفت الوزير إلى القاضي وقال : ما تقول أيها القاضي؟ فقلت : ليس كلامنا ههنا في قدرة الباري - تعالي، والباري - تعالى - قادر على كل شيء - وان جحده هذا الجاحد؛ وانما كلامنا في تأثيرات هذه الكواكب، فانتقل إلى ماذكر لعجزه وقلة معرفته؛ وإلا فأي تعلق للكلام في قدرة الباري - تعالى - في مسألتنا ؟ وأنا إن قلت إن القديم - تعالى - قادر على ذلك، ما أقول إنه تعالى يخرق العادة، ويفعل هذ الآن، لانه لا يجوز عندناأن يخلق اليوم إنسان من غير أبوين؛ فإذا كان كذلك، فقد علم الوزير أن هذا فرار من الزحف، فقال : هو كما ذكرت؛ فقال المنطقي : المناظرة دربة وتجربة ، وأنا لا أعرف مناظرات هؤلاء القوم، وهم لا يعرفون مواضعاتنا وعباراتنا، ولا تحتمل المناظرة بين قوم هذا حالهم ؛ فقال له الوزير : قبلنا امتذارك، والحق أبلج؛ قال القاضي: ومال إلي بوجهه وقال : سر

---

1) انـه : ان ـ ط.
2) وهذا : ا، أو هذا : ط ن. وقتلوني : أن ـ ط.
3) كما : أن، على مـا ط.
4) لـه : ط ن - أ.
6) الجاحد : أ، الجاهل : ط ن.
8) الباري : أن، الله: ط. إن : ا ط - ن.
10) مـا : أ، فـلا : ط ن.
11) اليوم: أ ن، ـ ط. الوزير: ط ن، الورى: أ. درية : ط ن. ذربة: أ.
14) مواضعاتنا : ا ن، موضوعاتنا : ط. يحتمل : ان، تحل: ط.

في دعة الله ، فخرجت؛ فدخلنا بلاد الروم حتى وصلنا إلى ملك بالقسطنطينية (1) ، وأخبر الملك بقدومنا، فأرسل إلينا من يلقانا، وقال : لا تدخلوا على الملـك بعمائمكم حتـى تنزعوها؛ إلا أن تكون منادل لطاف، وحتى تنزعوا أخفافكم ؛ فقلت لا أفعل ولا أدخل، إلا على ما أنا عليه من الزي واللباس؛ فان رضيتم، وإلا فخذوا الكتب تقرؤونها ويرسل بجوابها وأعود بها ؛ فأخبر بذلك الملك، فقال: أريد معرفة سبب هذا وامتناعه مما مضى عليه رسمي مع الرسل؛ فسئل القاضي عن ذلك، فقال : أنـا رجل من علمـاء المسلمين. وما تحبونه منا ذل وصغار ، والله ـ تعالى ـ قد رفعنا بالاسلام، وأعزنا بنبينا محمد عليه السلام ؛ وأيضاً ، فإن من شأن الملوك إذا بعثوا رسلهم إلى ملـك آخـر، أن يرفـع أقدارهـم لا إذلالهم ، لا سيما إذا كان الرسول من أهل العلم؛ ووضع قدره، انهدام جاهه عند الله وعند المسلمين؛ فعـرف الترجمـان الملك بذلك ، فقال : دعوه يدخل ومن معه كما يشتهون .

---

1) فدخلنـا : أن، فولجنا : ط. فارسل: ان، وأرسل : ط.
3) لنـا : ط ـ ان.
6) يقرؤها : ا ـ ط ن.
11) ان : ط ـ أن.
12) لا سيما : أ ط، سيما ن. اذا : ن. ان: ط، ممحوة في ا.
انهدام : أن، انهزام : ط.
14) كما : أ ط، كيف: ن،

---

1) ثبت في سائر النسخ (القسطنطينة) واعـل الصواب ما اثبته (القسطنطينية).

قال القاضي : فدخلت عليه بنفيس ثيابي ، وعمامتي ، وطيلساني ؛ فلما وقع بصره علي، أدناني ورفعني فوق الكل ؛ وابتدأني عن شأن كسوتي، فقلت بهذا الزي ندخل على ملكنا الاعظم، الذي هو تحت يدي أمير المومنين؛ وأدخل بها على سلطاننا الاكرم، الذي أمرنا الله ورسوله بطاعته، فما ينكرون علي هذا؛ وأنا رجل من علماء المسلمين؛ فإن دخلت عليك بغير هيئتي، ورجعت إلى حكمك، أهنت العلم ونفسي، وذهب عند المسلمين جاهي؛ فقال لترجمانه : قل له قد قبلنا عذرك، ورفعنا منزلتك، وليس محلك عندنا مثل محل سائر الرسل؛ وإنما محلك عندنا محل الابرار الاخيار، وقد أخبرنا صاحبكم في كتبه أنك لسان المسلمين والمناظر عنهم؛ وأنا اشتهي أن أعرف ذلك وأسمعه منك - كما ذكروه عنك. فقلت: إذا أذن الملك، فقال: انزلوا حيث أعددت لكم، ويكون بعد هذا الاجتماع ؛ قال القاضي : فنهضنا إلى موضع أعد لنا. وذكر أبو بكر البغدادي الحافظ، أن القاضي لما بلغ مدينة الطاغية، وعرف به ومحله من العلم، فكر الطاغية في امره، وعلم أنه لايكبره إذا دخل عليه كما جرى رسم الرعية أن تقبل الارض بين يدي ملوكها

1) بنفس : أ، بنفيس ط، ن.
3) قدرتي : ط - ان. بهذا الزي : أ، هكذا : ط ن .
5) ينكرون : أ ط، سكرون : ن .
8) قل له : ا ط - ن.
9) مثل : أ - ط ن،
12) فقلت : أن، قلت : ط. فقال : أن، قال : ط.
13) فنهضنا : ان، فمضينا : ط.
15) فكر : ط ، أفكر : ا ن .
15) يكبره : ط ، يكفره : ا يكفرله : ن .

فرأى أن يضع سريره وراء باب لطيف، لا يمكن أن يدخل أحد منه إلا راكعاً ، ليدخل القاضي منه على تلك الحال ، فيكون عوضاً من تكبيره بين يديه ؛ فلما جلس عليه ، أمر بإدخال القاضي من ذلك الباب؛ فلما رآه القاضي، تفكر وأدار ظهره ، وحنى رأسه راكعاً ، ودخل من الباب يمشي إلى خلفه مستقبلا الملك بدبره، حتى صار بين يديه ؛ ثم رفع رأسه ، ونصب ظهره ، ثم أدار وجهه إلى الملك حينئذ؛ فعجب من فطنته ، ووقعت له الهيبة في قلبه . قال غيره : قال القاضي : فلما كان يوم الاحد ، بعث الملك في طلبي ، وقال : من شأن الرسول حضور المائدة ، فنحب أن تجيب إلى طعامنا، ولا تنقض كل رسومنا ؛ فقلت لرسوله : أنا من علماء المسلمين، ولست كالرسل من سائر الجند وغيرهم ، الذين لا يعرفون ما يجب في هذه المواطن عليهم ، والملك يعلم أن العلماء لا يعذرون أن يدخلوا في هذه الاشياء وهم يعلمون ؛ وأخشى أن يكون على مائدته من لحوم الخنازير، وما حرمه الله ورسوله على المسلمين ؛ فذهب الترجمان وعاد إلي وقال : يقول لك الملك : ليس على مائدتي ولا في شيء من طعامي شيء

1) أحد منه : ا ، منه احد : ط ن .
3) تكبيره : ا ط ، تكبره : ن ،
4) ذلك : ا ن ، تلك : ط .
5) الملك: ط ـ ا ن . مستقبلا الى الملك : ا ط ، الى خلفه مستقبلا : ن
7) في : ط ن ، من : ا .
9) فنحب : ا ط ، فيحب : ن .
10) كل : ا ط ـ ن . سائر : ا ط ـ ن
12) عليهم : ا ، عليه : ط ن .
13) يعذرون : ط ، يقدرون : ا ن . أن دخلوا : ط ن ، ان يدخلوا : ا .

تكرهه ؛ وقد استحسنت ما أتيت به ، وما أنت عندنا كسائر الرسل ، بل أعظم ؛ وما كرهت من لحوم الخنازير، انما هو خارج (عن) حضرتي، بيني وبينه حجاب ؛ فمضيت على كل حال ، وجلست ، وقدم الطعام ومددت يدي ، وأوهمت الأكل - ولم آكل منه شيئاً ، على أني لم أر على مائدته ما يكره ؛ فلما فرغ من الطعام ، بخر المجلس وعطر ؛ ثم قال : هذا الذي تدعونه في معجزات نبيكم من انشقاق القمر ، كيف هو عندكم ؟ قلت : هو صحيح عندنا ، وانشق القمر على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى رأى الناس ذلك ، وإنما رآه الحاضرون ومن اتفق نظره اليه في تلك الحال ؛ فقال الملك : وكيف ولم يره جميع الناس ؟ قلت : لأن الناس لم يكونوا على أهبة ووعد لشقوقه وحضوره . فقال : وهذا القمر بينكم وبينه نسبة وقرابة ، لأي شيء لم تعرفه الروم وغيرها من سائر الناس ، وإنما رأيتموه أنتم خاصة؛ فقلت : فهذه المائدة بينكم وبينها نسبة ، وأنتم رأيتموها دون اليهود، والمجوس، والبراهمة، وأهل الالحاد ، وخاصة يونان جيرانكم ؛ فإنهم كلهم منكرون لهذا الشأن ، وأنتم رأيتموها دون غيركم ؛ فتحير الملك وقال في كلامه : سبحان الله ! وأمر باحضار فلان القسيس ليكلمني ، وقال : نحن لا نطيقه ؛ لأن صاحبه قال : ما في مملكتي مثله ، ولا للمسلمين في عصره مثله ؛ فلم أشعر إذ

3) عن : ط ن - ا . فمضيت : ا ، فنهضت: ط ن .
5) على اني : ا ، مع انى : ط ن .
9) الحاضرون : ا ط ، الحضور : ن .
10) نظره اليه : ا ط ، اليه نظره : ن . ولم : ا ط ، لم : ن . قلت : ا ط ، فقلت : ن .
17) في كلامه : أ، كتابه : ط ، بكلامه : ن .

جاءوا برجل كالذئب ، أشقر الشعر مسبله ؛ فقعد وحكيت له المسألة ، فقال : الذي قاله المسلم لازم ، هو الحق ، لا أعرف له جواباً إلا ما ذكره ؛ فقلت له : أتقول إن الكسوف إذا كان ، يراه جميع أهل الارض ، أم يراه أهل الإقليم الذي في محاذاته ؛ قال : لا يراه إلا من كان في محاذاته . قلت : فما أنكرت من انشقاق القمر إذا كان في ناحية ، لا يراه إلا أهل تلك الناحية . ومن تأهب للنظر له؛ فأما من أعرض عنه - إن كان في الأمكنة التي لا يرى القمر منها ، فلا يراه ؛ فقال : هو كما قلت ، ما يدفعك عنه دافع ، وانما الكلام في الرواة الذين نقلوه ؛ فأما الطعن في غير هذا الوجه ، فليس بصحيح ؛ فقال الملك : وكيف يطعن في النقلة ؟ فقال النصراني : شبه هذا من الآيات إذا صح ، وجب أن ينقله الجم الغفير، إلى الجم الغفير ، حتى يتصل بنا العلم به ؛ ولو كان كذلك ، لوقع عندنا العلم الضروري به ؛ فلما لم يقع لنا العلم الضروري به ، دل أن الخبر مفتعل باطل ، فالتفت الملك إلي وقال الجواب ؟ قلت : يلزمه في نزول المائدة، ما لزمني في انشقاق القمر ، ويقال له : لو كان نزول المائدة صحيحاً ، لوجب أن ينقله العدد الكثير ، فلا يبقى يهودي ولا

6) لايراه : ا ط ، ان لايراه : ن .
8) التي : ط ن - ا . ان : ا ط ، او : ن .
8) فقال : ا ن ، قال : ط . ما : ا ن ، لا : ط .
10) وكيف : ا ن ، كيف : ط .
13) عندنا : ا ، الينا : ط ن .
15) به : ا ن - ط .
16) لزمني : ا ط ، الزمنى : ن

نصراني ولا ثنوي ، إلا وهو يعلم هذا بالضرورة ؛ ولما لم يعلموا ذلك بالضرورة ، دل أن الخبر كذب، فبهت النصراني والملك ، ومن ضمه المجلس ، وانفصل المجلس على هذا !

قال القاضي : ثم سألني الملك في مجلس ثان فقال : ما تقولون في المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ؟ قلت : روح الله ، وكلمته ، وعبده ، ونبيه ، ورسوله ؛ « كمثل آدم ، خلقه من تراب ، ثم قال له كن فيكون (1) » . وتلوت عليه النص، فقال : يا مسلم ، تقولون المسيح عبد ؟ فقلت نعم ، كذا نقول ، وبه ندين؛ قال : ولا تقولون إنه ابن الله ؟ قلت: معاذ الله ! «ما اتخذ الله من ولد، وما كان معه من (2) اله» - الآيتان، إنكم لتقولون قولا عظيماً. فاذا جعلتم المسيح ابن الله. فمن كان أبوه وأخوه وجده وعمه وخاله؟ وعددت عليه الأقارب، فتحير وقال: يا مسلم، العبد يخلق ، ويحيى ، ويبرىء الأكمه والأبرص؟ قلت: لا يقدر على ذلك، وانما ذلك كله من فعل الله - تعالى. قال: وكيف يكون المسيح عبداً لله ، وخلقاً من خلقه ؟ وقد أتى بهذه الآيات ، وفعل ذلك كله ؟ قلت : معاذ الله ! ما أحيا المسيح الموتى ، ولا أبرأ الأكمه والأبرص ؛ فتحير وقل صبره، وقال : يا مسلم ، تنكر هذا مع اشتهاره في الخلق ، وأخذ الناس له بالقبول ؟ فقلت : ما قال أحد من أهل الفقه والمعرفة إن الانبياء يفعلون المعجزات من ذاتهم ، وإنما هو شيء يفعله الله - تعالى - على أيديهم - تصديقاً لهم ، يجري مجرى الشهادة ،

---

1) وهو يعلم أ · ويعلم - باسقاط (وهو) : ط ن .
4) لي : ا ط - ن .

---

1) الآية 59 - سورة آل عمران .
2) الآية 91 سورة المؤمنون .

قال : قد حضر عندي جماعة من أولاد نبيكم ، والمشهورين فيكم ، وقال : إن ذلك في كتابكم ؛ قلت: أيها الملك، في كتابنا أن ذلك كله كان بإذن الله تعالى ، وتلوت عليه منصوص القرآن في المسيح بإذني ، بإذني ؛ وقلت : إنما فعل المسيح كله بإذن الله وحده. لا شريك له، لا من ذات المسيح؛ ولو كان المسيح يحيي الموتى ويبرىء الاكمه والأبرص من ذاته وقوته ، لجاز أن يقال إن موسى فلق البحر ، وأخرج يده بيضاء من غير سوء من ذاته ؛ وليست معجزات الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ من أفعالهم دون إرادة الخالق ؛ فلما لم يجز هذا ، لم يجز أن تسند المعجزات التي ظهرت على يد المسيح ؛ فقال الملك : وسائر الأنبياء كلهم من آدم إلى من بعده ، كانوا يتضرعون للمسيح حتى يفعل ما يطلبون ؛ قلت : إنه في لسان اليهود عظيم ، لا يقدرون أن يقولوا إن المسيح كان يتضرع إلى موسى ؛ وكل صاحب نبي يقول ان المسيح كان يتضرع إلى نبيه ، فلا فرق في الموضعين في الدعوة

قال القاضي : ثم تكلمنا في مجلس ثالث ، فقلت له : لم اتحد اللاهوت بالناسوت ؟ قال: أراد أن ينجي الناس من الهلاك . قلت له : هل درى بأنه يقتل ويصلب ويفعل به كذا ، ولم يؤمن به اليهود ؛ فان قلت إنه لم يدر ما أراد اليهود به ، بطل أن

---

2) كتابكم : ط ن ، كتبكم : ا .

5) المسيح ذلك : ا ن ، ذلك المسيح : ط . باذن الله : ا ، بالله : ط ن.

15) له لما ـ ا ط .

16) قال القاضي : ن ـ ا ط .

يكون إلهاً، واذا بطل أن يكون إلها، بطل أن يكون ابنا؛ وان قلت إنه دري ، ودخل في هذا الأمر على بصيرة ، فليس بحكيم ؛ لأن الحكمة تمنع من التعرض للبلاء، فبهت! وكان آخر مجلس كان لي معه.

وذكر ابن حيان عمن حدثه ، أن الطاغية ، وعد القاضي أبا بكر الاجتماع معه في محفل من محافل النصرانية ليوم سماه ؛ فحضر أبو بكر وقد احتفل المجلس وبولغ في زينته ، فأدناه الملك وألطف سؤاله . وأجلسه على كرسي دون سريره بقليل ، والملك في أبهته وخاصته ؛ عليه التاج والدرية ، ورجال مملكته على مراتبهم ؛ جاء البطرك قيم ديانتهم وقد أوعد الملك اليه في التيقظ وقال له : ان فناخسرو ملك الفرس الذي سمعت بدهائه وكرامته ، ولا ينفذ الا من يشبهه في رجلته وحيلته ؛ فتحفظ منه وأحضر ذهنك ، فلعلك تتعلق منه بسقطة ، أو تعثر منه على زلة تقضي بفضلنا عليه ؛ فجاء البطرك آخر الناس، حوله أتباعه يتلون الأناجيل ، ويبخرون بعود رطب وميعة مريم ، في زي حسن ؛ فلما توسط المجلس ، قام الملك ورجاله تعظيماً له . فقضوا حقه ، ومسحوا أطرافه ؛ وأجلسه الملك إلى جنبه ؛

---

3) قد : ن ـ ا ط . التعرض : ا ط ، التعريض : ن .
6) مجلس : ط ا ن .
8) والدرية : ن ، والدرية : ا ط . قيم : ط ، قائم : ا ن .
10) يحضر : ا ط ـ ن .
11) يشبهه : ط ن ، يشبعه : ا .
13) يفضلنا : ط ن ، لفضلنا : ا . واحضر : ا ط ، واظهر : ن. عليه : ن ـ ا ط منه : ا ط ، عليه : ن .
14) الاناجيا : ط ن، الانجيل : ا . بعود وطب؛ ا، بالعود الرطب: ط ن.
16) فقضوا : ا ، يقضون : ط ، يقضوا : ن .

وأقبل على القاضي أبي بكر فقال : يا فقيه ، البطرك قيم الديانة، وولي النحلة ؛ فسلم القاضي عليه أحفل سلام ، وسأله أحفل سؤال وقال له : كيف الآهل والولد ؟ فعظم قوله هذا عليه وعلى جميعهم ، وتغيروا له ، وصلبوا على وجوههم ، وأنكروا قول أبي بكر عليه؛ فقال : يا هؤلاء ، تستعظمون لهذا الانسان اتخاذ الصاحبة والولد، وتربون به عن ذلك ، ولا تستعظمونه لربكم عز وجهه ، فتضيفون ذلك إليه ، سوأة لهذا الرأي؛ ما أبين غلطه! فسقط في أيديهم ، فلم يردوا جواباً؛ وتداخلتهم له هيبة عظيمة ، وانكسروا؛ ثم قال الملك للبطرك: ما ترى في أمر هذا الشيطان ؟ قال : تقضي حاجته، وتلاطف صاحبه، وتبعث بالهدايا اليه، وتخرج هذا العراقي عن بلدك من يومك - إن قدرت، والا لم آمن الفتنة به على النصرانية؛ ففعل الملك ذلك ، وأحسن جواب عضد الدولة وهداياه، وعجل تسريحه، وبعث معه عدة من أسارى المسلمين والمصاحف، ووكل بالقاضي من جنده من يحفظه حتى يصل إلى مأمنه؛ قال غيره : وكان سير القاضي إلى ملك الروم سنة نيف وثمانين وثلاثمائة.

---

6) وتربون : ط ، وتتبرؤون : ا ن . تستعظمونه : ن ، تستعظمون : ا ط

7) سوءة : ا ط ، اسوة : ن . فلم : ا ، ولم : ط ن .

8) وتداخلتهم : ا ، وتداخلهم : ط ن .

10) بالهدايا اليه : ا ن ، اليه بالهدايا : ط .

11) الفتنة : ا ن ، من الفتنة - بزيادة (من) : ط .

نقلتها من خط شيخي أبي علي الصدفي : كتاب الابانة عن إبطال مذهب أهـل الكفر والضلالـة ، كتاب الاستشهاد ، كتاب الكفار المتأولين وحكم الدار ، التعديل والتجريح ، التمهيد ، شرح اللمع ، الامانة الكبيرة ، الامانة الصغيرة ، شرح أدب الجدل ، الأصول الكبير في الفقه ، الأصول الصغير ، مسائل من الأصول ، أمالي اجمـاع أهل المدينـة ، فضل الجهـاد ، المسائل ، المجالسيات المشهـورة ، كتاب على المتناسخين ، كتاب الحدود على أبي طاهر محمد بن عبد الله بن القاسم ، كتاب على المعتزلة فيمـا اشتبـه عليهم من تأويل القـرآن ، كتاب المقدمات في أصول الديانات في أن المعدوم ليس بشيء ، نصرة العباس وامامة نبيه في المعجزات ، وهو جواب أهل استيجاب ، المسائل القسطنطينية، الهداية ـ وهو كتاب كبير ، جواب أهل فلسطين ، البغداديات ، النيسابوريات ، الجرجانيات ، مسائل سأل عنها ابن عبد المومن ، الاصبهانيات ، التقريب والارشاد في أصول الفقه ـ كتاب كبير ، (نقد النقد على الهمذاني كتاب كبير)، المقنـع في أصول الفقه ، الانتصار للقـرآن ، دقائق الكلام ، الكرامـات ، نقض الفنـون للحافظ ، تصرف العباد والفرق بين الخلق والاكتساب ، الاحكام

---

4) والتجريح : أ ، والتحور : ط ن .
5) الامانة الصغيرة : ن، الامامة الصغيرة : ا، الصغيرة ـ باسقاط (الامانة)ط.
6) مسائل من الاصول : ا ط ، مسائل الاصول : ن .
10) اشتبه : ا ن ، اشبه : ط .
12) القسطنطينية : ا ، القسطنطينة : ط ن .
16) (نقد النقد . . . . كبير) : ط ن ـ ا .

والعلل ، كتاب الدماء التي جرت بين الصحابة . ومما لم أجد بخط الشيخ مما وقفت عليه ، كتاب البيان عن فرائض الدين وشرائع الاسلام ، ووصف ما يلزم من جرت عليه الاقلام، من معرفة الأحكام ، مختصر التقريب ، والارشاد الاصغر ، وله الأوسط - ولم أره ، وكتاب مناقب الائمة ، وكتاب التبصرة ، وكتاب رسالة الحرة ، وكتاب رسالة الامير ، وكتاب كشف الأسرار في الرد على الباطنية، وكتاب اعجاز القرآن، وكتاب في إمامة بني العباس.

القاضي أبو الحسن بن القصار (1)

اسمه علي بن عمر بن أحمد ، الامام البغدادي .

قال أبو إسحاق الشيرازي : تفقه بالأبهري ، وله كتاب في مسائل الخلاف ، لا أعرف للمالكيين كتاباً في الخلاف أحسن منه ؛ وكان أصولياً ، نظاراً ، وولي قضاء بغداد .

قال أبو ذر : وهو أفقه من رأيت من المالكيين ، وكان ثقة ، قليل الحديث ، يروي عن أبي الحسن علي بن المفضل

---

1) اجد : : ا ط ، اجده : ن .
6) الرد : ط ن ، الدعاء : ا .
7) الباطنية : ا ط ، الفاطمية : ن .
13) وهو : أ ، هو : ط ن .
14) المفضل : أ ، الفضل : ط ن .

---

1) ترجمته في طبقات الشيرازي : 168 ، والديباج 2 / 100 - وفيه أنه علي بن أحمد ...: وتبعه على ذلك صاحب شجرة النور: 92 ، والفكر السامي 2 / 119 .

السامري ، وعليه تفقه ابن نصر ، وأخذ عنه ابن عمروس ، وأبو ذر الهروي .

توفي فيما قيل سنة ثمان (1) وتسعين وثلاثمائة .

قال القاضي عبد الوهاب : تذاكرت مع أبي حامد الاسفرائني الشافعي في أهل العلم ، وجرى ذكر أبي الحسن ابن القصار ، وكتابه في الحجة لمذهب مالك ؛ فقال لي : ما ترك صاحبكم لقائل ما يقول .

أبو علي إسماعيل بن الحسن بن علي بن عتاس

بتاء باثنتين من فوق ، من فقهاء بغداد المالكيين .

روى عنه أبو ذر ، وذكره في معجمه، وقال: لقيته ببغداد ، وقرأت عليه ، وكان لا بأس به ، وذكر أنه فقيه مالكي ؛ وقال في موضع آخر : أخبرني أنه درس على الأبهري قبل ابن القصار ، وحدث أبو علي عن الحسين بن يحيى بن عياش - بياء باثنتين من أسفل .

---

5) في أهل العلم : أ ، أهل العلم - باسقاط (في) : ط ن .
6) لي : أ ط - ن .
8) الحسن : أ ط ، الحسين : ن .
12) قبل : أ ط ، قال : ن .

---

1) وذكره في العبر 3 / 64 - في وفيات 397 .

أبو سعيد الأبهري

واسمه عبد الرحمان بن أحمد بن يزيد بن عبد السلام .

قال أبو ذر فيه : الفقيه المالكي ، سمعت منه بأبهر ، وكان شيخاً صالحاً لا بأس به ، يروي عن أبي بكر عبد الله بن طاهر بن حاتم الطائي الأبهري .

أبو جعفر الأبهري (1)

هو محمد بن عبد الله ، ويعرف بالأبهري الصغير ، وبالوتلي ، وبابن الخصاص ؛ تفقه بأبي بكر الأبهري ، ورحل الى مصر ، وتفقه عليه خلق كثير ، قاله الشيرازي (2) .

وسمع من أبي زيد المروزي ، ورأيت سماعه في أصل الاصيلي بخطه ، روى عنه .

وله كتاب في مسائل الخلاف كبير نحو مائتي جزء ، وكتاب تعليق المختصر الكبير مثله ، وكتاب في الرد على ابن علية فيما أنكره على مالك ؛ وتوفي في حياة أبي بكر الأبهري ، ووجدت في مختصر التعليق أن وفاته سنة خمس وستين وثلاثمائة .

---

7) (الغير . . . الابهري) : أ ن ـ ط .
8) ووجدت : أ ، فوجدت : ط ن . التعليق : أ ، التعاليق : ط ن .

---

1) ترجمته في طبقات الشيرازي : 167 ، والديباج 2 / 228 ، وحسن المحاضرة 1 / 154 ، وشجرة النور 1 / 91 .
2) انظر الطبقات : 167 .

أبو جعفر محمد بن عبد المنعم بن عيسى بن محمد ابن عيسى بن أبي حماد الأسدي

كان بأبهر ، قال أبو بكر بن عتيق السمنطاري في فهرسته : لقيته بأبهر ، وكان مالكياً ، مشهوراً هنالك بالعلم والحديث ، ومكارم الأخلاق ، وأنه روى كتاب أبي بكر الأبهري عنه ، وسمع من ابن لؤلؤ البغدادي ، وأنه سمع منه أبو القاسم الابياني ، والمالكي ، روى عنه أبو ذر .

أبو سعيد القزويني (1)

هو أحمد بن محمد بن زيد ، تفقه بالأبهري ، وهو من كبار أصحابه ، وتفقه أيضاً على أبي بكر بن علوية الأبهري ، (وكثيراً ما يفرق بينهما فى كتابه فيقول في أبي صالح الأبهري) : قال لي أبو بكر الصالحي ؛ وقد ظن القاضي أبو الوليد أن الصالحي غير الأبهري ، فقال الصالحي مجهول . وقال أيضاً في القزويني : مجهول ، ولا جهالة بمثله ، ولكنه أخبر عن حاله عنده أن لم يكن عنده منه علم ، فرب رجل معروف عند واحد ، مجهول عند آخر ؛ ولكن هذه اللفظة في صناعة علم الاثر - أعني لفظة

---

3) السمنطاري : أ ط . السمطاوي : ن .
11) وكثيراً . . . الابهري : ط ن - أ .
15) (عند آخر . . . مجهول) : ط ن - ا .

---

1) ترجمته في طبقات الشيرازي: 167، والديباج 162/1، وشجرةالنور 103 .

مجهول) . إنما توقع على من لم يعرف أحد من أهل الصنعة له حالا ، وأما أن يسمع واحد منهم برجل لم يسمع قبل به ، ولا علم عنده منه ، فلا ينبغي أن يطلق عليه حكمه عنده وحده من الجهالة بأمره ، إذ ذلك لا يؤثر حتى يبحث عليه ويتعرف حاله من أئمة أهل العلم بالباب ؛ فان لم يعرفوه ، فحينئذ .

قال الشيرازي: وصنف في المذهب والخلاف، وكان زاهداً ، عالماً بالحديث (1) ؛ وقد سمع من أبي زيد المروزي، ورأيت أنا ذلك بخط الاصيلي في كتابه؛ وسمع أيضاً من أبي الحسن الدارقطني، وأبي الحسن الزقاق العدل بالأهواز ، وأبي ملك القطيعي ، وجعفر بن عبد الله بن يعقوب بالري ، وأبي يعقوب اسحاق بن الحسين بن سفيان ، وعلي بن أحمد السكري المقرىء ؛ وله كتاب المعتمد في الخلاف نحو مائة جزء ، وهو من أهذب كتب المالكية ، وله كتاب الالحاق في مسائل الخلاف .

وتوفي في نيف وتسعين وثلاثمائة .

القاضي أبو بكر بن أبي موسى الهاشمي (2)

واسمه أحمد بن محمد بن أبي موسى عيسى بن أحمد

---

9) الرقاق : ط ن ، الزقاق : أ .
10) الحسين : أ ، الحسن : ط .
26) أحمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم : أ ، أحمد بن محمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم - بزيادة (بن محمد) بن ، أحمد بن محمد بن ابراهيم - باسقاط (بن موسى بن محمد) : ط .

---

1) انظر الطبقات : 167 .
2) ترجمته في تاريخ بغداد .

ابن موسى بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن سعيد بن العباس بن عبد المطلب .

سمع ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، ومحمد بن حمدويه المروزي ، وأحمد بن محمد بن اسماعيل الادمي ، وأحمد بن علي الجرجاني ، والقاضي المحاملي ، والحسن بن يحيى بن عباس القطان ، وغيرهم . حدث عنه العتيقي ، وعبيد الله بن عبد العزيز البردعي ، والقاضي التنوخي ، ومحمد بن طلحة الكناني، وغيرهم .

قال الخطيب أبو بكر : وكان ثقة ، مأموناً ، كتب الناس عنه بانتخاب الدارقطني ، وكان مالكي المذهب ، وتقلد قضاء المدائن ، وسر من رأى ، ونصيبين ، وديار ربيعة ، وغيرها ، وخطابة جامع المنصور ؛ ولد سنة خمس عشرة وثلاثمائة ، وتوفي في محرم سبعين وثلاثمائة .

أبو عبد الله محمد بن عبد الله (1)

من أصحاب الأبهري، وله عنه تعليق في شرح مختصر ابن عبد الحكم، ذكره الشيرازي في العراقيين، وقال: هو مشهور (بالقيروان).

---

4) بن محمد بن اسماعيل : أ ط ـ ن .
5) المحاملي : ط ن ، المحاملـي ؛ أ .
7) البردعي : أ ، البرذعي : ن ، البرادعي : ط .
10) وغيرها : أ ن ، وغيرهما : ط .
11) ولد : أ ط . وولد : ن . سبعين : ط ، تسعين : ن ، ممحوة في (أ) .
15) هو : أ ط ، وهو : ن . بالقيروان : ط ن ـ أ .

---

1) ترجمته في طبقات الشيرازي : 167 .

أبو القاسم بن الجلاب (1)

واسمه عبيد الله بن الحسن، ويقال ابن الحسين بن الحسن. وقال أبو إسحاق الشيرازي: اسمه عبد الرحمان بن عبيد الله (2)، والاول الصواب - إن شاء الله -. بصري، تفقه بالأبهري؛ أخذ عنه القاضي أبو محمد بن نصر، والطائي، وابن أخته المسدد ابن أحمد، وله كتاب في مسائل الخلاف، وكتاب التفريع في المذهب المشهور.

قال أبو القاسم الهمداني: كان من أحفظ أصحاب الأبهري وأنبلهم، وتوفي فيما قيل قديماً منصرفه من الحج في صفر سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

أبو تمام علي بن محمد بن أحمد البصري (3)

من أصحاب الأبهري أيضاً، وكان جيد النظر، حسن الكلام، حاذقاً بالأصول، وله كتاب مختصر في الخلاف، سماه نكت الأدلة، وكتاب آخر في الخلاف كبير، وكتاب في أصول الفقه.

---

1) ابن الحسين: ط، أبو الحسين: أ ن.
4) الصواب: أ ن، هو الصواب - بزيادة (هو): ط.
10) وتسعين: أ، وسبعين: ط ن.

---

1) ترجمته في طبقات الشيرازي: 168، والديباج 1 / 461، والفكر السامي 2 / 114. وشجرة النور 1 / 92.
2) الطبقات: 168.
3) ترجمته في طبقات الشيرازي: 168، والديباج 2 / 229، وشجرة النور 1 / 103.

أبو بكر بن خواز منـداد (1)

ويقال : خويز منداد ، كذا كناه أبو إسحاق الشيرازي ، وسماه محمد بن أحمد بن عبد الله (2) ؛ ورأيت على كتبه تكنيته بأبي عبد الله ، وفي نسبته محمد بن أحمد بن علي بن إسحاق . وقال الشيرازي: تفقه أيضاً بالابهري (3)، وسمع الحديث، فـروى عن ابن داسـة، وأبي الحسن التمـار، وأبـي الحسن المصيصي، وأبي اسحاق الهجيمي، وأبي العبـاس الاصـم؛ وله كـتـاب كـبير في الخلاف، وكتاب في أصول الفقه، وفي أحكام القرآن؛ وعنده شواذ عن مالك، ولـه اختيارات وتأويلات على المذهب، خالـف فيها المذهب في الفقه والاصول، ولم يعرج عليها حذاق المذهب؛ كقوله - في بعض مـا خالفه فيه من الاصول - : إن العبيد لا يدخلون فى خطاب الاحرار، وإن خبر الواحـد يوجب العلم، وفى

---

2) خويز : ط ن ، أخويز : أ .
3) (بن أحمد) : أ ط - ن .
5) وقال الشيرازي : ا ، قال الشيرازي : ط ن . فروى : ا ، يروى: ط ن. بن داسة : ط ، أبي داسة : ن ، ابي دراسة : أ ، وهو تحريف .
7) الهجيمي : ا ط ، الهيجمى : ن .
10) خالف فيها المذهب : ط ن - ا . ولم : أ ط ، لم : ن .
11) خالف فيه من الاصول : ط ، خالفه فيه من الاصول : ا ، خالف فيه فيه من الاصول : ن .

---

1) ترجمته في طبقات الشيرازي: 167، والديباج 2/229.وشجرةالنور 1|103.
2) أنظر الطبقات : 168 .
3) المرجع السابق .

بعض مسائل الفقه حكايته عن المذهب ان التيمم يرفع الحدث، وأنه لا يعتق على الرجل سوى الآباء والابناء؛ ولم يكن بالجيد النظر، ولا بالقوي الفقه؛ وقد تكلم فيه أبو الوليد الباجي، قال: إني لم أسمع له في علماء العراق بذكر، وكان يجانب الكلام جملة، وينافر أهله حتى تعدى ذلك الى منافرته المتكلمين من أهل السنة، وحكم على الكل بأنهم من أهل الاهواء الذين قال مالك في مناكحتهم وشهادتهم، وإمامتهم وعبادتهم وجنائزهم ما قال.

الحسين بن علي بن الحسين

من ساكني البصرة، أبو عبد الله، من أصحاب الأبهري.

ذكره أبو عمرو المقرىء في طبقاته، وقال: انتحل مذهب مالك، وسمع من الأبهري، وأخذ القراءة عن أبي بكر الشدائي، وفارس بن أحمد، وأبي القاسم الجائفي، وكان شيخاً صالحاً ثقة، توفي بمصر في حدود الاربعمائة.

ومن هذه الطبقة ممن ذكره أبو ذر في شيوخه، وذكر أنه في المالكية :

---

2) سوى : ا ط ، سواء : ن .
7) وامامتهم : ا ط ، واماتتهم : ن .
8) الحسين بن : ا ط – ن .
11) الشدائي : ا ط ، الشدابي : ن . الخائفي : ا ، الخلقي : ط ن .

أحمد بن اسحاق بن إبراهيم الصفار المقرىء البصري

يروى عن عبد الكريم بن الرواس، وأبى يوسف الخلال؛ قال فيه أبو ذر : شيخ ثقة مأمون.

أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت

يعرف بالمجبر - بجيم وباء بواحدة مشددة مكسورة، بغدادي.

قال أبو ذر : لا بأس به - فيما يحدث من أصوله، سمع أبا بكر بن البهلول، وإسماعيل الصفار، وإبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي؛ حدث عنه أبو ذر، وأبو عمران الفاسي، والقاضي أبو محمد بن نصر، وإبراهيم بن عبد الصمد.

إدريس بن علي بن إسحاق بن يعقوب : أبو القاسم المؤدب

سمع أبا حامد الحضرمي، وأبا علي بن إسماعيل الوراق، بغدادي، حدث عنه أبو ذر.

5) مشددة : ا ط • مشدودة : ن.

أبو عبد اللـه الحناطي (1)

سماه القاضي أبو الوليد الباجي في ائمة الفقهاء المالكيين، ولم يزد على هذا؛ وذكر أبو اسحاق الشيرازي في ائمة الشافعية: أبو عبد الله الحناطي الطبرسي، من ائمة طهرستان، وقدم بغداد في أيام الشيخ ابى حامد الاسفرايني الشافعي - (2) فالله أعلم .

أبو الحسن بن أحمد بن سعيد

أراه عراقيا .

قال أبو الوليد الباجي : شيخ فقيه، مالكي، روى عنه أبو الحسين العتيقي ، يروى عن أحمد بن الحسن الجبار الصوفي .

أبو الحسين بن محمد بن علي المالكي

يروى عنه القاضي عبد الوهاب، سمع ابن مخلد

4) الطبرسى : ن ، الطبرى : ا ط ، وهو تحريف .
9) ابو الحسن العتيقي : ط ن ، أبو الحسين العتيقي : ا .

1) ترجمته في طبقات الشيرازي : 118 وذكره من ائمة الشافعية ، وكذلك السبكى في الطبقات الكبرى 120/3 ،
2) انظر طبقات الشيرازي : 118 .

أحمد بن عيسى بن عبد الله بن عبد الوهـاب السعدي البغدادي

من بيت جلالة وتقدم وقضاء ببغداد، قرأت في معجم الرازي، أنـه كان مالكي المذهب، ودرس ابنه القاضي أبو الفضل محمد ابن أحمد - على القاضي أبى حامد الاسفرايني، فذهـب إلى مذهبـه؛ وكان إبنه جليلا، محدثا؛ سمع ابن بطة ونظراءه، ونزل مصر فسمع بهـا وحدث؛ سمع منـه شيخه عبد الغنـي بـن سعيد الحافـظ، فمن دونـه .

الوليد (1) (بن أبى) بكر بن مخلد النحوي أبو العباس (2)

أصله أندلسي من سرقسطة، وسكن المشرق، وغلب عليه الحديث؛ ذكره أبو القاسم الطرابلسي فقال فيه : مالكي، نحوي، أندلسي؛ سكن المشرق، وكان من أهل الحديث، وألف كتاب الوجازة في صحة القول بالإجازة؛ روى عنه أبو ذر الهروي كتابه هـذا، وحمزة بن محمد بن طاهر، وأبو عبد الله محمد بن عبد الواحد، وأبو الحسن بن الكناش ؛ يـروى عن علـي بن زكرياء الهاشمي .

5) بطة : ا ط ، بطية : ن .
11) سكن المشرق : ط ن ، من المشـرق : أ - وهـو تحريف .
13) بن محمد بن طاهر : ا ط ، بن طاهر باسقـاط (بن محمـد) : ن .
41) بن الحسن : ا ط ، بن الحسين : ن .

1) ثبت في سائر النسخ (الوليد ابو بكر)، والتصويب من شجرة النور .
2) ترجمته في شجرة النور : 92 .

أبو عبد اللـه بن دوست (1)

واسمه أحمد بن محمد بن يوسف بـن محمد بن دوست البزاز البغدادي.

حـدث عن أبي جعفر الطبري، وأبى عبد الله بن عيـاش القطان، وأبى عبد الله بن الحليمى، وعمر بن الحسن الاشاني، وإسماعيل بـن محمد الصفار، وأبـى الحسن المصري، وغيرهـم.

قال الخطيب، كتب عنه الأزهري، والحسن الخلال، وحمزة ابن محمد الدقاق، وهبة الله الطبري، وعامة أصحابنا؛ وسمعت منه جزءاً واحداً، وكان مكثراً من الحديث، عارفا بـه، حافظاً له، مكث مدة يملي في جامع المنصور بعد وفاة الملخص ، ثم انقطع ولـزم بيتـه .

قـال حمزة بن محمد: مكث ابن دوست سبع عشرة سنة يملي الحديث، وكان إذا سئل عن شيء، أملى من حفظه فـي معنى مـا سئـل عنه .

1) دوست : ن ، درست : ا ط .
2) بن يوسف بن محمد : ا ـ ط ن .
4) الطبرى : ا ط ، المطرى : ن . عياش : ا ، عياس : ط ن .
5) الحليمى : ا ط ، المكنى : ن .
الاشانى : ط ا، الاشنانى : ن ، ممحوة في أ . بن محمد : ا ط ـ ن.
10) الملخص : ط ن ، المخاص : أ .

1) ترجمته في لسان الميزان 297/1 ـ 298 .

قال عيسى بن أحمد بن عمر الهمداني: وكان ابن دوست فهيما بالحديث، عارفا بالفقه على مذهب مالك؛ وكان عنده عن الصفار وحده مـلء صندوق، وكان يذاكر بحضرة الدارقطني، ويتكلم في علم الحديث، فتكلم فيه الدارقطني؛ لذلك قال حمزة ابن محمد: قلت لخالي أبى عبد الله بن دوست: لـم تملي من حفظك ولا تملي من كتـابك؟ فقال لي: انظر فيما أمليته، فإن كـان فيه خلل لـم أمل من حفظي، وإن كـان جميعـه صـوابا، فمـا الحكمة في الكتاب؟ أو كما قـال.

وحكى الخطيب أنه مكث سنة بعد موت ابن حبانة، يملي من حفظه في حيـاة الملخص، وابن شاهين، ثم تكلم فيـه ابن أبـي الفـوارس.

قال عيسى الهمداني: كان ابن أبى الفوارس ينكر علينا مضينا له، وسماعنا منه، ثم جاء بعد ذلك وسمع منه.

قال الأزهري: هو ضعيف، رأيت كـتبه كـلها طرية، وقال: إن كـتبه كلها طرية، وقال: إن كتبه غرقت فاستدرك نسخهـا.

قال البرقاني: كـان يسرد الحديث من حفظه، وتكلموا فيه، وكان يكتب الأجزاء ويتربها ليري أنها عتيقة.

توفي في رمضان سنة سبع وأربعمائة.

---

3) يذاكر: ن، يتذاكر: ا ط.
4) في: ا ط - ن.
9) على: ن - ا ط.
17) عتيقة: ط، عتق: ن، ممحوة في ا.

أبو الحسن بن فارس (1)

هو أحمد بن فارس بن زكرياء اللغوي الرازي، احد رجال خراسان وعلمائها، وأئمة أدبائها؛ غلب عليه علم اللغة ولسان العرب، فشهر به؛ وكان اماما في ذلك، وقد حدث.

روى عن علي بن مهرويه. وأبي الحسن علي بن إبراهيم الحداد، وروى عنه أبو ذر الهروى. والقاضي أبو زرعة روح بن محمد الرازي، وأبو العباس الغضبان، والقاضي أبو عبد الله الديباجي، وغيرهم، ومحمد بن الحسين النيسابورى؛ وذكر أبو ذر أنه كان مالكياً، قال؛ ولم أحمد حاله؛ وذكره القاضي أبو الوليد الباجي فقال: كان فقيها مالكيا، وحقق لي ذلك بعض من ذاكرته من شيوخنا المغاربة الرحالين؛ وحكى لي بعض من لقيته من أهل المشرق أنه شافعي المذهب، واحتج بشرحه لألفاظ مختصر المزني الذي سماه: حلية الفقهاء؛ وله من التأليف غيره: كتاب قس فقيه العرب، وكتاب مجمل اللغة المشهور، المعترف بتفضيله على سائر المؤلفات في هذا الباب، وكتاب الإتباع والمزاوجة ـ في جزء، وكان أديباً، كاتباً، شاعراً، مجيداً في ذلك؛ وقد ذكره

5) مهرويه : ا ط ، مروية : ن .
7) الرازى : ا ن ـ ط .
9) امامـا : ن ـ ا ط . قال : ط ن . وقال : ا .

1) ترجمته في يتيمة الدهر للثعالبي 397/3 ، ووفيات الاعيان 35/1 ، وبغية الوعاة : 153 ، ودائرة المعارف الاسلامية 247/1 .

أبو منصور الثعالبي في يتيمته في جملة شعراء أهل الجبل وكتابه، وحكى أنه ألف للصاحب ابن عباد كتاباً سماه كتاب المجد، ووجهه إليه؛ فقال الصاحب: هو ذو المجد حيث جاد، ثم قبله ووصله عليه: وله رسالة مشهورة حسنة طويلة. كتب بها إلى بعض الكتاب في شأن كتاب الحماسة، ذكرها الثعالبي؛ ومما أنشد له الثعالبي قوله :

يا ليت لي ألف دينار مؤبرة   وأن حظى منها فلس فلاس
قالوا: فما تشتهيها قلت يخدمني   (لها) ومن أجلها الحمقى من الناس(1)

محمد بن عبد الله البصري

من أصحاب الابهري، (سمع عنه كتبه ولازمه؛قال الهمداني): وكان فقيراً متقنعاً، منقبضاً، متنسكا، لم يكن له بيت، انما كان يأوى المساجد، ويودع كتبه عند إخوانه، وكانت له كتب كثيرة،

2) عنه : ن - ا ط .
3) من : ن - آ ط .
7) مؤبرة : ا ط ، اديرها : ن . فلاس : ا ط ، أفلاس : ن .
8) تشتهيها : ا ط ، تبغها : ن . لها : ط ن - ا .
10) (. . . سمع . . . الهمداني) : ط ن - أ .

1) انظر التيمية 402/3 .

وكل ما يقع اه يبتاع به كتاباً ؛ وكان الناس يعرفونه بالشهرة بالعبادة والزهد، وطلب العلم، وكان الأبهري يحبه ويجله، وتوفي بهمذان.

ومن أهل الشام :

عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز (1)

دمشقى، يكنى أبا الحسن من أصحاب الابهري.

سمع منه ببغداد، وكتب عنه كتبه في شرح المذهب، وكان اماما في علم القرآن، وغلب ذلك عليه .

قال أبو عمرو الداني في طبقاته: إن أصله خراساني، وولد بدمشق؛ قال : وكان خيراً، فاضلا، ثقة، مأموناً، اماما في القراءة، عالما بالعربية، بصيراً بالمعاني؛ أخذ عن جماعة من أهل العراق والحجاز والشام ومصر، وكان يقول: قرأت كل قراءة في مصرها؛ قال: وسمعت عبد الرحمان بن عبد الله يقول: كان عبد الباقي يسمع معنا ببغداد على الأبهري، وكتب عنه كتبه في الشرح؛ ثم قدم مصر، فقامت له بها رئاسة عظيمة - وكنا لا نظنه، إذ كان

---

1) كتابا : ا . كتبا : ط ن .
10) قال وكان : ا ط ، وكان ـ باسقاط (قال) : ن .
14) عنه : أ ـ ط ن .

---

1) ترجمته في طبقات القراء لابن الجزرى 356/1 .

معنا بالعراق هناك؛ وكان سبب خروجه الى مصر، شيء وقع بينه وبين شيوخ بلده دمشق، فتعصب له قوم، وعليه آخرون؛ وذلك في جامع دمشق، حتى تطاول بعضهم إلى بعض، فخرج الى الاسكندرية .

قال أبو عمرو توفي بعد سنة ثمانين وثلاثمائة.

أبو الحسن علي بن الحسين بن بندار الانطاكي (1)

قاضي أذنة، (2) وسكن مصر، يروى عن.. (3)

ويروى عنه أبو الحسن بن أبي الكرام، وأبو حفص بن سعد المالكيان .

ومن أهل مصر :

أبو عبد الله بن الوشا

واسمه محمد بن أحمد (بن محمد) بن عبيد بن موسى، أخذ عن ابن شعبان، والقشيري، وابن أبي الحديد، وسمع منه

---

12) (بن محمد) : ط ن ـ ا . ابن شعبان : ا ط ، ابي شعبان : ن .

---

1) ترجمته في العبر 28/3 ، وفيه أن وفاته سنة 385 هـ . وانظر حسن المحاضرة 157/1 .

2) بلد من الثغور قرب المصيصة . انظر ياقوت (اذنة) .

3) كذا في سائر الاصول باسقاط المروى عنه، ولعل المؤلف لم يكتب ذلك

أبو عمران الفاسي، وأبو محمد الشنتجالي ، وأبو محمد بن غالب السبتي - الفقيه، وكان عالماً بالحديث، واسع الرواية، نبيها، رحل إليه الناس وسمعوا منه .

قال محمد بن سعدون في كتابه : وكان شديد المباينة لبني عبيد، وهو الذي حبس مع السباع فلم تضره ولا عدت عليه.

توفي بمصر سنة سبع وتسعين وثلاثمائة - فيما ذكره أبو الحسن بن محمد الجياني الحافظ.

الحسن بن عمر بن الحسن بن أبي إسحاق الغافقي.

حدث عنه أبو ذر بالاسكندرية، وذكره فقال: الفقيه المالكي، يعرف بأبي على بن الصباح، وكان يفهم ولا بأس به، حدثني عنه عثمان بن محمد السمرقندي.

رجاء بن عيسى بن محمد الانصناني.

بثلاث نونات وصاد مهملة، ويقال الانصناوي بالوار، وأنصنا: قرية بمصر، أبو العباس المصري المالكي.

---

2) نبيها : ا ، فقيها ط ن .

9) بالاسكندرية : ا ط ، الاسكندراني : ن .

10) ولا : أ ط ، لا : ن .

أخذ عن القاضي الذهلي، ومؤمل بن يحيى، وحمزة الحافظ، وأبى العباس الرازي، وأبى العباس بن أبى تمام، وابن رشيق، وغيرهم؛ وحدث عن مؤمل بن يحيى المصري، عن حمديس، عن محمد بن عبد الحكم: أفضل ما أجر المرء نفسه، أعمال البر. حدث عنه أبو ذر الحافظ. قال: وكان ثقة مأموناً، لقيته بالبصرة.

قال الخطيب أبو بكر: وقدم بغداد فحدث بها، وسمع منه أبو عبد الله بن بكير، وعبيد الله بن عثمان الصيرفي، والعتيقي.

قال عبد الله الصوري: كان فقيها مالكياً، مرضياً، ثقة في الحديث، متحريا في الرواية، مقبول الشهادة، مولده سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

قال الحمال: توفي سنة سبع (عشرة) وأربعمائة. وقال الصوري: توفي بمصر ما بين سنة خمس (وست) عشرة وأربعمائة.

أبو القاسم بن يحيى بن علي بن محمد إبراهيم الحضرمي

فقيه مالكي، يروى عن ابيه وابى جعفر الاسواني، والحسن ابن رشيق، والحسين بن عبد الله القرشي، وعبد الله بن محمد المفسر؛ روى عنه أبو محمد بن الوليد، وأبو إسحاق الحبال.

---

4) نفسه : ا ط ، لنفسه : ن .
5) وحدث : ا ، حدث : ط ن .
11) الحمال : ا ن ، الجمال : ط . عشرة : ن - ا ط .
12) (خمس وست) : ط ن - ا .
14) ابيه وعن أبي : ط ن ، ابنه وأبي : ا. الاسواني : ط ن، الاهوازي: ا.
16) الحبال : ا ط ، الحمال : ن .

أبو مطر علي بن عبد الله بن الحسن بن علي بن عبد الرحمان المعافري

الاسكندراني، من بيت علم وقضاء، وتقدم في مذهب مالك؛

قال أبو ذر: كان مالكيا، شيخا ثقة، قرأت عليه في منزله بالاسكندرية، حدث عن عبد الرحمان بن عمرو بن عثمان العلاف، (وقد) تقدم ذكر بيته (1) .

محمد بن عبد الله بن عتاب: أبو عبد الله

يعرف بابن المعري، من أهل الاسكندرية،

روى عنه أبو ذر بها، وذكره فقال: كان فقيهاً مالكياً، من خيار المسلمين، ثقة، مأموناً؛ وكان بنو عبيد ضربوه وآذوه على السنة، وأحرقوا كتبه، فحدث عن ابن الاعرابي.

محمد بن أحمد بن العباس أبو الحسن الاخميمي (2)

ذكره أبو ذر فقال: شيخ صالح ثقة مالكي، قرأت عليه بمصر، ولقد قال لي عبد الغني بن سعيد: رأيت له عن ابن زيان، مثل هذا - يعني رزمة كبيرة.

---

5) وقد : ط ن ـ ا .

11) الاخميمى : ط ن ، الاخيمى : ا .

---

1) انظر ج 63/5 ـ 65 ، وص 281 ـ 282 .

2) ابو الحسين (ت 394 هـ) ، ترجمه السيوطى فى حسن المحاضرة 157/1 .

الحسن بن عمر بن إبراهيم أبو محمد بن أبى زكرياء العروضي

ذكره أبو ذر وقال: قرأت عليه بمكة، وكان لا بأس به؛ حدث عن ابى القاسم بكار بن أحمد السلمى المرداسي.

أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد (1)

ابن أبى يزيد خالد بن خالد بن يزيد المصري الازدي، يعرف بالصواف، دخل الاندلس تاجرا آخر (2) الدولة العامرية، وفاراً من مصر، لشيء وقع له مع أميرها؛ سمع القاضي أبا طاهر الذهلي، وأبا سعيد بن يونس الصوفي، وحمزة الحافظ، وابن أبي الموت، وأبا محمد الفرغاني، وابن الورد، وابن رشيق، وابن السكن، وأبا عمرو السمرقندي، وغيرهم؛ حدث عنه بالاندلس أبو عمر بن الحذاء، وابن الحصار، والقاسم بن المأموني السبتي. قال ابن حيان: كان منقطع القرين في سروه وعلمه، وكان فقيها

1) ابو محمد : ط ، بن محمد : ن ، ممحوة في ا .
3) السلمى : ا ، السلفى : ط ن . المرداسى : ا ط ، المرادسى : ن .
7) فارا : ط ، وفارا : ا ن .
8) الصوفي : ا ، الصوفى : ط ، الصدفي : ن .
9) وابن الورد : ط ن ، وابا الورد : أ . والا عمر والسمرقندى ا ، ورأى عمر والسمرقندى : ن ، واراه عمر والسمرقندى : ط ، ولعل الصواب ما اثبته (وابا عمرو السرقندى) .
12) سروه : ا ن ، سرده : ط . وعلمه : ا ط ، وعمله : ن .

1) ترجمته في الصلة 1/387 - رقم 756 .
2) يعنى سنة (394 هـ) .

مالكياً، متكلماً، نسابة، اديباً، ذا قوة في علم الاعتقاد، وتحقق في علم النسب؛ له قطع من الشعر مطبوعة، وقع الاجماع أنه لم يصل الى الاندلس من بلده مثله ، ولم يكن بالراسخ في الفقه، كان مشاركاً فيه .

قال أبو عمر بن الحذاء: كان حافظاً للحديث، حسن الشعر. قال الحصار : استوطن قرطبة أعواماً كثيرة إلى زمن الفتنه، فخرج عن الاندلس الى مصر، فتوفى بها. وقال ابن حيان : خرج من الاندلس إلى افريقية ، ثم جاء الى الاندلس فمات بها سنة عشر وأربعمائة .

ومن أهل إفريقية :

أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري (1)

المعروف بابن القابسي، سمع من رجال إفريقية: ابى العباس الابياني، وأبى الحسن بن مسرور الدباغ ، وأبى عبد الله بن مسرور العسال، وأبى محمد بن مسرور الحجام، ودراس بن إسماعيل الفاسي، والسدري؛ ورحل فحج وسمع بمصر ومكة من حمزة بن محمد الكناني، وأبى الحسن التلباني، وابن ابى الشريف، وأبى زيد المروزي، وأبى الحسن ابن حيوية النيسابوري، وأبى

1) الاعتقاد : ا ، الاعتقادات : ط ن .

1) ترجمته في معالم الايمان 134/3 ـ الطبعة الثانية، ونكت الهميان 217 ، ووفيات الاعيان 339/1 ، وشجرة النور 97/1 .

الحسن بن أبي هلال، وأبي الحسن بن شعبان الطحان، وأبي الحسن بن هاشم، وأبي الطاهر محمد بن عبد الغني، وأبي الحسن الاسيوطي، وأبي بكر احمد بن عبد الله بن عبد المومن، وأبي أحمد بن المفسر، وأبي الفتح بن برهز، وأبي إسحاق عبد الحميد ابن أحمد بن عيسى؛ وكتب إليه أبو بكر بن خلاد، وكان واسع الرواية، عالماً بالحديث وعلله ورجاله، فقيها، اصولياً، متكلماً، مؤلفا مجيدا؛ وكان من الصالحين المتقين، الزاهدين الخائفين؛ وكان أعمى لا يرى شيئا، وهو مع ذلك من أصح الناس كتباً، وأجودهم ضبطاً وتقييداً، يضبط كتبه بين يديه ثقات أصحابه؛ والذي ضبط له في البخاري في سماعه على أبى زيد (1) بمكة أبو محمد الاصيلي بخط يده ، وكان يزور الشيخ الزاهد أبا اسحاق الجبنياني فدعا له .

قال أبو الحسن : قلت له ـ يعني عند رجوعه أول ما زاره : أذكر لك اسمي، فمتى ذكرتني دعوت لي ؛ فقال : بل أدعو لك في جماعة المسلمين ، فقلت : بل تخصني ؛ قال : أرأيت من أودع وديعة فضيعها ، أليس يضمن كالمتعدي ؟ فقلت : بلى ، قال : فما دعا الانسان إلى شيء إن ضيعه ضمنه ؛ قلت : لا عليك أن أعرفك باسمي ، فان نشطت إلى الدعاء دعوت ، والا تركت ؛ فلما رآني كئيباً ـ إذ لم يقبل مسألتي، قال لي : ما اسمك؟ قلت :

4) برهز : ط ، برهر : ن ، يرهز : ا .
16) كالمتعدى : ا ط ، كالمعتدى : ن . فقلت : ا ، قلت : ط ن .
18) الى الدعاء : أ، للدعاء : ط ن .

1) يعنى المروزى .

علي ، فقال لي : ابشر يا علي ، أعلى الله قدرك في الدنيا والآخرة ؛ فلما ضمت دابة أبي الحسن، أخذ الجبنياني بركابه، وكانت عادته لمن فيه قابلية علم أو خير .

قال الشيرازي : وجلس مجلس ابن شبلون بعد وفاته ، وكان أبو سعيد بن أخي هشام يعظم الشيخ أبا الحسن ويقول : أبو الحسن لا يحاسب على مكيال ولا ميزان ، وان كان لا يدخل الجنة إلا مثل أبي الحسن ، فما يدخلها منا أحد !

وذكر ابن سعدون أن أبا الحسن لما جلس للناس وعزم عليه في الفتوى ، ذأبى وسد بابه دون الناس ؛ فقال لهم أبو القاسم بن شبلون: اكسروا عليه بابه، لانه قد وجب عليه فرض الفتيا، هو أعلم من بقي من القيروان ؛ فلما رأى ذلك، خرج اليهم ينشد :

لعمر أبيك ما نسب المعلى   إلى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد إذا اقشعرت   وصوح نبتها رعي الهشيم

قال حاتم الطرابلسي صاحبه : كان أبو الحسن فقيهاً ، عالماً ، محدثاً ، ورعاً ، متقللا من الدنيا ، لم أر أحداً ممن يشار إليه بالقيروان بعلم ، إلا وقد جالسه وأخذ عنه ؛ يعترف الجميع بحقه ، ولا ينكر فضله .

وقال محمد بن عمار الميورقي فى رسالته - وذكره، فقال : متأخر في زمانه ، متقدم في شأنه : العلم والعمل والرواية

---

8) جلس : ا ط ، اجلس : ن .
11) من القيروان : ا ط ، بالقيروان : ن .
14) ولكن البلاد . . . رعي الهشيم : أ ط ، البيتين : ن .
19) شانه : العلم : ا ن ، شانه في العلم : ط .

والدراية ، من ذوي الاجتهاد في العباد والزهاد ، مجاب الدعوة ، له مناقب يضيق عنها الكتب؛ عالماً بالاصول، والفروع ، والحديث ، وغير ذلك من الدقائق ؛ وذكره أبو عبد الله ابن أبي صفرة فقال : كان فقيه الصدر .

قال أبو الحسن : لما رحلت إلى الإبياني أنا، وأبو محمد الاصيلي ، وعيسى - يعني ابن سعادة الفاسي ، كنا نسمع عليه ، فاذا كان بعد العصر ذاكرنا في المشكل ؛ فتذاكرنا يوماً وطال الذكر ، فخصني بأن قال لي : يا أبا الحسن ، لتضربن اليك آباط الابل من أقصى المغرب ، فقلت له ببركتك - ان شاء الله ، ولما نرجوه من النفع بك ؛ ثم جرى لي منه ذلك يوماً آخر ، ثم ذاكرني يوماً ثالثاً ، فاستحسن فهمي له ، فقال لي مثل ذلك ؛ فقلت له : ببركتك - ان شاء الله ، فقال لي : والله لتضربن اليك آباط الابل من أقصى المغرب .

وعليه تفقه أبو عمران الفاسي ، وأبو القاسم اللبيدي ، وغيرهما ؛ وروى عنه أبو بكر عتيق السوسي ، وأبو القاسم ابن النساري ، وابن سمحان ، وابن أبي طالب العابد ، والحوي ، وأبو عمر بن العتاب ، وابن محرز ، وابن سفيان ، وأبو محمد اللوتي ،

---

2) الكتب : ا ، الكتاب : ط ن .
3) الدقائق : ا ، الرقائق : ط ن . صفرة : ط ن ، صفوة : ا .
9) له : ا ط - ن .
16) النساري : ا ط ، الحساري: ن. والحوى : ا، والحرى: ط، والحربي:ن.
17) وابو عمر : ا ط ، وابو عمرو : ن . وابن محرز : ا ط ، وابن جحدر : ن . اللوتي : ا ط ، اللوى : ن .

وابو حفص العطار، وأبو عبد الله الخواص ، وأبو عبد الله المالكي ، ومكي الفارسي، وابن الاجدابي؛ وروى عنه من الاندلسيين، المهلب ابن أبي صفرة ، وحاتم بن محمد الطرابلسي ، وأبو عمرو المقرىء .

ذكر تواليفه

لابي الحسن توالف بديعة مفيدة ، ككتابه الممهد في الفقه وأحكام الديانة ، وكتابه المنقذ من شبه التأويل ، وكتابه المنبه للفطن عن غوائل الفتن ، والرسالة المفصلة لاحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين ، وكتاب الاعتقادات ، وكتاب مناسك الحج ، وكتاب الذكر والدعاء ، ورسالة كشف المقالة في التوبة ، وكتاب ملخص الموطأ ، وكتاب رتب العلم وأحوال أهله ، وكتاب أحمية الحصون ، والرسالة الناصرة في الرد على الفكرية ، وكتاب حسن الظن بالله ، ورسالة تزكية الشهود وتجريحهم ، ورسالة في الورع .

ذكر فضائله وخوفه وبقية أخباره

كان أبو الحسن من الخائفين الورعين، المشتهرين بإجابة الدعوة ، سلك في كثير من أموره مسلك شيوخه من صلحاء فقهاء القيروان، المتقللين من الدنيا ، الباكين ، المعروفين بإجابة الدعاء ، وظهور البراهين .

8) المتقين : ط ن ، المتعين : ا ، ولعل الصواب ما اثبته .
17) فقهاء : ا ن ـ ط .

قال بعض أصحابه : كان أبو الحسن إذا دخل محرابه، وانفتحت عيناه واحمرت، ولجأ الى الله، ورأينا ذلك منه ، انتظرنا إجابة دعائه؛ وكانت الى ثلاثة أيام .

وكان بالمهدية نصراني ابن أخ ، لخاصة باديس بن حبوس - صاحب القيروان ، افتض هذا النصراني صبية شريفة ، فلما سمعت بذلك العامة ، رجعوا اليه فقتلوه ؛ وبلغ ذلك باديس فعظم عليه أمر ذلك ، وأرسل قائداً بعسكر إلى المهدية ، فقال لهم : اقتلوا من هو قد السيف الى من فوق ؛ وبلغ ذلك أبا الحسن، فدخل المحراب وأقبل على الدعاء في كشف هذا ؛ فلما وصل القائد إلى قصر مسور قرب المهدية ، بات فيه ، فقام بالليل وهو سكران يمشي على السطح ، فمشى في الهواء وسقط على رأسه ، وانتثر دماغه ، وجاءت البرد الى بادس بذلك ، وأعلم بدعاء الشيخ أبي الحسن ؛ فرعب لذلك ، وقال لابن أبي العرب وكبراء رجاله : تمشون للشيخ ، فلما ضربوا عليه وأعلم بهم ؛ قال لهم : تمضون الى الجامع حتى يانيكم العلماء ، ولم يدخلهم داره : ووجه إلى اصحابه: أبي بكر بن عبد الرحمان، وأبي عمران الفاسي ، وأبي القاسم بن الكاتب ، وأبي محمد اللوبي ، وأبي عمرو بن العتاب ،

---

3) دعائه : ا ط ، الدعوة : ن .
5) سمعت : ا ط ، سمع : ن .
6) فعظم عليه امر ذلك : ا ، فعظم ذلك عليه : ط ، فعظم عليه ـ باسقاط (أمر ذلك) : ن . من هو قد السيف : ا ط ، من هـو من قـد السيف : ن .
10) بات : ط ن ، وبات : ا .
17) اللوبي : ا ط ، اللويى : ن ،
17) بن العتاب : ا ط ، بن القباب : ن .

والخواص ، وابن سفيان ، وأبي عبد الله المالكي ، ومكي القرشي ، وابني الاحدابي ، والربعي، وابن سمحان ، وغيرهم ؛ وأملى عليهم رسالة، فيها : بسم الله الرحمان الرحيم ، بالله أستعين ، وعليه أتوكل ، الغوث ، الغوث ، الغوث ، بما حل بالمسلمين من الافتيات عليهم ثم ينادي بمثل هذا . وفي فصل منهـا : كيف يحل لمن يعتقد الاسلام أن يقوم في دم كافر اغتصب صبية من سلالة المصطفى عليه السلام ، ولو انطبقت السماوات والارض من أجل هذا الفعل ، كان قليلا ؛ وهي رسالة طويلة وقال لاصحابه : اذا وصلتم الى الجامع ، فليقرأها واحد منكم على المنبر ممن له صوت ، ففعلوا ذلك ، فجعل القـواد يقول بعضهم لبعض : والله ، مـا السلطان الا هذا الشيخ .

ذكر اللبيدي أنه رآه قد اجتمع مع عيسى بن ثابت العابد يوماً ، فتذاكرا وبكيا حتى تساقط كل واحد منهما على ظهره ؛ وذكر أن رجلا من أصحاب أبي الحسن غره القمر ليلة ، فبكر ، فأخذه الحرس بالقيروان ، فاستغاث بـه ، وأعلمهم أنه ضيف أبي الحسن ومن أصحابه ؛ فلم يلتفتوا إليه ، وحملـوه الى السجن ، وأودعوه الحديد ، واطلع رجل من غرفة على ذلك ؛ فلما أصبح ، أعلم أبا الحسن بحال صاحبه ؛ فقال له : اذهب فأخرجه من السجن ، وثق بالله ، أو كما قال ؛ فذهب الرجل ، فدخـل السجن حتى وصل إلى الرجل دون أن يعترضه أحد ، فوجد الرجل في ثقل الحديد ، فلم يقدر الرجل على الخروج في حديده ، فرجع الرجل

---

5) يعتقد : ا ن ، يعقد : ط .

20) يعترضه : ا ط ، يتعرضه : ن .

21) الرجل : ا ط ، الرسول : ن .

إلى أبي الحسن ، فأخبره ؛ فقال لـه : اذهب بحداد يحل عنه ؛ فأخذ الرجل معه حداداً حتى حل عنه حديده في السجن ، وخرج ثلاثتهم - وحرس السجن ينظرون إليهم، فلا ينكرون عليهم شيئاً مما صنعوه ، أو كأنهم لا يرونهم، أو كأنهم ألقي عليهم النسيان، فلم يعرف من جهة الحرس من القصة خبر .

قال أبو عمرو المقرىء فى طبقات القراء - وذكره، فقال : أخذ عن ابن بدهن وأقرأ القرآن بالقيروان دهراً، ثم قطع القراءة لما بلغه أن بعض أصحابه استقرأه الوالي فقرأ عليه ؛ ودرس أبو الحسن الفقه والحديث ، إلى أن رأس فيهما ، فبرع وصار إمام عصره ، وفاضل دهره .

وذكر أن أبا الحسن سأل أصحابه يوماً في رمضان عما كان إفطارهم عليه ليلة يومهم ، فأخبره كل واحد منهم بما كان على قدر وسعه ؛ فقال أبو القاسم البراذعي : أفطرت على ثريدة خروف بأطراف سلق وحمص ، وبعد ذلك اسفنجة ؛ فقال له أبو الحسن ، والله يا خلف ، لاصلحت أبداً ، ما اجتمع هذا من حلال قط .

ولم يكن أبو الحسن قابسياً، وإنما كان له عم يشد عمامته شد القابسيين ، فسمي بذلك ، وهو قيرواني الأصل .

وتوفي أبو الحسن بالقيروان سنة ثلاث وأربعمائة ، ودفن بباب تونس - وقد بلغ الثمانين أو نحوها بيسير ؛ مولده في رجب

7) بدهق : ا ، موهق : ط ن ، والتصويب من طبقات القراء .
9) أبو الحسن : ا ط - ن .

لست ليال مضين منه سنة أربـع وعشرين وثلاثمائة ، وكـانت رحلته الى المشرق سنة اثنين وخمسين .

أبو عبد الله الحسين بن أبي العبـاس عبد الله بن عبد الرحمان الاجدابي (1)

مشهور في فقهـاء القيروان ، من أصحاب أبي محمد بن أبي زيد ، وأبي الحسن القابسي ؛ وكان واسع الرواية ، سمـع من شيخه ؛ ومن هبة الله بن أبي عقبة ، وأبي القاسم بن خيران ، وتميم بن أبي العرب ، وأبي عبـد الله بن الناظور ، وأبي محمد البادسي ، وغيرهم من أهل افريقية ؛ ورحل فلقي بمصر والحجاز الناس ، فسمـع من أحمد بن أبي يعلى الحمادي ، وأبي حفـص ابن عراك ، وأبي بكر الادفوري ، وأبي القاسم القسطي ، والقاضي أبي نصر النهسابوري ، وأبي الحسن بن زريق ، وأبي زرعـة الجرجاني ؛ وسمع أيضاً من عيسى بن حنيف ، وابن اسماعيـل المهري المقرىء ، وأبي زكرياء بن عائذ الاندلسي ، وأبي القاسم

---

7) بن أبي عقبة : ا ن ، بن عقبة ـ باسقـاط (أبـي) : ط . خيران ا ط ، جيران : ن .

10) الحمادى ـ : ا ن ـ ط . الانورى : ط ، الادفزى : ن. الادفورى: ا.

11) القسطى : ا ، السقطى : ط ن .

14) المهرى : ا ط ، المهدى : ن . عابد : ا ط ، عائد : ن ، ولعل الصواب ما اثبته .

---

1) ترجمته في معالم الايمان : 170/3 .

عبد الرحمان بن خالد الأزدي ، وتميم بن أبي العرب ؛ وسمع منه أبو محمد عبد الحق، وابن سعدون ، وأبو محمد بن سبعين، وغيرهم ؛ وألف مناقب ربيع القطان ، والممسي ، والسبائي ، وابن نصرون .

وأخوه أبو محمد الحسن

مشهور بالعلم والتقدم في الفهم ، وكثرة الرواية بافريقية والمشرق ، ومقدم بلده ، سمع ، وسمع منه .

وأخوه أبو الحسن علي

حدث عن تميم بن أبي العرب، وأبي القاسم بن خيروان، حدث عنه ابن سعدون .

أبو عمر أحمد بن سعدى (1)

واسمه أحمد بن محمد ، أصله أندلسي اشبيلي ، ونزل المهدية . وعليه دارت الفتيا بها ، وكان فقيهاً ، شيخاً صالحاً ، وله رحلة دخل فيها العراق ، ولزم أبا بكر الأبهري ، وحمل عنه

---

2) سبعين : ا ط ، سبعون : ن .
3) والممسى : ا ط ، والمموسى : ن .
9) خيران : ا ط ، جيران : ن .
13) الفتيا : ا ، الفتوى : ط ن .

---

1) ترجمته في جذوة المقتبس : 101 ، وشجرة النور : 106 .

كتبه ، وتفقه عليه ؛ وسمع من جماعة بمصر، والعراق؛ ولقى أيضاً من المالكية أحمد بن أبي يعلى الحمادي ، وأبى القاسم الجوهري ، وابن الوشا ، وأبا اسحاق التمـار ، وأبا بكر الباقلاني ؛ وسمع القاضي أبا الفضل الهاشمي ، وابن غلبون ، والحرمي ؛ حدث عنه حاتم الطرابلسي ، وأبو محمد بن الوليد ، وأبو القاسم بن محرز ، وتوفي (1) بالمهدية .

أبو الحسن علي بن أحمـد اللواتي

سوسي ، كان فقيه بلده في وقته ، أخذ عن أبي العباس الابياني ، وابن مسرور الدباغ ؛ سمع منـه أبو عمران الفاسي .

أبو موسى عيسى القمودي

فقيه مالكي ، من أصحاب الابياني .

أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي الأسدي (2)

من أئمة المالكية بالمغرب ، والمتسعين في العلم ، المجيدين للتأليف ؛ أصله من المسيلة ، وقيل من بسكرة ، كان بأطرابلس ،

---

1) كتبـه : ا ـ ط ن . (وتفقـه عليـه . . . والعراق) : ا ن ـ ط .
2) يعلى : ط ن . العلاء : ا .
4) والحرمى : ا ، والحرى : ط ، والحوفى : ن .
5) محرز : ا ن ، محمد : ط .
10) القمودي : ط ن ، العمودي : ا .

---

1) قال في شجرة النور : ودفن بالمنستير ، وكان حيا سنة (410 هـ) .
2) ترجمتـه في الـديباج 1/165 ـ 166 ، ونفحات النسرين والـريحان : 71 ـ 7، وشجرة النور : 82 ، وفيه ان وفاته : 307 ـ وهو تحريف .

وبهـا أملى كتابه في شرح الموطـأ ، ثم انتقـل الى تلمسان ؛ وكان فقيهاً، فاضلا، عالمـاً ، متفنناً ، مؤلفـاً مجيداً ؛ له حظ من اللسان ، (والحديث) ، والنظر ؛ أخذ عنه أبو عبد الله البوني ، وعليه تفقه ؛ وألف كتاب النامي (1) في شرح الموطأ ، والواعي في الفقه ، والنصيحـة في شرح البخاري ، والايضاح في الرد على الفكرية ، وكتاب الاصول ، وكتاب البيـان ، وكتاب الاموال ، وغيـر ذلك ؛ وبلغني أنه كان ينكـر على معاصره من علمـاء القيروان سكناهم في مملكة بني عبيد ، وبقاءهم بين أظهرهم ؛ وأنه كتب اليهم مرة بذلك ، فأجابوه : اسكت لا شيخ لك ؛ أرى لأن درسه كان وحده ، ولم يتفقه في أكثر علمه عند إمـام مشهور ، وانمـا وصل الى مـا وصل بإدراكه ، ويشيرون أنه لو كان له شيخ يفقهه حقيقة الفقه ، لعلم ان بقاءهم مع من هناك من عامة المسلمين ، تثبيت لهم على الاسلام ، وبقية صالحة للايمان وانه لو خرج العلماء من افريقية ، لمـا بقي فيهـا من العامـة آلاف الآلاف، فرجحوا خير الشرين- والله أعلم .

---

3) والحديث : ط ن - ا .
9) بذلك : ا ن - ط .
12) الفقه : ا ط ، الفهم : ن .
13) تثبيب : ط ن ، اثبت : ا .
14) من : ا، عن : ط ن .
15) آلا الـآلاف : ا ، آلاف آلاف الالـوف : ن ، آلاف آلاف آلاف : ط .

---

1) ثبت في سائر النسخ (القاضي) - والصواب ما أثبته .

حمل عنه أبو عبد الله البوني ، وأبو بكر بن الشيخ أبي محمد بن أبي زيد ، وأبو علي بن الوفاء من أهل بلدنا ، وغيرهم ؛

قال حاتم الطرابلسي : وتوفي بتلمسان سنة اثنتين وأربعمائة ، وقبره عند باب العقبة ، ولم يسمع منه حاتم ـ وكان حياً إذ كان حاتم بالقيروان ؛ وقرأت في بعض التواريخ أن وفاته سنة احدى وعشرة ، والاول أصح

أبو موسى بن قيناس

من كبراء فقهاء إفريقية ونبهائها ، والمقدمين بها ؛ وله كلام كثير، وتفسير لمسائل المدونة مسطرة، وقد سمع من البوني.

أبو علي بن خلدون (1)

من فقهاء إفريقية وعلمائها وصلحائها ، من أصحاب أبي الحسن القابسي ؛ كان رأساً بافريقية ، جليل القدر في فقهائها ، مطاعاً ؛ وكانت العامة تتبعه ، وكان شديداً على أهل البدع

---

2) الرفا' : ا ، الوفا' : ط ن .
3) اثنتين : ن ، اثنين : ا ط .
5) حاتم : ا ن ـ ط . كانت : ط ـ ا ن .
7) قيناس : ا ط ، قياس : ن .
8) والمقدمين : ا ن ، المتقدمين : ط .
12) رأسا : ط ن ، مواسا : ا .

---

1) ترجمته في معالم الايمان 151/3 .

والروافض، مغرياً بهم، يستند منه أهل السنة إلى ملجأ ووزر،حتى نظم ذلك شاعر الرافضة المعروف بالتاخجوري في قطعة له - وهي قوله:

عيني من التغميض ممنوعة ومهجتي بالنار ملذوعة
من حب ظبي حسن وجهه طرفة بالمسك مصنوعة
لي كبد من فرط اعراضه إلا تكن ذابت فمصوعة
كأنما ذكرى الهوى عنده ذكر ابن خلدون لدى الشيعة

ذكر الشيخ أبو عمران قال : نزلت بالقيروان مسألة الملاعنة إذا نكلت ، ثم أرادت الرجوع إلى اللعان ، فاختلفنا فيها : فأفتى فيها أبو علي بن خلدون وغيره ، أن لها ذلك ، كما لها الرجوع بالاقرار المحض ، وهو قول أبي بكر بن عبد الرحمان ؛ وذهب أبو القاسم بن الكاتب إلى أن الرجم قد وجب عليها ، وليس لها الرجوع بعد النكول؛ لان الزوج لما حقق عليها ما رماها به بالشهادات الأربع ، صارت تلك الشهادة كأربعة شهداء على معاينة الزنى ، فعليها هي أن تأتي بما يقابل ذلك ، ويكافيء شهادته ؛ فان نكلت فكأنها صدقت شهاداته ، بخلاف مجرد الاقرار ، وبه قال أبو عمران : ولابن الكاتب في ذلك تأليف طويل ، نصر فيه فتياه ، وبين وجه قوله .

---

1) ووزر : ا ط ، ووكر : ن . نظم : ط ، تضمن : ا ، امتحن : ن
2) التاحجوري : ا ، الناحور : ط ن . قوله : ا - ط ن .
4) ملذوعة : ا ط ، ، ملروعة : ن .
5) طرته : ط ن ، طرفة : ا .
15) بما : ا ط ، ما : ن .
16) شهادته : ا ط ، شهادتهم : ن .

خبر قتله

ولما قتلت الرافضة سنة سبع وأربعمائة ، وكان ابتداء ذلك يوم الجمعة منتصف محرم مفتتحها ، وهو يوم كان وصول المعز ابن باديس الى القيروان بعد موت أبيه ، واستفتاح ولايته ؛ فقتلت العامة الرافضة أبرح قتل بالقيروان ، وحرقوهم وانتهبوا أموالهم ، وهدموا دورهم ، وقتلوا نساءهم وصبيانهم ، وجروهم بالأرجل ، وكانت صيحة من الله سلطها عليهم ؛ ويقال إن عامل القيروان منصور بن رشيق كان يمشي كأنه يسكن الناس - وهو يشهر على العامة ، وانفتق الأمر ، فلم يقدر السلطان على ضبطه ؛ وولى عاملا آخر ، فتعذر عليه سده ، وخرج الامر عن القيروان إلى المهدية ، وسائر بلادهم ، فقتلوا حيث وجدوا ، وأحرقوا بالنار ، فلم يترك منهم أحد يمر بافريقية وأعمالها ، إلا من اختفى ؛ ولجأت الرافضة إلى مساجد المهدية ، فقتلوا فيها أبرح قتل ، وهدموا دار الامارة المنصورة ، وتعدت العامة ذلك إلى جماعة من أهل السنة من غيرهم؛ فلقد حكي أن العامة جاءت تتعلق برجل منهم اتهموه برأيهم ، فمروا به على شيخ من العامة ؛ فسألهم عن تعلقهم به ، فقالوا : نسير به الى الفقيه أبي علي بن خلدون ، فنأخذ فيه بما يأمرنا به ؛ فقال لهم الشيخ العامي : لا ، اقتلوه الآن ، فان كان رافضياً ، أصبتم ، وان كان سنياً ، عجلتم بروحه الى الجنة

---

3) مفتتحها : ن ، مفتحها : ا ط .

5) أبرح : ا ط ، أبوح : ن .

12) يمر بافريقية : ا ط ، بمدن افريقية : ن .

18) بما : ا ط ، فيما : ن . به : ان - ط . لهم : ا ن - ط . لا : ا ن - ط .

من الآن ، أو كما قال ؛ وحكي أنه رآى آخر يتبع واحداً منهم ليقتله ، فقيل له : ما تصنع ؟ فقال : زنديق يفضل علي بن الخطاب على عمه ابن أبي طالب ، أو كما قال بلفظه العامي، فانتقم الله منهم على أيدي العامة المسلمين ، وقتلوهم كل مقتـل ؛ فرعب المعز منهم ، وأراد كسر شوكتهم ، فدبر قتل زعيم السنة وشيخ هذه الدعوة ؛ فلما كان يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال من السنة ، أتى عامل القيروان ومعه خيل ورجل ، فتقدم الى مسجد أبي علي بعد صلاة العصر وهو جالس ، وعنده جماعة ؛ فطلع بعض رجالته الى المسجد ، فقتلوا أبـا محمد بن العوف جليسه ـ وهم يظنونه أبا علي، إذ احتقرت أعينهم أبا علي ، لكونه مناطاً ، فلم يظنـوه صاحب المجلس ؛ وخرجوا ، فلمـا عـرفوا أنه ليس اياه ، رجعوا فقتلوا أبا علي ، وتعاوروه بسكاكينهم ؛ وجردوا جماعة في المسجد ، فحمل الى داره وبـه حشاشـة ؛ وتوفي في ليلته ، فارتجت المدينة ، وثارت الصيحـة من نواحي القيـروان ؛ فمال أهل المنصورية من الرجالة والعبيد ، فنهبوا جميع ما في حوانيتها حتى لم يدعوا حانوتاً ؛ وألقيت النار في كبار الأسواق ، ونهبت أموال التجار ـ وكانوا آمنين، وأموالهم بحوانيتهم؛ فذهل الناس ، وخرجوا وشغلوهم بأنفسهم عن ذكـر أبي علي وخبره ؛

2) فقيـل : ا ن ، قيـل : ط .

8) عليـه : ن ـ ا ط .

9) بن العوف : ا ط ، بن العرياني : ن .

11) مناطا : ! ، سناطا : ن ، بياض في ط .

13) حشاشة : ا ن ، خشاشة : ط . وتوفي : ا ، فتوفي : ط ن . فارتجت : ا ، وارتجت : ط ن .

فطاح بهـذه السبيل ، وأراد عامل الملـك استرضاء الناس ، فجـاء برجلين وقال : انهما اللذان قتلاه ، فقتلهما ودفن أبو علي بالليل ؛ وفي ذلك يقول الحضرمي أبو اسحاق الاديب من رثاء فيه :

دفنوا صبحهم بليـل وجـاءوا   حين لا صبح يطلبون الصباحا

ومن رثاء ابن الوراق فيه :

مضرج بـدم الاسلام مهجتـه   من بين احشاء دين الله ينتزع

والمراثي فيه كثيرة ، منها لابن حربون قصيدة جيدة، وأولها :

جفوني ألا تدري الدمع فاسجم   ونفسي ألا تلتظـى فتضـرم
فلا وجد إلا أن تفيضي من الأسى   ولا دمع إلا أن يكون مع الدم

وقال ابن زنجي من قصيدة :

اولا الحياء وأن أجيء بفعلة   تقضي علي بهـا سيوف مـلام
وأكون متبعاً لأشنـع سنـة   قـد سنهـا قبلي أبـو تـمـام
البسـت لبـس الثـاكلات   وجئت في سود الثياب كأنني من حام

أبو حفص عمر بن مثنى

كان أبوه من جملة أصحاب عيسى بن مسكين ، مات وتركه صغيراً ، فرباه الشيخ أبو الحارث ليث بن محمد الفقيه.

1) عامل الملك : ا ، البلد : ط ن . فجا : ا ن ، فاتى : ط .
3) الحضرمى : ن ، الحضرى : ط ، الحصرى : ا .
7) حربون : ا ، حريون : ط ، خربون : ن .
11) على بها : ا ن ، بها على : ط .
14) عمر : ا ط، عمرو : ن .
15) جلة : ا ن ، اجلة : ط . وتركه : ا ط ، وترك : ن .

قال اللبهدي : وكان عمر من العلماء بالقراءة ، يجود رواية ورش ، مقدماً في الاعراب ، والناسخ والمنسوخ ، والخاص والعام ، والتفسير والغريب ، والحساب والفرائض ؛ ودرس الفقه ، وسمعت أبا محمد الصوفي يقول : ما رأيت في خارج افريقية أعلم منه ؛ وكان قد لزم السكنى بعد مسرة بن مسلم بقصر ابن زياد ، يؤم فيه ، ويطلب عليه الناس ، منقطعاً في العبادة ، ما رأيته ضاحكاً قط ، ولا كان يتبسم ، ولا يتكلم فيما لا يعنيه ؛ انما كان يجلس لقراءة القرآن ، ومذاكرة العلم ، أو ينزوي للصلاة والذكر ؛ وكان من أعلم الناس بالوثائق ، والبلاغة في الترسل ؛ وصحب أيضاً حمدون بن مجاهد ، ومحمد بن عبد الرحيم بن علي بن عبد ربه ؛ وكان خاصة بأبي اسحاق الجبنياني ، ينشط اليه ما لا ينشط الى غيره .

---

1) عمر : ا ط ، عمرو : ن . يجود : ا ط ، يجيد : ن . والناسخ : ا ط ، ومعرفة الناسخ : ن .

3) والتفسير : ا ط - ن . وسمعت : ا ، سمعت : ط ن .

4) الصوفي : ا ، الصدفي : ط ن .

5) ابن مسرة : ا ، مسرة - باسقاط (ابن : ط ن . ابن زياد : ا ، زياد - باسقاط (ابن) : ط ن .

7) ولا : ا ، بلى : ط ن .

10) الترسل : ا : ، الترسيل : ط ن . بن علي : ا ن ، وعلى : ط ن .

11) أبي اسحاق : ا ن ، ابن الحسن : ط .

ومن أهل أقصى المغرب :

أحمد بن خلوف المسيلي (1)

أبو جعفر، يعرف بالخياط، من أهل العدوة، دخل الاندلس فاستوطنها؛

قال ابن الفرضي : كان فقيها ، عالماً بالمسائل ، حافظاً لها، حسن التكلم في الفقه على مذهب مالك ؛ وكان ورعاً زاهداً فاضلا ، دخل الاندلس وسكن الثغر أعواماً كثيرة ، وكان منسوباً الى البأس والنجدة .

وتوفي بقرطبة في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين (2) .

عبد الله بن الزويزي بن أيمن

قاضي أصيلا ، من بلاد المغرب ؛ مشهور الاسم ، بعيد الصيت في الفتيا والذكر بالعلم ، وبه يضرب المثل إلى الآن بالمغرب ، يقولون : لا أفعل كذا - ولو أفتاك به (ابن) الزويزى ، وله مع بني عامر غزوات بثغور الاندلس .

---

9) ايمن : ا ط ، ابين : ن .
10) الاسم : ا ن ، الذكر : ط .
11) بالمغرب : ا ن ، في المغرب : ط . ولو : ا ط ، لو : ن .
ابن : ط ن - ا .
13) بني : ا ن ، ابى : ط .

---

1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 63/1 .
2) يعنى وثلاثمائة .

أبو سعيـد خلف بن مسعود الرعيني (1)

يعرف بابن أمينة، من أهل المغرب. ودخل الاندلس فنزل مالقة.

قال ابن حيان : كان من أهل الرواية والعلم ، وذا لسان وعارضة ؛ وقدم قرطبة سنة ثلاث وتسعين (2) ، فحمل عنه بها علم كثير ؛ وكانت له من ابن ذكوان - قاضي الجماعة - خاصة ، ورأس على فقهـاء مالقة ، فحسده بعضهم وطلبوه ، فحماه ابن ذكوان : فلما ثارت الفتنة بقرطبة ، وقاموا على البرابر أول قيام المهدي ، اتصلت الثورة بالاندلس ، فأغرى العامة به بعض أعدائه ، فشدخوه بالحجارة ؛ وقيل إنه لما أرادوا قتله ، سألهم أن يمهلـوه حتى يصلي ركعتين، فأمهلـوه، ثم أضجعوه وذبحوه، وطافوا برأسه، وذلك آخر سنة أربعمائة؛ وقد نقل الشعبي عنه فى نوازله في مسألة.

أبو بكر محمد بن عيسى (3)

ويعرف بابن زوبع ، من أهل سبتة . وقال ابن حيان : ابن زوبعة (كان) من أهل العلم والأدب ، وأجـل قضاة سبتـة ،

---

2) أمينة : ا ن ، أمنية : ط .
11) وذبحوه : ا ط . فذبحوه : ن .
12) نقل : ا ن ، حكى : ط .
16) كان : ط ن - ا .

---

1) ترجمته في الصلة 175/1 - رقم (405) .
2) يعنى وثلاثمائة .
3) ترجمته في الصلة 562/2 .

وكان يخطط بالشرطة العليا ، وقضاء سبتة وطنجة وأصيلا والمغرب ، كذا رأيت السجلات تنعقد عليه ؛ يقال إن أصله من البصرة ، وله رحلة إلى الاندلس ؛ ويقال إنه دخل العراق وحج ، ولقي علماء البلاد ، ورجع إلى قرطبة ، واختص بابن ذكوان ، وهو كان المنوه به ، لما وجد عنده من العلم ، والمسبب إثراءه باسلاف مال من مال الأحباس بإشبيلة في زيت باسمه ، فعاد عليه منه عائد كان أصل ماله فيما ذكر ؛ وكان حسن السيرة في قضائه ، وأيامه مشهورة ، لعلو مكانه ؛ وسعة علمه ، وبعد صيته .

قال لي بعض الشيوخ : وكان متفنناً في علمه ، نظاراً ، صاحب حجة وجدل ، عالماً بالحديث .

قال ابن حيان : وكانت له منزلة عالية عند سلطان الاندلس ، متمكن الأسباب لديه ، وهو آخر قضاة بني أمية بسبتة .

قال أبو مروان بن حيان : وكان من وجوه أصحاب ابن ذكوان ، وله في العلم والفقه والصرامة درجة سامية ، وقدم صدق ، أدته إلى المنية ؛ قال : وقلده المظفر قضاء سبتة بلده وعمله ، بارشاد ابن ذكوان ، وذلك عند اختياره لخطة القضاء أهلها ، فحمدت ولايته ، واتصلت إلى أن قامت الفتنة ، وسما قاسم بن حمود إلى الخلاف على بني مروان بسبتة ، فكان من قاضيها هذا (عنه) بعض التأخر ، فأغرى به العامة ، فقتلوه

---

2) فقال : ا ن ، يقال : ط . أصله من البصرة : ط ن ، أهله بالبصرة : ا .
5) والمسبب اثراءه : ا ط ، والحسب اثراه : ن .
7) حسن السيرة : ط ن ، من حسن السيرة : ا .
18) قال : ا ط ، وقال : ن .
19) قاضيها : ا ط ، قاضيه : ن . عنه : ن ـ ا ط . فقتلوه : ا ط ، فقتله : ن .

ورعب الناس بقتله ، فلم يختلفوا عليه ، وخبره مشهور في الجزالة ؛ وما قاله ابن حيان من إغرائه به العامة غير صحيح ، فقد كان أجل في قلوبها من ذلك ، وإنما قتله رجال بني حمود ، والصحيح أن الآمر بقتله علي بن حمود : أخو القاسم ، وذلك بعد الأربعمائة ، وقد بسطنا أخباره في ذكر قضاة سبتة من تاريخنا .

أبو مروان عبد الملك الكوري

من أصحاب أبي محمد بن أبي زيد ، من فقهاء فاس ومعظميها بعدوة الاندلس منها ، وبه تفقه عثمان بن مالك ، وغيره من الفاسيين .

وتوفي في سبع وأربعمائة .

يحيى بن تمام

من فقهاء سبتة في هذا الحين ، قال أبو بكر الحسين بن مفرج القيسي : كان من فقهائها ، مشهوراً بالعلم بها ، وهو صاحب مسألة الشفعة في الصدقة ، وقد ذكرناها في أخبار أبي عمر بن المكوي - رحمه الله .

---

3) قتله : ا ط ، قتلته : ن .
5) من تاريخنا : ا ن ، في تاريخنا : ط .
10) في سبع : ا ن ، بها سنة صهع : ط .

ومن أهل الاندلس :

القاضي أبو بكر محمد بن يبقى بن محمد ابن زرب بن يزيد بن مسلمة (1)

قرطبي ، كان أبوه يبقى أحد قراء القرآن للناصر ؛ قال ابن الفرضي : سمع من قاسم ابن أصبغ ، ومحمد بن عبد الله ابن (أبي) دليم ، وطبقتهما ؛ وعني بالرأي ، فتقدم فيه ؛ وكان تفقهه عند اللؤلؤي ، وأبي ابراهيم ، واللؤلؤي هو المنوه به ؛ وكان ابن زرب من أحفظ أهل زمانه لمسائل مذهب مالك ، وأفقههم به ؛ وعليه كان مدار طلبته في المناظرة ، وكان من الفقه جل علمه ، ولم يكن له رحلة ولا رواية ؛ كان القاضي ابن السليم يقول له : لو رآك عبد الرحمان بن القاسم ، لعجب منك يا أبا بكر ؟ وشوور في الأحكام أيام ابن السليم قبل أبي عمر ابن المكوي سنة ستين ، فلما مات ، ولي مكانه قضاء الجماعة سنة سبع وستين إلى أن مات .

---

7) تفقه : ا ن ، يتفقه : ط .
8) ابن زرب : ط ن ، أبوه زرب : ا ـ وهو تحريف .
9) وأفقههم: ا، وأنعمهم: ط ن . طلبه : ا ن ، طلبته : ط. من : ا ـ ط ن.
10) يكن : ا ، تكن : ط ، بدون نقط : ن .
14) وستين : ا ن ، وسبعين : ط .

---

1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 94/2 ـ 96 ، وجذوة المقتبس : 93 ، وبغية الملتمس : 136 ، والعبر 19/3 ، والديباج 23/2. ـ 231 ، والمرقبة العليا ، 77، وشذرات الذهب 101/3، والفكر السامي ج 2ـ ق 3|117، وشجرة النور 100/1.

قال غير واحد : وكان ابن زرب مع علمه عاملا مجتهداً ، ورعاً عفيفاً ، كثير الصلاة والتلاوة ، بصيراً بالعربيـة والحساب ؛ حسن الخطابـة ، قريب الدمعـة ، بهي المنظر ، دقيق التفقـه ، مستبصراً في المسائل ، حافظاً للأصول ، حاذقاً بالفـتوى ، كثير الاقتداء ، متثبتاً في أحكامه ، واليه كانت الخطبة والصلاة ؛ وألف كتاب الخصال المشهور في الفقـه على مذهب مالك ، عارض به كتاب الخصال لابن كاوس الحنفي ، فجاء غاية في الإتقان ؛ وله كتاب في الرد على ابن مسرة ، وكان آخر حاله قد فر إلى العمل ، وجد في القيام ، وأكثر الاستغفار ، حتى قيـل إنه كان يختم (القرآن) كل ليلـة ، ويقال إن سبب ذلك ، حضـوره المجلس الذي عقده ابن أبي عامر لعبد الملك بن منذر البلوطي وأصحابه ، ونفذ الامر بصلبـه ؛ وأخـذ القاضي والحضور بمشاهدة ذلـك ؛ وذلـك لتهمتهم في القيـام على هشام الخليفة ، وإقـرار عبد الملك بذلك على نفسه ؛ ويقال إن القاضي كان ينزع عندما استفتي بالـآية « إنما جـزاء الذين يحاربون الله ورسوله (1) » . وقيل نزع بها غيره ، وان القاضي بكت ابن منذر لاقراره على نفسه، حتى زجره ابن أبي عامر ، وقال له : قريد أن تشككه في

1) وكان : ا ، كان : ط ه . عاملا : ا . عالماً : ط ـ ن .
4) بالفتوة : ا ط ، بالفتوى : ن .
6) به : ا ن ، فيه : ط . كتاب : ا ن ـ ط .
8 ـ) (ولـه كتـاب . . . في القيام) : ا ط ـ ن . ابن مسرة : ا ن ، ابـن منبـه : ط .
17) على نفسه : ط ـ ا ن .

1) الـآية : 33 ـ سورة المائدة .

نفسه - يا قاض، هو أعلم بما أقر به على نفسه، فرخص القاضي ، ونفذ قتل ابن منذر وصلبه .

سيرته :

قال ابن حيان : سمعت المشيخة يقولون : إنه لما ولي القضاء، احتبس خواص أصحابه المشاورين - وقد جاءوه يهنئونه، فأمر غلامه ، فكشف عن مال عظيم صامت في صندوق له ، وقال : يا أصحابنا ، قد عرفتم ما امتحن به من تولى القضاء قديماً من سوء الظنة ، وأخشى أن أطرق الناس على عرضي ، وهذا حاطي ورزقي ؛ هذا من العين ، وفي مخازني ما يفي بقيمته ، وحظي من التجارة ما عرفتم ؛ فان فشا من مالي ما يناسب هذه الجملة ، فلا لوم ، وإن تباعد ذلك ، فقد وجب مقتي ؛ فسلوا الله تخليصي مما نشبت فيه ، فدعوا له .

وكان ابن زرب لا يجلس للحكومة حتى يأكل ، وكان موصوفاً بطيب الطعام ، له منه ومن الحلوى والفاكهة وظيفة معلومة ؛ وكان لا يواكل أحداً ، إذا قرب طعامه قرع عليه دون أن يستدعي أحداً، فلما كان أحد الايام، حضره المتطبب الترحلي، وكان يخف عليه ، فقرع عليه ؛ فقال : لا أريد ، فقال له المتطبب : فما قولك لمن يريده ؟ فقال: نعمى عين ومسرة، وعلي أن تأكل وحدك ، فلا فضل في للأكل ؛ فقال المتطبب : نكفاه ، فضحك وأمر فتاه باخراج المائدة ، فقدمها - وعليه ثريدة صغيرة من

7) عرفتم : ا ن ، علمتم : ط .

درمك ، مكللة بلحم خروف ، حسنة الصنيعة ، ثم بعدها جنب خروف مشوي برغيف درمك ؛ فقال هذا طعامي الذي يكثر على فيه لونان ، وقت لا أزيد عليهما ، ولا سرف في لونين ؛ فقال له : أيها القاضي ، أمن أصل تقوله ؟ قال : نعم ، ورفع فيها حديثا لبعض السلف - لم يذكره الراوي .

قال ابن الفرضي : وكان بعيد الحيف في أحكامه ، وفيه سلامة (1) .

قال غيره : كان كريم العناية ، نفاعا لمن صحبه ؛ وكان ابن أبي عامر يعظمه ويستحسنه ، ويتحرك اليه إذا أتاه ، ويجلسه معه في فراشه ؛ لم يقبل له ابن زرب يدا قط عند أخذه أهل مملكته بذلك .

ولما بنى ابن أبي عامر جامع الزاهرة ، واستشار الفقهاء في التجميع فيه ، أفتى القاضي بمنع ذلك ، وقال بقوله ابنا

---

1) مكللة : ن ، مكلية : ا ، مكيلة : ط . الصنعة : ا ط ، الصنيعة : ن .
3) قال : ا ط ، فقال : ن .
12) الزاهرة : ن ، الزهراء : ا ط .
13) وقال : ا ط ، ويقول : ن .

---

1) انظر ج 94/2 .

ذكوان . وابن المكوي ، وابن وافد ، وابن الفرج الطائي - في جماعة؛ وساعده ابن العطار على التجميع، فاستحيا خلاف ابن زرب ، ولم يجمع فيه حتى مات، فجمع حينئذ؛ وأخبار ابن زرب وآدابه كثيرة

وفاته

توفي - رحمه الله - في رمضان سنة إحدى وثمانين ، ومولده في رمضان سنة سبع عشرة وثلاثمائة ؛ وتفاقده الناس ، وأثنوا عليه حسنا ؛ وأظهر ابن أبي عامر لموته غما شديدا ، وكتب لورثته كتاب حفظ وعناية انتفعوا به ؛ وتفقدهم في حياته ، واستدعى ابنه محمدا - وهو طفل ابن ثلاثة اعوام ، فوصله بثلاثة آلاف دينار ، وألطاف قيمتها الف دينار ،

وقال القاضي عريب بن محمد : رأيت ابن زرب بعد وفاته فسألته، فقال: ما وجدت شيئاً أضر من الاختلاف إلى أبواب الملوك.

وقال المقرىء الباغاني : سألته في النوم ، فقال: ما وجدت شيأ أنفع من قراءة القرآن! وكانت مدة ولايته في القضاء أربعة عشر عاماً.

---

8) وعناية : ا ، ورعاية : ط ن .

11) عريب : ط ، غريب : ا ن .

محمد بن عبيد (1) الله بن الوليد المعيطي أبو بكر (2)

من أبناء الاشراف ، وأعيان الفقهاء الاخيار؛ سمع من أبيه، ووهب ، وابن الاحمر ، وابن الخراز القروي ، وابن سعيد ، (3) والمنتجيلي ، وابي ابراهيم الطليطلي .

قال ابن الفرضي : وكان حافظا للفقه ، عالما بمذهب مالك واصحابه ؛ قدم الى المشرق - وهو ابن ثلاثين سنة ، وكان ورعا زاهدا ، وصار في آخر عمره متبتلا ، منقطعا ، معتزلا عن جميع الناس (4)

قال غيره : وكان على بنت القاضي ابن السليم، اطرح الدنيا عندما تمت له، وصارت اليه رئاسة قرطبة بالعلم والشرف والقرب من الخليفة ، وصهر قاضي الجماعة؛ فزهد في ذلك كله - في عنفوان شبابه ، فلزم بيته. واطرح السلطان والفتيا؛ وعهد ضيعته ، وباع دابة ركوبه ؛ ولزم غرفة باب داره - منفردا

---

3) سعد : ا ط ، سعيد : ن .

---

1) ثبت في سائر النسخ (عبد) والتصويب من ابن الفرضي وغيره .
2) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 78/2 ، والديباج 225/2 - 226 ، والفكر السامي 2 ق 113/3 ، وشجرة النور 99/1 .
3) يعنى خالد بن سعد ، وفي بعض النسخ (بن سعيد) ، وهذه أيضا صحيحة ، فهو قد أخذ كذلك عن أحمد بن سعيد .
4) انظر ج 78/2 .

لعبادة ربه ، ويأكل ما يصنع بيده، مثل بقل الفحص وما أشبهه؛ ولبس الصوف ، وتوسد الارض ، واعتزل امرأته باختيارها المقام معه، وكان لا يجالس احدا - ألبتة .

قال القاضي موسى : كان ابو بكر فقيها ، قد عني بالحديث والمسائل ، وكان ذا رئاسة في العلم والخبر ، وشوور وعظم جاهه ؛ ثم أوقع الله بنفسه حب الآخرة . والزهد في الدنيا . فزهد في الدنيا ، ولزم العبادة إلى أن مات ؛ وكان ابتداء تبتله عند انصرافه من دفن أبي بكر البيري الزاهد - صاحبه ، وكان يجالسه وهو يسهل الطريق له الى العبادة بتدريج حتى تم له مراده : فكان يصوم النهار ، ويقوم الليل ، - حتى مات ؛ وكان يخدمه أيام نسكه أبو بكر القرشي الزاهد.

قال القاضي يونس الصفار : قعدت إلى المعيطي في تبتله مرة في الجامع ، فوجدته على ما عهدته من الانبساط إلي ، وكان بيننا المرافقة في طلب العلم ، فذاكرته بحديث نقله ابن أبي الدنيا ، فيه : أن الشاب إذا صدق في توبته ، عجلت منيته؛ فسر به . وسألني أن أرسل إليه بالكتاب الذي وجدته فيه ؛ فما عاش بعد ذلك إلا نحو من شهرين ومات ، وما رجع إلي الكتاب إلا بعد موته ، وكان موته بعد انقباضه سبعة عشر شهرا.

---

13) مـا : ط ن ـ ا .

خبر تأليف كتاب الاستيعاب لقول مالك

كان سقط إلى الحكم أمير المومنين كتاب من رأي مالك ، ابتدأه بعض أصحاب اسماعيل القاضي ، وبوبه وقرره ديوانا جامعا لقول مالك خاصة ؛ لا يشاركه فيه قول احد من أصحابه، باختلاف الرواية عنه، وذكر من رواها؛ (مضى) للمؤلف منه مقدار خمسة اجزاء أو نحوها ، واخترمته المنية عن اتمامه ؛ فلما رآه الحكم ، أعجبه بسطه ، وحرص على إكمال الفائدة به ؛ فذاكر به قاضيه ابن السليم ، وسأله : هل عندك من يكمله على الرغبة ؟ فقال له : نعم ، بشرط اباحة أمير المومنين خزانة كتبه للبحث عن أقوال مالك - حيث كانت : من رواية المكيين . والمدنيين ، والعراقيين ، والمصريين ، والقرويين ، والاندلسيين ، وغيرهم ؛ فقال له الحكم : أفعل ذلك على ضنانتي بها ، حرصا على إكمال الفائدة ! فسمى له الفقيهين أبا بكر المعيطي القرشي - هذا ، وأبا عمر بن المكوي ؛ فمكنهما من الاسمعة وما جانسها ، فاقتدرا منها على ما أراداه ، وألفا كتاب الاستيعاب الكبير - في مائة جزء ، بلغا فيه النهاية ؛ وكان

5) مضى : ط ن ـ ا .

6) اتمامه : ا ، تمامه : ط ن . بسطه : ا ط ، بساطة : ن .

بين أيديهما وراق مجيد لتبييض ما يسودانه ؛ فكان ابن المكوي أو لا يقدم القرشي لنسبه ، ويقدم اسمه عليه فيما يتكلمان فيه ، فيقول : قال محمد وأحمد ؛ حتى وقع بينهما شيء ، فأنف أبو عمر من تقدم اسمه عليه . لسنه وعلمه ؛ فجعل يقدم نفسه فيما يكتب ويملي . وعرضه الآخر بمثل ذلك ؛ وأنكر الحكم اختلافهما في ذلك ، وآثر تقديم القرشي لنسبه ، وأمر قاضيه ابن السليم باصلاح بينهما ؛ وجمعهما على ما أمر به ، فصلحت حالهما ؛ فلما تم الكتاب ، سر به ؛ ووصل كل واحد منهما بألف دينار ، ومنديل كتب ، وقدمهما إلى الشورى .

وفاته :

واخترم المعيطي قبل أقرانه ، فكانت وفاته في ذي القعدة سنة سبع وستين وثلاثمائة ، وأبوه عبيد الله حي - وهو صلى عليه ، وسنه نيف على أربعين سنة ؛ مولده سنة تسع وعشرين في صفر منها .

وكان له ابن يسمى عبيد الله . ويكنى بأبي مروان ؛ قال ابن حيان : كان حافظا عالما ، ورعا فاضلا ، عظيم الصدقة،

---

1) وراق : ط • راو : ا ن . مجيد : ا ط • يجيد : ن .

15) مروان : ا ط . برون : ن .

من بيت علم ، ورفعة ، وعبادة؛ بشر بخير قبل موته ، وشاوره سليمان المستعين في أيامه ؛ وتوفي في ذي القعدة سنة إحدى وأربعمائة ، وسنه ثلاث وأربعون سنة ؛ كذا قال بعضهم : حضرت موت أبي بكر المعيطي - وهو يغسل، اذ نظرت في قبلة حائط بيته مكتوباً بخطه : من رجا شيئاً طلبه ، ومن خاف شيئاً هرب منه ؛ فقلت : انت والله ذلك الطالب الهارب، فنفعك الله بذلك

أبو عمر أحمد بن عبد الملك الاشبيلي (1)

المعروب بابن المكوي - مولى بني أمية ، وسكن قرطبة؛ شيخ فقهاء الاندلسيين في وقته ، وتفقه بأبي ابراهيم وصحبه ؛ وكان ابو ابراهيم يتفرس فيه النجابة، فحرضه واعتني به ؛ وكان قد حبب اليه الدرس مدة عمره، لايفتر عنه ليله ونهاره ، وجعلت فيه لذته ؛ وكان أول امره ضعيف الحفظ ، قليل العلم؛ فلم يزل أبو إبراهيم عليه بالدرب والتحريض على المطالعة ،

3) واربعمائة : ا ط ، وخمسمائة : ن ، وهو تحريف

6) فينفعك : ا ط ، فنفعك : ن .

13) بالدرب : ا ، بالتدريب : ط ، بالدوب : ن .

1) ترجمته في جذوة المقتبس : 123 ، والصلة : 28 ، والعبر : 74/3 ، والديباج 176/1 ، وشذرات الذهب 191/3 ، والفكر السامي 2 - ق 120/3 ، وشجرة النور : 102 .

وإقامة الدرس ، حتى فتح الله عليه؛ وكان أول طلبه مكراً في معيشته ، يتجر في سوق البزازين ، لايفارق فى أثناء ذلك المطالعة في جلوسه وحركته ؛ فلما شهر في النـاس حذقـه ، واحتاجوا إلى فتواه ؛ قلده الحكم الشورى برأي القاضي ابن السليم - سنة خمس وستين وثلاثمائة ، فانهال عليه النـاس ، وشغل بهم ؛ فانقطع تجره ، وضعفت حاله ؛ فأنهى القاضي ابن السليم امره للحكم ، فأخرج له ألف دينار؛ فلما رآها هالته ، قال : كنت أرى القيامة قد قـامت ، واني أسـاق إلى العرض ؛ فكنت أسيـر وأجد في نفسي قوة ، فإن أمري على دين الاسلام؛ فكنت أوقـف بيـن يدي العرض ، فأحاسب يسيرا ؛ ثم يقال لي : اقعد ، فأنت آمن ؛ ثم يؤتي بصكوك كثيرة ، فيقال لي : خذ كتابك ، فأقبض يدي ؛ ثم الثانية ، فلا آخذه ؛ ثم الثالثة ، فكنت استيقظت وبوادري ترجف من الفزع؛ فلم يهنأ بها عيش، فانقطع بعد هذه الرؤيا ، ولم تبق في نفسه بقية إلى أن مات .

ذكر أن صديقا له قصده في عيد - زائـراً له ، فأصابـه داخـل داره - وبابـه مفتـوح ، فجلس ينتظره ، وأبطأ عليـه ،

---

12) فكنت ثم استيقظت : ط ن ، فكنت استيقظت - باسقاط (ثم) : ا .
13) في نفسه : ا ط ، من نفسه : ن .
16) وبابـه : ا ط ، ودربه : ن

فأوما إليه فخرج - وهو ينظر في كتاب، فلم يشعر بصديقه حتى عثر فيه. لشغل باله بالكتاب؛ فتنبه حينئذ له، وسلم عليه، واعتذر لـه من احتباسه بشغله بمسألة عويصة لم يمكنه تركها ، حتى فتحها الله؛ فقـال له الرجـل فـي أيـام عيـد ، ووقت راحـة مسنونـة ؟ فقال : إذا عملت بهذا هذه النفس الضنة إلى هذه المعرفة ، والله ما لي لذة ولا راحة في غير النظر والقراءة .

قال ابن عنيف : إليه انتهت رئاسة الفقه بالاندلس، حتى صار في مثابة يحيى بن يحيى - في زمانه ، واعتلى على جميع الفقهاء ، ونفذت الاحكام برأيه ، فحكم علـى الحكام ، وبعـد صيتـه بالاندلس ، وحاز رئاسة أحاديثها مشهورة ؛ وكان رحمه الله من ذوى المتانة في دينه ، والصلابة في رأيـه ، والبعـد عـن هوى نفسه ؛ لا يداهن السلطان ، ولا يدع صدعه بالحق ، كان البعيد والقريب عنده في الحق سواء .

---

1) وأوماً : فأوماً : ن ، فارسل : ط .

2) له : ا ، إليه : ط ن .

3) فتحها : ا ، فتح : ط ن .

5) علمت بهذا هذه النفس : ط ، علمت هذا بهذه النفس : ن ، علمت بهذه النفس ا . الضنة الى هذه المعرفة والله : ا ـ ط ن .

10) إليـه : ن ـ ا ط .

12) صدعه : ط ، صدقه : ا ن .

قال ابن مفرج : وكان أفقه أهل زمانه ، وأنفقهم للرأي ؛ وكان أحفظ الناس لمذهب مالك واختـلاف أصحابـه ، لا يلحقه أحد من المتقدمين في عصره ، ولا يقوم به أحد من طبقته ؛ وكان متفنناً في علوم الشريعة ، وأطلب الناس لنجاة الناس عند مضايق الفتيا ؛ وكان في الحفظ آيـة من آيات الله ، أقـر له أصحابه كلهم بذلك ، وكانوا يقولون : أبو عمـر المكوي أحفظ منا للعلم كثيراً .

وسمع أبو محمد الشقاق الفقيه يوم دفنه يقول على قبره : رحمك الله يا أبا عمر ، فلقـد فضحت الفقهـاء بقـوة حفظك في حياتـك ، ولتفضحنهم بعـد مماتك : أشهد أني مـا رأيت أحـداً أحفظ للسنة كحفظك ، ولا أعلم من وجوهها كعلمك .

وكان ابن زرب على تقدمـه يعترف له بذلك ، ولقد قال يوماً لأصحابه ـ بعد خروجه عنه، وثنائه عليه في وجهه ـ: يا أصحابنا الحق خير ما قيل ، أبو عمر ـ والله ـ أحفظ منا كلنا؛ وقد كانت

---

5) متفننا : ا ط ، متقنا : ن .

11) بعد مماتك : ا ط ، بعد في مماتك : ن .

12) أحفظ للسنة : ا ، حفظ السنة : ط ن . اعلم : ط ن . اعلـم : ا ، علـم : ط ن

14) يومـا : ا ط ـ ن .

أميتهم مسألة عويصة ، سأله القاضي هل يذكرها ؟ قال : نعم ، في كتاب كذا من المبسوط ، في باب كـذا ـ آخر مسألة منه ، أو كما قال ؛ فطلب منه الكتاب ، فـإذا بها كما ذكر !

قال غيره : وعلى أبي عمر دارت الفتيا بالاندلس أجمع إلى أن هلك ، وكان في ذربته فيما جرى على يديه أحد العجائب ، وكـان ثقاباً في ذهنه وفطنته، لطيف الحيلة في الاصلاح بين الناس .

قال أحمد بن ليث : كـان أبو عمر من أهل الحفظ والفهم الثاقب ، مع الذكـاء والفطنة ، وحدة الذهن ؛ حتى كـان يشبـه بإلياس بن معاويـة ونظرائه ، ظهـر لـه من ذلك في فتاويـه أمور عجيبـة !

قال القاضي أبو الفضل ـ رضي الله عنه ـ : وعظم قدر أبي عمر بالاندلس كـلها ، وصار مفتياً لجميع قضاتهـا وحكامها فيما اختلفوا فيه ؛ ودعاه ابن أبي عامر إلى تقلد قضاء الجماعة مرتين ، إحداهما عند وفاة ابن زرب ، والأخرى عند عزل ابن برطال بعدها ؛ فأبى من ذلك في المرتين أشد إبـاء ، وأغلظ القسم ان

---

5) ذربته : ا ، دربته : ط ن .
6) ثماما : ا ط ، نقابا : ن .
7) أبـو عمر : ا ط ـ ن .
12) معنفا : ا ، مفتيا : ط ن . بجميع : ا ن ، لجميع : ط .
15) بعدها : ا ط ـ ن .

لا يلي قضاء ، ولا شيئاً من الأحكام أبداً ؛ وهو الذي أسند اليه الحكم تأليف كتاب الاستيعاب الذي قدمنا ذكره - مع أبي بكر المعيطي .

قال ابن حيان : وكان في أول حاله لم يأخذ نفسه بتثقيف علم اللسان ، فذاعت في فتاويه غرائب من لحنه ، نفاها عليه أصحابه ؛ ثم فطن لنفسه آخراً ، فأشاع ذكر مرض حبس نفسه فيه شهراً كاملا ، عاكفاً على كتاب سيبويه ، فخرج مكتفياً من علم النحو لقوة حفظه ، وتقرب فهمه ، فصلحت حالاته ؛ وكان مما أعانه على سعة المطالعة . أنه تخير هو وقوم من الفقهاء صدر خلافة هشام أيام ابن أبي عامر ، لامتحان خزانة العلم ، وتفتيش ما يعرض فيها من الآفة ، وردها إلى مواضعها - مرتبة إلى أشكالها ؛ معهم من الفتيان طائفة يتولون ذلك بين أيديهم ، فاستجاب أبو عمر لما كلف من ذلك - على بعده من الالتباس بعمل السلطان ، لما رجاه في ذلك من المطالعة للغرائب التي جلبها الحكم ؛ واقتدر منها على ما لم يقتدر عليه سواه ،

---

5) فذاعت : ا ط ، فراغت : ن . نفاها : ا ، اغاها : ط . نقاها : ن .
7) كاملا : ا ط - ن . مكتفيا : ا ط ، مفيفا : ن .
8) من علم النحو : ا ، في علم النحو : ط ، من علمه النحو : ن .
9) سعة : ا ط ، شقة : ن .

مما كان أبو عمر يتشوق اليه ؛ فرغب أبو عمر إلى أصحابها أن يعفوه من مباشرة ما اشتغلوا به من التقليب ، ويتركوه والمطالعة ؛ فاستوسع في ذلك ، وطالت مدة عملهم في ذلك ، لكثرة هذه الكتب ، ووفور خزائنها ـ حولا كاملا وفوقه ؛ فحصل للشيخ من ذلك ما أمله ؛ وكان عظيم التذكر ، حسن التحفظ ، بطيء النسيان ؛ وكان يتكلم عنده يوم الاثنين في الموطأ وما شاكله ، ويوم الثلاثاء في المدونة، والمستخرجة ، وما جانسهما ؛ فكان النبلاء من أصحابه ، كابن الشقاق ، وابن دحون ، وأمثالهم من الاكياس والحفاظ ، يتظاهرون عليه لينشروا حفظه : فاذا جرت المسألة ، وأمعن القول فيها أهل المجلس ، ونقضوا وجوه الجواب ، وانتهى القول فيها إلى أبي عمر وترجيحه ؛ بدر كل من أولئك الحفاظ، إلى ما يقرب به من قولة شاذة. فينصت أبو عمر الى كل ما يقوله كل منهم، حتى يستوفي كلامهم، ثم يرد على كل واحد فيما أغرب به، ويفصل له امكنته وينبه إلى قائله، ويذكر الاختيار من ذلك من قول الاصحاب، كأنما ينظر في صحيفة ؛ ثم يحدد إثر ذلك هو اختياره ، فيريهم العجب من كل فعله !

---

7) جانسهما : ا ط ، جانسها : ن

11) وانتهى : ا ط ، وانهى : ن .

16) فعله : ا ط ، فعلة : ن .

فقـر من غرائب فتاويه ونزعاته - رحمه الله .

كان أبـو عمـر لقـوة حفظه ، وكثرة دربته ، لا يمطل بالفتاوي ، ولا يطيل حبسها عند نفسه ، بل يجيب لوقته أو يومه .

ومن نوادر مـا أفتى به أبو عمر ، فتواه في امرأة حرة بقرطبة ، لها ابنة مملوكة صبية ، باعها مولاها من رجل يخرجها عن قرطبة ، فشكت أمها ذلك ؛ فمنعه من إخراجها ، وبيعها على مشتريها ؛ وخالفه في ذلك القاضي ابن زرب ، وغيره من الفقهاء ، فأخذ فيها ابن أبي عامر بقول أبي عمر .

ومنها مسألة وقعت ببلدنا سبتة - وهي اذ ذاك من عمل صاحب الاندلس ، وذلك أن الفقيه يحيى بن تمـام من أهلهـا ، اشترى حصة من حمام فيه شريك ، وأشهد البائـع لابن تمام في الظاهر أنه تصدق به عليه ، ليقطـع شفعة الشريك ، فقام الشريك بشفعته ، فأفتى الفهاء بها إذ ذاك كلهم بقطع الشفعـة ، إذ لا شفعـة في الصدقة ؛ فقال الشفيـع للقاضي : لا أرضى إلا بفتوى فقهاء الحضرة بقرطبة ، فوقـع اليهم السؤال على وجهـه ، وبدىء

1) فقر : ن ، فيومن : ا ـ ط .

11) من حمـام : ا ط في حمـام : ن .

بالشيخ أبي عمر ، فوقع أسفلها هذا من حيل الفجار ، وأرى الشفعة واجبة ؛ فلما رأى ابن تمام جوابه ، قال : هذا عقاب لا يطار تحت جناحه ! والحق خير ما قيل ، هات مالي وخذ حمامك .

ومن غرائب فتاويه التي راغم فيها ابن أبي عامر ، قصة عبد الملك بن منذر البلوطي - وكان يتولى الرد بقرطبة . وكان هو وأهل بيته من صنائع الحكم ؛ فلما تغلب ابن أبي عامر على الأمر ، واتخذ لنفسه صنائع ، وحجر على هشام الخليفة ؛ دويت قلوب الناس عليه ، فكانوا يتربصون به الدوائر ، واجتمع جماعة من وجوه الناس على العبث بهذا الخليفة المستضعف ، والبطش بابن عامر وقتله ، والقيام بغيره ؛ وكان ابن منذر المتولي لكبر القصة ، فوقع ابن أبي عامر على الخبر ، وعلى كتاب بخط ابن منذر في القصة ؛ وجمع الفقهاء . والقاضي ابن زرب للشورى في أمرهم - وقد أقر ابن منذر بالأمر على نفسه ، وأن الكتاب خطه ؛ فأفتى بعض الفقهاء فيهم بحكم المحاربة ، لما سعوه من الفساد في الارض ؛ وتوقف آخرون ، منهم : القاضي ؛ وألح ابن أبي عامر على أبي عمر بن المكوي ، واضطره إلى القول فيها ؛ فقال : ما أرى عليه شيئاً ، هو رجل هم بمعصية فلم

9) التعصب : ا ط ، البعث : ن .

يفعلها ، ولم يجرد سيفاً ، ولا أخاف سبيلا ؛ مع أنه ممن قال فيه عليه السلام : أقيلوا ذوي الهيـآت عثراتهم ؛ فخرج أمر السلطان بصلب ابن المنذر ، فنفذ ذلك في الحين ؛ وانقبض ابن المكوي في داره ، وادعى مرضاً نحواً من شهرين ، ولم يفت أحداً ، ولا خرج لمن أتاه ؛ - إنكاراً لما جرى على صاحبهم ابن منذر ، وإن لم يؤخذ فيه برأيه ، وتوقعاً لشر ابن أبي عامر ، إلى أن تقدم العهد ، وخشى زيادة وحشة ابن أبي عامر ، فعاد لحاله .

ومن غرائب ذكائه وتلطفه ، أن بعض الحكام وجه اليه امرأة معها بنية تطلب فرضها من أبيها ، والرجل ينكر أن تكون ابنته ؛ فلم يزل به يعظه ويخوفه ويستلطفه ، ولا نفعته رقاه فيه ولا ألوته - وكانت عادته الصبر في مثل هذا ، إلى أن أخذ أبو عمر الطفلة وكانت حسنة الصورة ، عليها فروة جديدة ؛ فأجلسها في حجره ، وجعل يمسح عليها ، ويثني على حسنها . ويترصد غفلة الرجل ؛ - إلى أن رآه مطرقاً غافلا . وقال : حتى فروها مشاكل لها . أحسن في شرائه . أخلف الله له ؛ ثم قال له - مستعجلا - : بكم بالله اشتريته ؟ فقال من غير روية : بعشرة درهم، فقال : أحسنت ما شئت ؛ قم فافرض على بنتك . فأقل ما يلزمك كذا . فخجل الرجل وأذعن

10) نفعته : ا ، تنفعه : ط ن.

ومثل ذلك قصة أخرى في رجلين رفعا اليه من العامة ، أحدهما يدعي رق الآخر ، وأنه أبق منه منذ زمان ، حتى علقه الآن - وهو بزي التجار ؛ فأخذ الشيخ في إلطافهما ووعظهما. فلا يلقى منهما إلا إصراراً ؛ وتفرس في المدعي قوة أدته الى طول عرضهما ؛ فلعله يظفر ببغيته ، فجعل يكلمهما معاً ، ومنفردين في الرجوع الى الحق فلا يغنيه ؛ فكان فيما سأل عنه المدعي أن قال له : كيف كان اسمه عندك ؟ فقال: رزق ، قال : فاكتم هذا - وكان قد تسمى بأحمد ؛ وعاد إلى شأنه من مراوضتهما ، إلى أن أظهر الضجر ؛ وقال : اصرفهما يا غلام ، وعرف الحكم أني ما أجد على المدعى عليه حجة . ولا شبهة توجب شيئاً غير ضامن يأخذه عليه ، إلى أن يظهر غير هذا ؛ فانطلقا عنه ، وقد علت المدعي فترة أكسبت العبد طمعاً ألقاه في الغفلة ، فلما ولوا ظهورهما ، ناداه الفقيه : يا رزق ، فلباه : نعم يا سيدي ؛ فقال له : طال ما عنيتنا يا كذا ، أطع مولاك ؛ وقال لمولاه : قد بين عبدك فبهت العبد ! وانقاد لسيده ، فمضى معه .

---

2) ابق منه : ط ن ، ابن أمته : ا .
5) عرضهما : ط ن ، عرضها : ا .
12) اكسبت : ط ن ، اكتسب : ا ، العبد : ا ن ، للعبد : ط .
13) ولوا : ا ، ولوه : ط ن . ناداه : ا ، نادى : ط ن .
14) عيبتنا : ا ط . عنيتنا : ن

وفــاتــه

وتوفي أبو عمر - رحمه الله - أول انبعاث الفتنة البربريـة بقرطبـة في جمادى الاولى سنـة إحدى وأربعمائة منيـة الفجأة ، ويقال : سبب موته مـا جرى على أصحابه : زعماء قرطبـة بني ذكوان عند نكبتهم ، وتسييرهم عن الاندلس ؛ وأعظم الناس ما جرى عليهم وذهلوا ، لعظمهم في أنفسهم ؛ فيقال إن موته كان بعد تسييرهم عن الاندلس بيوم - والله أعلم ، مولده سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

وذكر ابن أخيه أبو الأصبـغ قال : كان عمي من أشد الناس رضى عن ابن المسيب ، وأحرصهم على اقتفـاء أثـره وسيرته ؛ لا يزال يذكره ، ويحفظ أخباره ، ويثني عليـه ؛ فلما احتضر ، رأيناه يتبسم ويسلـم ، ويشيـر بأصبعـه ويقول : انـزل ياسيدي - رضي الله عنك - إلي، إلي؛ الساعة أقوم معك - بكلام خفي فسئل. فقال : هذا سعيد بن المسيب معي جاءني، ثم لفظ رحمه الله

7) بعـد : ا ط - ن .

9) أبـو الاصبغ : ا ط ، ابن الاصبغ : ن .

12) ويسلم : ا ن ، ويلم : ط .

وترك ابناً اسمه عبد الله ، ولي قضاء قرطبة أيام بني جهور بعد ولد ابن ذكوان ؛ وكان صارماً في حكومته ، عفيفاً مستقيماً ، خلوا من المعرفة ، أجلس معه أبو عمر بن القطان لفتواه وتسديد أحكامه ، توفي سنة تسع وأربعين .

أبو محمد الأصيلي (1)

واسمه عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر،

قال ابن مفرج : أصله من كورة شذونة ، وقال ابن الحذاء : من الجزيرة الخضراء ؛ وكان جده من مسالمة أهل الذمة ، ورحل به أبوه إلى أصيلا من بلاد العدوة ، فسكنها، ونشأ أبو محمد بها ، وطلب العلم بالآفاق؛ ويقال : بل ولد بأصيلا ـ فيما قاله ابن عائذ ·

قال ابن الفرضي : أخبرني أنه دخل قرطبة سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة (2) .

1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 249/1 ، وجذوة ، المقتبس : 239 ، وبغية الملتمس : 127 ، والعبر 52/3 ، وتذكرة الحفاظ 1024/3 ، والديباج 433/1 ، ومعجم البلدان 278|1 ، وهدية العارفين 1 / 448 ، وشجرة النور 1 / 100 ، والفكر السامي 2 ـ ق 3 / 117 .

2) انظر ج 2 / 249 .

قال ابن الحذاء : وكان أبوه وراقاً للحكم .

قال ابن عائذ : تفقه أبو محمد بقرطبة منذ صباه بشيخها اللؤلؤي، وأبي ابراهيم ؛ وسمع ابن حزم ، وابن المشاط ، والقاضي ابن السليم ، وابن الاحمر ، وأبان بن عيسى بن دينار الأصغر ، ونظرائهم ؛ وأخذ عن وهب بن مسرة الحجاري بوادي الحجارة ، وعن ابن فحلون ببجانة ؛ ورحل إلى المشرق سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة .

وقال ابن الفرضي : سنة احدى وخمسين ، فلقي شيوخ افريقية ، كأبي العباس الإبياني التونسي ، وأبي العرب التميمي ، وعلي بن مسرور ، وعبد الله بن أبي زيد ، وكتب عنه ابن أبي زيد عن شيوخه الاندلسيين ؛ ولقي بمصر القاضي أبا الطاهر البغدادي ، وابن رشيق ، وحمزة الحافظ ، وأبا اسحاق بن شعبان ، ومحمد بن عبد الله بن زكرياء النيسابوري ، وأبا احمد بن المفسر ، وغيرهم ؛ وحج سنة ثلاث وخمسين ، فلقي بمكة أبا زيد المروزي، سمع منه البخاري ، وأبا بكر الآجري ؛ وبالمدينة قاضيها أبا مروان المالكي ، وسار إلى العراق ، فلقي بها الأبهري رئيس المالكية ، فأخذ عنه الأبهري أيضاً ؛ وسمع من الدارقطني ، وسمع

منه الدارقطني أيضاً، وقد حدث عنه كثيراً في كتابه في الرواة عن مالك ؛ وسمع بها من أحمد بن يوسف بن خلاد ، وأبي علي الصواف ، وأبي بكر الشافعي ، وغير واحد ، واضطرب بالمشرق مدة طويلة .

قال أبو عمر بن الحذاء : أقام بالمشرق نحو ثلاثة عشر عاماً أو أكثر ، وسمع أيضاً ببغداد من أبي زيد عرضته الثانية في البخاري ، وسمعه أيضاً من أبي أحمد الجرجاني ؛ قال في كتاب ابن مفرج : وسمع به الحكم وهو بالمشرق مدة طويلة ، فأقبل إلى الاندلس . فلما وصل إلى المريه ، مات الحكم ، فانعكس أمل الأصيلي ، وبقي حائراً هائما؛ ثم نهض إلى قرطبة ، ونشر بها علمه، فسار ذكره ، وشرق بها فقهاء البلد ؛ فبقي مدة مضاعاً ، حتى هم بالانصراف إلى المشرق ؛ إلى أن عرف ابن أبي عامر مقداره، فنوه به ، وأمر باجراء الرزق عليه باسم المقابلة ؛ ثم ارتقت حاله إلى أكثر بتقليد الشورى ، فنبه حاله .

قال غيره : انصرف إلى الاندلس إثر موت الخليفة الحكم سنة ست وستين، فأقام بقرطبة وابن أبى عامر على غاية التعظيم له، وسمع منه عالم كثير، وبه تفقه أبو عمران الفاسي، وغيره .

10) مقلا : ط ن ، هائما : ا .

جمل من ثناء الجلة عليه، وذكر علمه وفضله، وشيء من فتاويه واختياراته

قال أبو اسحاق الشيرازي: وممن انتهى اليه هذا الامر من المالكية بالاندلس، أبو محمد الاصيلي، وانتهت اليه الرئاسة.

قال ابن عفيف: رحل وتفقه، فاحتوى على علم عظيم، وقدم الاندلس ولا نظير له فيها في الفهم والنبل.

قال غيره: كان من جلة العلماء، نسيج وحده، وصل الامصار، ولقي الرجال، وتفنن في الرأي، ونقد الحديث وعلله، وألف كتباً نفاعة.

قال ابن الفرضي: كان عالما بالكلام، والنظر، منسوباً الى معرفة الحديث؛ وجمع كتاباً في اختلاف مالك والشافعي وأبي حنيفة، سماه « الدلائل »، وحفظت عليه أشياء - يعني فيما خالفه فيه أهل الحديث من العقود - فذكرها.

قال ابن الحذاء - وذكره: لم ألق مثله في علمه بالحديث ومعانيه وعلله ورجاله.

---

1) الجلة: ا ط، الاجلا": ن. وشى: ا، ونبذ: ط، وفقر: ن

5) فاحتوى: ا ط، واحتوى: ن.

وقال ابن المهلب ـ وذكر مشيخته فقال: فأجلهم علماً وفهماً، وأثبتهم نقلا، وأصحهم ضبطاً، وأرفعهم حالا، وأعدلهم قولا، أبو محمد الاصيلي.

وقال ابن حيان: كان أبو محمد في حفظ الحديث، ومعرفة الرجال، والاتقان للنقل، والبصر بالنقد، والحفظ للأصول، والحذق برأي أهل المدينة، والقيام بمذهب المالكية، والجدل فيه على أصول البغداديين، فرداً لا نظير له في زمانه؛ بلغني من غير وجه أنه وجد في كتب الدارقطني؛ حدثني أبو محمد الاصيلي ـ ولم أر مثله.

قال غيره: كان الاصيلي من حفاظ رأي مالك، والتكلم على الاصول، وترك التقليد؛ من أعلم الناس في الحديث، وأبصرهم بعلله ورجاله، ويحض أصحابه عليه، ولا يرى أن من خلا من علمه ـ فقيها على حال.

ولما ورد أبو يحيى بن الأشج من أهل المشرق، وكان قد روى كتاب البخاري، سئل إسماعه؟ فقال: لا يراني الله أحدث به ـ والاصيلي حي أبداً، فلما مات الاصيلي أسعف.

قال أبو الوليد : لما دخلت القيروان ، أتيت أبا محمد بن أبي زيد ، فقال لي : حاجتك ؟ قلت : الأخذ عنك ؛ فقال لي : ألم يقدم عليكم الأصيلي ؟ قلت : بلى ؛ قال لي : تركت - والله - العلم وراءك ، فكيف حاله مع أهل بلده ؟ فأخبرته بظلمهم له ، فقال : جهلوا ما أتى به .

وأتيت القابسي ، فجرى معه مثل ذلك ، وقال مثل قوله ؛ وأحضره ابن أبي عامر في جملة الفقهاء ، فاستشارهم في أرض موقوفة على بعض كنائس أهل الذمة أراد شراءها ، فمنعه جماعة الفقهاء منه غير الاصيلي وحده ، فإنه أفتى فيه بجوازه ، واحتج لذلك ، فرجع ابن صاعد منهم إلى قوله .

والاصيلي أيضاً أفتى ابن أبي عامر بجواز الصلاة في العمارية التي كان يلزم الركوب فيها في أسفاره ، وأباحه ذلك في الفريضة دون النزول بالارض ، إذ كانت صلاته إيماء ، للوهن الذي أصاب قدميه من علة النقرس ؛ وهي إحدى روايتي ابن القاسم في المدونة التي هي أم المذهب ، ومنع ذلك حتى يباشر الارض أرجح .

---

2) نقال لي : ط ن ، فقال ـ باسقاط (لي) : ا . فجرى له معه : ط ن ، فجرى معه ـ باسقاط (لي) : ا .

8) منه : ا ، منها : ا ن ـ ط . فيه : ا ـ ط ن . منهم : ا ن ـ ط .

12) للوهن : ا ، للوهي : ط ن .

14) ومنع : ا ط ، منع : ن . أرجح : ا ط ـ ن .

وكان يخطىء القول بنبوة مريم ـ أم عيسى عليهما السلام ، ويقول : هي صديقة ؛ ويرد القول بإتيان النساء في أعجازهن ـ كراهة من غير تحريم ، على أن الآثار في ذلك شديدة ، وقد ورد في بعضها التحريم ولعنة فاعله ؛ وكان ينكر الغلو في كرامات الأولياء، ويثبت منها ما صح سنده، أو كان بدعاء الصالحين.

وقال المهلب : وكان يعمل بالمزارعة على الثلث والربع ، ويرى بذلك ولا يقول بمنعها في المذهب ، ويقول : هي ألين مسائلنا وأضعفها ؛ وحجته حديث معاملة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أهل خيبر : أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عاملهم على أن يزرعوها (ويعملوها) ، ولهم شرط ما يخرج منها ؛ وما حكى عن عمر وجماعة أهل المدينة .

وله كتاب الدلائل ، ونوادر حديثه ـ خمسة أجزاء، والانتصار، ورسالة المواعد المنتجزة، ورسالة الرد على من استحل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسالة الرد على ما شذ فيه الاندلسيون .

---

8) الين : ا ط ، اكبار : ن .
10) ويعملوها : ط ن ـ ا.
12) حديثه : ط ن ، حديث : ا. في خمسة : ط ، خمسة ـ باسقاط (في) : ا ن .
13) استحل : ا ط ، انتحل : ن .
14) الاندلسيون : ا ط ، أهل الاندلس : ن .

بقيـة أخـبـاره

وكانت بين الاصيلي، وابن زرب القاضي وأصحابه مشاحنة ، أثارتها النفاسة ، وعلو كعب الاصيلي في العلم ، وإزراؤه عليهم ؛ فأراد ابن أبي عامر صـلاح حالهم بتفريقهم ، فقلد الاصيلي قضاء سرقسطة ، فدارت بين الاصيلي وواليها بيد : مولى ابن أبي عامر منافسة ومحاربة ـ لاشياء أنكرها عليه الاصيلي ، وكان في خلق الاصيلي حرج وزعارة ، فاستعفى من القضاء فعوفي ؛ وقيل : بل حلف الوالي أن لا يلي معه ، فصرفه ابن أبي عامر عن القضاء صرفاً جميلا ، أراه حاجته إلى قربه بالحضرة ؛ فأقام رأساً في أهل الشورى بقرطبة ، سيما بعد وفـاة ابن زرب ، فإنه استكملت رئاسته ، حتى كان بالاندلس نظير ابن أبي زيد بالقيروان ، وعلى هديه ؛ إلا أنه كان فيه ضجر شديد يخرجه أوقات الغيظ إلى غير صفته .

ذكر أن بعضهم هنأه بالشورى حين تقلدها ، فقال لعن الله الشورى إن لم أرفعها ، ولعنني ان رفعتني ، أو نحو هذا ؛ وأبلغ عن القاضي ابن زرب يوماً كلاماً عرض به ، فساءه وحرك منه ، وانبعث من ضجره ما شق جيبه غيظاً ، وتمثل :

---

5) بيد : ا ط ، بين يدي : ن .

لبستم ثياب الخز لما كفيتم ومن قبل لا تدرون من فتح القرى
وقوفاً بأطراف الفجاج وخيلنا تساقى كؤوس الموت تذعر بالقنا
فلما أكلتم فيئنا بسلاحنا تحدث مكفي بعيب الذي كفى

ويحكى أنه ناظر ابن أبي زيد يوماً في مسألة فأحمر مزاجه ، فقال له ابن أبي زيد : قال خلاف قولك فلان ؛ فقال : لو قالها فلان ما صدقته ، أو لكان خطئاً ، أو نحو هذا من الكلام مما أسرف فيه ، وغلا بفرط حرجه ؛ فانتدب له البراذعي وتولاه ، ووجد للمقال سبيلا ، وأنكر عليه كل من حضر ، ولكن تولى ذلك البراذعي لفرط عجرفته هو أيضاً ؛ فخرج الاصيلي ، وكان سبب مقاطعته مجلس ابن أبي زيد ، فيقال ان ابن أبي زيد قال للبراذعي : لقد حرمتنا فوائد الشيخ بإسرافك في الرد عليه .

---

3) فيئنا : ن ، قتلنا : ا ط .
4) فاحمر : ا ط ، فاحترق : ن .
5) فلان : ا ط ـ ن . او لكان : ا ط ، او لو كان : ن .
7) وغلا : ا ط ، وعلا : ن . له : ا ط ، اليه : ن .
9) لفرط : ا ط . فافرط : ن . عجرفته : ا ، عجرفيته : ط ن .

ذكـر وفـاتـه :

توفي - رحمـه الله - يوم الخميس لإحدى عشرة ليلـة بقيت من ذي الحجة ، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، (ومولده سنة أربع وعشرين ، ويقال سنة اثنين قبلها)، وكان جمعه مشهوداً ؛ وجهزه المظفر بن أبي عامر على عادته للنبهاء ، أرسل لابنـه أكفاناً له وحنوطاً من عنده ، ورعاية من مكانه من أبيه المنصور ؛ فتقبـل ابنه كرامته ، وجهز شيخه فيما كان أعده لنفسه ، وكان أراد أن يدفن ليلا ولا يعلـم بجنازته ، فرده عن ذلك صهره ابن أبي صفرة ، وأوصى أن يكفن في خمسة أثواب

وكان آخر مـا سمـع منه لما احتضر قوله : اللهم إنك قد وعدت بالجزاء عند كل مصيبة ، ولا مصيبة علي أعظم من نفسي ، فأحسن جزائي عنها يا أرحم الراحمين ، ثم خفت ؛ وكـان قد أعد قبره لنفسه ، يقف عليه ويتعظ به ؛ وكان كثيراً ما يتخوف من سنة أربعمائة وما يجري فيها من الفتن ، فذكر يوماً شأنهـا في مجلسه ، ودعا الله أن يتوفاه قبلهـا وابنه محمداً ، وسأل من

---

1) ذكـر : ط ن ـ ا .

3) وثلاثمائة : ا ط ـ ن . (ومولده . . . قبلها) : ط ن ـ أ .

10) قـد : ا ن ـ ط .

12) فاحسن : ا ن ، فاعظم : ط .

13) مـا يتخوف : ا ط ، ويخوف : ن .

حضره التأمين ، وأن ابنـه محمداً حاضر كاره ؛ ففعل من حضر ذلك، فأجيب دعاؤه ، فتوفي عما قريب ـ كما ذكرنا، وتوفي ابنه بعده بأعوام ؛ وجاءت سنة أربعمائة ، فكان فيها من الفتن وخراب الاندلس ما كان .

عيسى بن محمد بن عبد الرحمان (1)

أبو الاصبغ يعرف بابن الحشا ، وبابن المعلم ؛ قرطبي ، روى عن جماعة من الاندلسيين ، ورحل إلى المشرق فلقي الناس ، واتسعت معرفته .

قال ابن عفيف : كان فقيهاً ، من أهل الأدب والعلم ، راسخاً في الرأي ، بصيـراً بالوثائق ، ورعاً منقبضاً ، من خيار المسلمين ؛ عامراً للمسجد الجامع في تفقيه الناس وفتياهم، بصيراً بالاختلاف ، جميل اللقاء ، إماماً في مذهب مالك ؛ ناظر الجلة في علم السنة ، وعلا بغزارة علمه ؛ وقدمه ابن زرب للشورى ، فانتفع به ، ودعي للقضاء مرتين فأبى ، ولزم حاله إلى أن مات .

---

1) حاضر كاره : ا ط ، حاضره دعاءه : ن . ذلك : ا ط ـ ن .

3) وكانت : ا ، وجاءت : ط ن .

---

1) ترجمته في الصلة 411/2 .

قال ابن حيان : كان غزير العلم ، معتنياً بالأثر ، حسن الأدب والفهم، كثير الحفظ ، فصيحاً. عفيفاً، ورعاً، مجانبا السلطان .

أداره المظفر والمهدي بعده على القضاء ببعض الكور فأبى ، ولم يقدر فيه على شيء ، واستهدف لحوقهما ، فوقي شرهما؛ وعاتبه ابن ذكوان في ذلك ، وكان الذي هدى ابن أبي عامر إلى مكانه ، وقال له : ينتفع الناس بك ؛ فقال : بل مني ، وجفاه حيناً ؛ ومات رحمه الله سنة اثنتين وأربعمائة ، فقدم في موضعه للشورى ابن دحون .

أحمد بن سعيد بن ابراهيم الهمداني (1)

أبو عمر ، المعروف بابن الهندي ، قرطبي ، أخذ عن أبي ابراهيم وطبقته ، وسمع محمد بن أبي دليم .

---

6) ينتفع : ا ، يقع : ط ن .
7) في موضعه : ا ط ، موضعه ـ باسقاط (في) : ن .

---

1) ترجمته في الصلة 19/1 ـ 20 ، والديباج 172/1 ، وشجرة النور 101/1 .

قال ابن حيان : كان واحداً في علم الشروط ، ولا نظير له ، يعترف له بذلك فقهاء الاندلس طرا ؛ ولـه فيها كتاب مفيد جامع ، محتو على علم كثير ، وفقه جم ؛ وعليه اعتماد الحكام والمفتين ، وأهل الشروط بالاندلس والمغرب .

وقد اختصره جماعة منهم ، اعتنى به القنازعي، وابن ذهل، وابن عبد الواحد ـ مع ما أضاف إليه .

ولـم يكن بالمرضي فـي دينـه ، ولا بالمقبول قولـه ؛ عديم المرؤة، وذكر فيه أشياء منكرة ؛ قال : وهو أحد من لاعن زوجته بالاندلس بعهد القاضي ابن السليم، وكان فكها، حسن الحديث.

وتوفي في رمضان سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ـ وهو ابن ثمانين سنة، لا أعلم من روى عنه غير أبي بكر بن أبي حمزة ابن حاجب، لانه روى عنه تأليفه .

---

5) ذهـل : ا ، دهل : ط ن .

7) أحـد : ا ط ، آخـر : ن . فكهـا : ا ، فكه المجلـس : ن ، فكيه المجلـس : ط .

11) من روى : ا ط ، روى ـ باسقـاط (من) : ن بن أبي حمـزة : ا ن ، سير بن حمزة : ط . لانه : ا ، فانه : ط ن .

محمد بن أحمد بن عبيد [1] الله [2]

المعروف بابن العطار ، أبو عبد الله ، قرطبي .

قال ابن حيان : كان هذا الرجل متفننا في علوم الاسلام ، ربانياً في الفقه ، لا نظير له ؛ حاذقا بالشروط ، وأملى فيها كتاباً ، عليه معول أهل زماننا اليوم ؛ وكان يفضل فقهاء وقته بمعرفته بالنحو واللسان ، فكان لا يزال يزرى بأصحابه المفتين ، ويعجب بما عنده ؛ إلى أن تمالؤا عليه بالعداوة ، وحملوا قاضيهم ابن زرب على إسقاطه ، وقد استفسده بعد أن كان مقدماً في أصحابه ؛ وهو الذي رقاه الى الشورى أول ولايته ، فجرى له مع الفقهاء أخبار كثيرة .

وذكره الفقيه أبو عبد الله بن عتاب فقال : ومحل أبي عبد الله في العلم معروف ، وهو به موصوف ؛ ولقد كان فقيهاً موثقاً ، لم يحفظ أنه أخذ عليها أجراً .

قال ابن حيان : فلم يزل ابن العطار مع خصاله منقوص الحظ ، وكان قد بز فقهاء وقته ، مع توافر عددهم أيام ضمهم

---

12) في العلم : ا ط ، في الفقه : ن . وهو به : ا ط ، وهديه : ن .
15) الحظ : ا ط ، الخلال : ن . فريدا : ا ، قد بز : ط ن .

---

1) ثبت في سائر النسخ (عبد الله) ، والتصويب من الصلة .
2) ترجمته في الصلة 459/2 ، والديباج 231/2 ، وشجرة النور 101/1 .

مجلس ابن أبي عامر الذي عقده للمناظرة في موطأ مالك - رحمه الله ، فقصر أكثرهم عن شأوه في تدقيق معانيه وغريبه ، حتى شرقوا به ؛ ولطف أحمد بن ذكوان لمصاحبة ابن أبي عامر عنه حتى قطعه ، فاستحد الى جماعتهم ، وكان الذي يهيج أحقادهم عليه عجب فيه ، وشكاسة في خلقه .

وذكر بعضهم أنه حضر مجلس شورى في مسألة اختلف فيها ابن العطار والوتد ، وأمسك سائرهم ليـاذا ابن العطار ، إلى (أن خرجا إلى المهاترة ، فقام عندها ابن المكوى ، والاصيلي ، وأصحابه - منصرفين عنهم ؛ وزاد الامر بينهم إلى) أن حذف ابن العطار الوتد بالدواة . فحلف الفقهاء أن لا يحضروا مع ابن العطار مجلس شورى ، فكان الحكام يوجهون فيه - وحده - بعدهم .

ذكر محنته

قال ابن العطار : رأيت في النوم قبل محنتي ، كأني أنظر في المرآة ، فأرى في جبهتي سطراً فيه مكتوب :

أنظر لنفسك أيها الانسان   سينالك النقصان والشنآن

3) للمصاحبه : ا ، صاحبه : ن ، لمصاحبة : ط .
6) وذكر : ا ، ذكر : ط ن .
8) وأصحابه : ا ، وأصحابهم : ط ن .
8-9) (إلى آن خرجا .... بينهم إلى) : ط - ا

وكنت أرى كأن نعشاً يحمل ، وموضع الجنازة قلم لي كنت أكتب به عرفته . فكان يدفن في القبر ، ويصلى عليه ، فترحمت لذلك حتى جرت الحالة .

وكان السبب في مطالبة ابن زرب له ، ومساعدة أعدائه عليه. (أن ابن العطار سبق بالفتح عليه يوم الجمعة في خطبته لوقوف عراه ؛ فقال ابن زرب : وكفوا ألسنتكم عن الرفث ، فلم يكد يقف ، حتى قال له ابن العطار : وقبيح القول ، وكانت معهودة من كلام ابن زرب؛) فنظره ابن زرب شزراً وقال : وزور الكلام ، وما عاد لذكر تلك اللفظة الأولى بعدها في خطبته ، ومضى في خطبته، وقد توقد عليه غضباً، شغله في الصلاة فأسقط من القراءة ، ففتح عليه ابن العطار أيضاً ؛ فكانت سبب تغيره عليه ، وأنكر ذلك من فعله ، وقال : هل سمعتم بخطيب فتح عليه كأن ذلك الكلام قرآن لا يبدل ، أو نحو هذا .

وسعى ابن العطار في استصلاحه ، فلم يقدر ؛ واستمسك حاله مديدة بحسن رأي ابن أبي عامر فيه ، إلى أن سقط عنه

---

13) قرآن : ا ط ، قولا : ن .

15) أبي : ا ط ـ ن . سقط عنه لقبه : ا ، سقط عنده لقبه : ن ، ثبت عنده لعنه : ط .

لقبه ، فأسلمه لابن زرب وأصحابه ، وكان ابن العطار قد رد على ابن أبي عامر قولا قالـه ، وذلك أنـه حكى حكاية قال فيهـا : فلفعه بعينيه ، أي أصابه بالفاء ، ففطن ابن العطار لخطئه، ولم يكن يصبر عليها لتنزهه ؛ فاستطرد لذكر حكاية من ذلك المعنى : فلقعه بعينـه على الصواب ؛ ففطن ابن أبي عامر لمراده ، وقال : لو علمنا سقوط الهيبة ، لاشترطنا حسن المجالسة ؛ يدخـل من على الباب من أرباب اللغـة ، فاذا بصاعد قد مثل ، فسأله أو قد قد كان الامر ألقي اليـه ؛ فقال : يقال بالقاف والفاء ، والقاف أشهرهما ؛ فأخذها ابن أبي عامر حجة ، وأقبل على توبيخ ابن العطار وتبكيته ، وأمر بإخراجه ، ومكن منـه أعداءه ؛ فقاموا في ذلك ، وحمل ابن زرب على كشف معايبه ، والشاهد بمـا عندهم فيه ؛ فأتوا من ذلك بما أراده ، الا قوماً ؛ منهم : ابن المكوي ، وابن صاعد ، فأبوا ذلك وأنكروه ، وسجل شهادتهم تلك - وقد حوت عظائم من الجرح ، اقتضت إسقاطه عن الشورى والشهادة ،

---

8) فلفعه ـ بالفـا" : ن ، فلفقه ـ بالقاف : ط ن . وهـو تحريف .
4) لذكر : ا ، بذكر : ط ن .
5) لمراده : ط ن ، بمراده : ا .
أوقد : ا ، وقـد : ط ن .
9) اشهرهما : ا ط ، اشهرها : ن .
10) أعدا"ه : ا ط ، عداه : ن .
12) قوما : ا ط ، أقواما : ن .

وأمضى ذلك ابن أبي عامر عليه ، وأوعد اليـه بالانقباض عن الناس ، وإغلاق بابه ، فجرى عليه مكروه عظيم ؛ ولم يزل ابن المكـوي يذكر ما جرى عليه ، ويتشنع ما شهد به عليه فيه حتى غمض ابن زرب بسببه ؛ وقال : رفعه لغير الله ، ووضعه لغير الله ؛ وقال - حين دعي للشهادة (عليه) - : ما أعلم فيه جرحة أشهد بها، مع أنه كان يؤذيني في مجالس الشورى بلسانه ؛ ولما نفـذ السجل عليه ، كتب إلى المنصور بن أبي عامر :

بالله والحاجب المنصور أعتصـم ... من حاسد وبنصر الله أنتقـم
الظلم فيمـا رويناه ونعلمه ... يوم الحساب على أربابه ظلـم
والإفك والبغي معدولان عن رجل ... له حشاشة دين أو له كرم
هل من رأى عجباً مثلي ومثلهم ... بأن تعاوره الغربان والرخم
وما لنا عندهم ذنب سوى حسد ... نيرانه داخـل الاحشاء تضطرم

وهي طويلة ، تشكى فيها للمنصور ، ومدحه وتلطفه ؛ فدس فيها الوتد (عدوه) بيتـاً في ذم القاضي ابن زرب أحفظه؛ وكان يقول : لو كنت شاعـراً لأجبته ، فأجابه : الوتد على لسانه في الروي والقافية - ناقضه فيه وأفحش له .

---

5) عليه : ط ن - ا . انه : ا ط ، انى : ن .

14) عدوه : ن - أ ط .

16) ناقضه : أ ، ناقصة : ط ن . فيه : أ ط - ن .

ويقال إن ابن أبي عامر لم يهن عليه ما بلغ منه ، ولكنه استحيا قاضيه ابن زرب ، ولم يمكنه من الحمية ؛ واستأذن للحج ، فأذن له ، فرحل وقضى فرضه ؛ واجتمع في طريقه هـذا بجماعة من علماء الأمصار ، فاعترفوا بفضله ، وذكر في كتابه ، وجرت له معهم أثناء ذلك قصص من هناتـه .

فيحكى أنه سأل أبـا محمد بن أبي زيـد بالقيروان يومـاً عن صلاة الناس بصلاة الامـام على قعيقعان ، وأبي قبيس ؛ فأجابـه بالجواب المنصوص في المسألة : أنه لا يجوز ، فسأله من قال هذا ؟ أو كيف قال ؟ فاحتج بنص المسألة في المدونة وذكرها ، فقال له : إنما وقعت مسألة المدونة إذا صلى المأموم هنالك بصلاة الإمـام في الحرم ، ولم أسألك عن هذا ، وانما سألتك عن مسألة إذا كان الإمام والمأموم جميعاً هنالك ، وهذا ما لا يخالف فيه أحد ولا يمنعه؛ ففطن الشيخ لما أراد من تعنيته ، وأضرب عن كلامه في المسألة، إذ لم يظن به هـذا ، وانمـا أجابـه على المسألة المعروفة ؛ ثم انصرف ـ وقد مات ابن زرب ، وقـد كملت خصاله ، ونقصت شكاسة خلقه ، وكبر سنه ، واعتـدلت حاله ؛ فلاطف ابن أبي

---

5) هناته : ط ن ، مسائله : أ .

عامر ، فأنعشه ورغب (فيه) ؛ فحكي أنه قال يوماً لأهل مجلسه إثر خروج ابن العطار : إني لأستحيي من هـذا الرجل ، لوددت أن لو تهيأ صرفه لحاله ، واباحة المسلمين الانتفاع به ؛ فقـال له بعضهم: وما يمنع من ذلك ـ إذا أردته ؟ قال: وكيف يحل سجل ابن زرب ؟ فقال المتكلم : ليس يحل ، وانما يعارض بالشهـادة لابن العطار باستقامة أحواله ، وزيادته في الخير بعد التسجيل ، وأنه أهل للفتوى؛ فأنفذ إلى ابن الشرفي صاحب الشرطة ـ النظر في القصة ، فأظهرت وثيقة بصلاح ابن العطار ، واعتدال طريقته ، وصحة نزوعه عما نقم عليه ، واقتدائه بالسلف ؛ شهد فيها ثقاتهم وعلماؤهم ، وقل من توقف عن الشهادة فيهـا ؛ وثبتت عند ابن الشرفي ، ورفعت إلى المنصور ؛ فجمع أهل العلم ، فرأوا إسقـاط السخطة عنه ، ورده إلى أفضل أحواله ؛ فنفـذ عهد المؤيـد إلى القاضي ابن برطال بإعادته إلى حاله ، واستقل من نكبته ، ولزم القاضي وكبر عنده ، ولولده ألف كتابه في الوثائق المعروف ؛ وأفرده ابن أبي عامر بالفتوى في أمور الجبايـة بين العمـال

---

1) فانعشه : ط ، فانتقله : ه ـ أ . فيه : ط ، به : ن ـ أ .

2) ان : أ ط ـ ن .

4) سجل : ط ن ، تسجيل : أ .

والرعية ؛ وكان ممن أفتاه بالتجميع بجامع قصر الزاهرة، وخالف في ذلك أصحابه ، والتزم الصلاة معه فيه بقية مدته ، والجلوس فيه للاقراء ؛ وأقصر مع ذلك من غلوائه ، إلا قوارص يدسها في أصحابه خلال الفتوى بفضل وزيادة أذية ؛ وكان أنفرهم له أحمد ابن ذكوان ، وبخاصة لما ولي القضاء ، فانه غص منه غصاً شديداً ، وجعل ينكر صرفه الى الفتوى بعد التسجيل ؛ فجرت بينهما خطوب ، وعلا شأن ابن ذكوان أيام عبد الملك المظفر ، فازدادت غضاضة ابن العطار ، ودب ابن العطار لمطالبة ابن ذكوان أيام المهدي ، فأعجلته المنية قبل تمكنه من ذلك .

فصل من نوادر ابن العطار وملحه

سئل ابن العطار عن مسألة من السهو في الصلاة ، فأفتى فيها بسجود السهو ، فقال السائل : إن أصبغ بن الفرج الطائي لم ير علي سجوداً ، فرد عليه ابن العطار : « كلا لا تطعه واسجد واقترب (1) » .

4) بفضل : أ ، بفضل : ط ن . أذية : أ . أدبه : ط ن . أنفرهم : أ ، أبصرهم: ط ، أنفرهم : ن. غص غصاً: أ ط، غضى غضاً: ن .

1) الآية 19 ـ سورة العلق .

وبلغه أن ابن المكوي لم يشهد عليه حين دعي الناس للشهادة بجرحته ، فقال : « كل يعمل على شاكلته (1) » من قول الله تعالى ، وكل إناء ينضح بما فيه من قول العرب ، والامور بيد الله لا شريك له في حكمه .

ولما سمع ابن العطار أن ابن صاعد لم يشهد عليه ، قال:

هون عليك بأيسر الخطب فالله فيما حاولوا حسبي

فكان ابن صاعد يقول: من عذيري من ابن العطار ؟ ما وجدت في رضاه حيلة ! ولما بلغه ما شهد به عليه ، قال : « ستكتب شهادتهم ويسألون (2) » .

وذكر ابن صاعد يوماً لابن العطار ، فاستنقص حفظه ، فبلغ ابن صاعد ؛ فقال : ما الذي أصنع معه ؟ سالمته فلم أسلم ! فقال ابن العطار: ان كان خالف الحق، فقد أثم ؛ وان كان خالف المبين ، فقد ظلم .

---

5) ابن صاعد : ط ن ، ابن أبي عامر : ا ـ وهو تحريف .

---

1) الـآية 84 ـ سورة الاسراء .

2) الـآية 19 ـ سورة الزخرف .

وجاءت جارية شاطرة ناشزة على زوجها ، فقالت له : يا فقيه، الحب اذا سقط ، كيف يلتقط ؟ فقال لها : باللمم ، يبرأ الألم ؛ وفي التعليل ، شفاء الغليل .

وكان المنصور أمره بالمصير إليه في كل يوم ثلاثاء يذاكره ويحدثه ، فحضر يوماً منها ، وتعذر عليه الوصول لشغل المنصور ، فكتب اليه :

يا من حكى هديه لنا السلف   عبدك بالباب سائل يقف
كل ثلاثاء يوم رؤيته   وهي العلا والفخار والشرف
يدعو لك الله في البقاء   وفي التأييد والنصر ثم ينصرف

وكتب أبو بكر الزبيدي الى ابن العطار :

يا عليماً بكل علم علي   ناظراً فيه عن عيان خفي
هل تجوز الصلاة خلف إمام   ألكن أو تجوز خلف الخصي

فأجابه ابن العطار :

لا تجوز الصلاة خلف إمام   ألكن بالقرآن فدع غبي
وتجوز الصلاة في الغب ما لم   يتصل منه ذاك خلف الخصي
نسأل الله أن يوفق للحق   بفعل ومنطق مرضي

---

9) والنصر : ا ط ـ ن .
11) على : ا ط ، خفى : ن .
14) فدع : ا ط ، قدم وعى : ن .
15) في الغب : ا ط ، بالعيب : ن .

وفـــــاتــــه

توفي ابن العطار عقب ذي الحجة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، وكان جمعه عظيماً ؛ وانتاب قبره طلاب العلم أياماً ، ختم قراؤهم على قبره ختمات توزعوها ، وذلك أمر لم يعهد قبل بالاندلس ، وصلى عليه القاضي أبو العباس بن ذكوان .

موسى الوتد (1)

هو موسى بن أحمد ، ويقال : محمد بن سعيد بن الحسن اليحصبي (2) ، قرطبي ، يعرف بالوتد ، ويكنى بأبي محمد .

سمع من قاسم بن محمد ، وأحمد بن مطرف ، ومحمد بن يحيى بن عبد العزيز ، ونظائرهم ؛ وكان بصيراً بالشروط ، نبيلا فيها ، حافظاً ، يقظاً ، حازماً في أموره ، حسن المعاملة من إخوانه ؛ وله حظ من تعبير الرؤيا ، كتب لمحمد بن برطال أيام قضائه ،

---

4) قرآنا : ن ـ ا ط .
5) (وصلي عليه .... بن ذكوان) : ا ط ـ ن .
11) يقظا : ا ط ، فطنا : ن .
11) من اخوانه : ا ، لاخوانه : ط ن .

---

1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 150/2 .
2) وعليه اقتصر ابن الفرضي ، وكأن المؤلف لم يرتضه ، ولهذا حكاه بصيغة التمريض .

وقلد الشورى ، وتصرف في رفع كتب المظالم، وأصحاب الحوائج إلى المنصور ، ونوظر عليه في الفقه ، وحدث .

قال ابن الفرضي ، وكان ينسب اليه تخليط كثير ، عرف منه وشهر به (1) .

وتوفي في ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلاثمائة .

أصبغ بن الفرج بن فارس الطائي (2)

قرطبي ، أحد أكابر علماء قرطبة ، وزعمائها ، ومفتيها ؛ قال ابن مفرج : كان فقيهاً ، جليلا في الدولة العامرية ، حافظاً بالمسائل ، بصيراً برأي مالك وأصحابه ، عارفاً بالوثائق ؛ ورحل فحج ، ولقي الناس بالمشرق ، وكان من أكرم الناس عناية ، وأعلاهم همة ؛ ولي قضاء بطليوس وثغورها ، فحسنت سيرته ؛ ثم لحقته من ابن أبي عامر غضاضة ، بسبب مخالفته لهواه في الفتيا بالتجميع في الجامع الذي بناه في مدينته بطرف قرطبة الشرقي ، المسماة بالزاهرة ؛ فإنه استشار في التجميع فيه الفقهاء ، فمنعه

7) أكابر : ا ، كبراء : ط ـ ن ، وزعمائها ومفتيها : ا ط ، وزعماء مفتيا : ن .
13) مدينته : ن ، مدينة : ا ، مدية ، ط ، وهو تحريف .

1) انظر ج ـ 150/2 .
2) ترجمته في الصلة 108/2 ، والديباج 1|302 .

من ذلك أكثرهم ، إذ لا يجمع في مصر واحد في جامعين ، ومضى أكثرهم على ذلك؛ وأفتى ابن العطار- في قليل منهم - بجواز ذلك لاتساع البلد ، وعجز كثير ممن يسكن هنالك عن الوصول إلى الجامع الاول ، حتى قاسوا ما بين المسجدين على أبعد النظرين بينهما ، فوجدوه نحو الفرسخ ؛ فامتثل ابن أبي عامر رأي من أجازه ؛ على أنه لم يجمع به حتى مات قاضيه ابن زرب ، وذهب من يستحيا منه ؛ ودعا ابن أبي عامر أصبغ هذا إلى تولي الصلاة والخطبة بأهله ، وكان ممن لم يرد ذلك ، فامتنع وقال : سبحان الله يا منصور ! أنا لا أرى إقامة الجمعة به ، فكيف أقوم بها - والعوض مني كثير ؟ فألزمه المنصور ذلك ، وأظهر إكراهه عليه : فلج وامتنع ، وأقسم على ذلك ولو ناله العقاب ؛ فسخط عليه المنصور عندها ، وعزله عن القضاء والفتيا ، إلا أنه سلم من أذاه ، وعاش بقية عمره مصوناً ، إلى أن مضى بسبيله ؛ وكان ممن سخط عليه المنصور لذلك أيضاً ، أبو بكر بن واقد؛ فأسقطه عن الشورى والشهادة ، وألزمه داره ، واحتمل الباقين

9) اقامة الجمعة : ا ط ، للجمعة اقامة : ن .
11) والعرض : أ ، والعوض : ط ن .
واظهر : ا ط ، فاظهر : ن .
فلح : ا ط ، فلج : ن ،
15) الشورى والشهادة : ا ط ، الشهادة والشورى : ن .
15) الباقين : ا ط ، الناس : ن . حن : ا ط ، حنين : ن .

من ابني ذكوان ، والاصيلي ، وابن المكوي ، وابن صاعد ، وابن حي ، وابن الصفار ، فلم يغير عليهم شيئاً ؛ وجمع ابن العطار في هذا الجامع ، وجلس للفتيا والتعليم والتفقيه ، وانفرد بالفتيا بين العمال والرعية ، وجعل قوم من رؤساء الفقهاء من سكان الربض الشرقي - جوار هذا الجامع - يشهدون الصلاة فيه ويعيدونها، (استلالا) لحقد ابن أبي عامر؛ منهم : الاصيلي ، وابن صاعد، وابن الصفار، وابن حي؛ ولم يتصنع لذلك ابنا ذكوان - ثقة بمكانهما من ابن أبي عامر، فكان اذا احتاجهما دعاهما اثر الصلاة .

وتوفي أصبغ بن الفرج سنة سبع وتسعين (1).

عبد الرحمان بن محمد بن يحيى بن صاعد بن وثيق(2)

أبو المطرف يقال جده صاعد معتق بني عبيدة، قرطبي، سمع بها من ابن الاحمر، وابن عيسى، وابن الخراز، وغيرهم؛ ورحل الى

---

5) فيه : ا ط - ن . استلالا : ط ن - ا .
7) لذلك : ا ط ، بذلك : ن .
8) احتاجهما : ط ن ، احتاجه : ا .
9) أصبغ بن الفرج : ا ط ، ابن أصبغ : ن ، وهو تحريف .

---

1) الذي ذكره صاحب الصلة انه توفي سنة (400) ، وحكى عن ابن حيان أنه توفي سنة (397) ، وفي الديباج (تسع وتسعين) بالمثناة فوق (399) ، ولعله تصحيف .

2) تاريخ علماء الاندلس 266/1 .

المشرق. فسمع من ابن أبي الطيب الجريري، وابن رشيق، وابن جهضم، وغيرهم ؛ وبالقيروان من ابن أبي زيد، والقابسي .

قال ابن الفرضي : وعني بحفظ الرأي والفقه في المسائل، وقدم الشورى أيام ابن زرب؛ وكان حليماً، أديباً، نزهاً عن المطامع، وولي قضاء شذونة، ثم استعفى (1) .

قال ابن حيان : كان من أهل العلم والفقه والدماثة .

قال ابن مفرج : كان فقيها، فاضلا، أديباً، دينا، فهما، حافظاً، كريم الاخلاق، وحسن الصحبة؛ ذا ادب بارع ، وجاه باذخ ، كثير الصلاة والصدقة ، والبكاء والخشية ؛ كتب اليه بعض اخوانه :

أيا عالماً فاق الانام بعلمه   وأربى عليهم بالنهى والفضائل
فديتك هل يجري الطلاق لذاهل   فرد فأنت اليوم قطب المسائل

---

1) الجريري : ا ط ، الحريري : ن .
7) أديباً : ا ـ ط ن .

---

1) المرجع السابق .

فأجابـــه :

اذا كان ذا فهم فطلق زوجـه   فقد لـزم التطليق يا خير سائل
فان كان معتوها ولا عقل عنده   يقيناً فـلا يمضي طـلاق لذاهل

وتوفي سنة تسعين - وهو كهل ابن تسع وأربعين سنة .

أبو العاصي أمية بن أحمد بن حمزة القرشي المرواني (1)

قرطبي، كانت لـه من ابن أبي عامر خاصة، وكان يثقه ؛ وشاوره ابن زرب في الاحكام، وكان من وجوه أصحابه؛ وولي الشرطة والاحكام، فجلس لذلك في الجامع؛ وكان شديداً، سالما، انتفع به.

قال ابن حيان : كان حسن الحفظ للمسائل ، من أعجب العجائب في التعفف مع الغفلة؛ تولى لابن أبي عامر من وجوه الانفاق في سبيل الامانات: من بناء الجوامع، والحصون، وتفريق الصدقات، ما لا احصاء لـه ؛ فما تعلق منه بمثقال ذرة، ولا ازداد كسبه درجة .

---

10) التعفف : ا ، العفاف : ط ن .

---

1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 185/1 ، وذكر انـه توفي سنـة (393 هـ) ، بينما المؤلف اغفل ذكر وفاته

قال ابن الفرضي: كان متأخراً في علمه وعقله، ومن غريب غفلاته، أنه صرف الى المنصور يوماً درهمين - زعم أنهما بقيا له من صدقة دفعها اليه يفرقها، وأنه لم يجد لمن يدفعها لعمومه أهل الحاجة، فاستضحك المنصور (1) .

محمد بن احمد بن محمد بن قادم بن زيد (2)

قرطبي، مشهور، أبو عبد الله، سمع من قاسم بن أصبغ ، وغير واحد؛ ورحل وسع ببغداد أبا بكر الشافعي، وابن حمدان، والصواف، وأخذ من السيرافي؛ وسمع أيضاً بالبصرة من غير واحد، وبمصر من ابن الورد، وحمزة، وابن ابي التمام؛ وتفقه عند ابن شعبان، وكان ينتحل مذهب مالك؛ وكان شاعراً محسناً، أديباً، حافظاً للخبر، وهذا كان الغالب عليه .

قال ابن الفرضي : وكان مضعوفاً، غير ضابط لنفسه ولا للسانه؛ وذكر أنه كان ناصبياً ، وكتب عنه غير واحد؛- قال : وما كان أهلا لذلك ؛ توفي سنة ثمان وثمانين (3) .

---

2) إلى المنصور يوماً : ا ط ، يوماً إلى المنصور : ن .
8) والصواف : ا ط ، الصواف : ن .
12) مضعفاً : ا ، مضعوفاً : ط ن . ناصبياً : ا ، قاضياً : ط ، قاضيها : ن .

---

1) المرجع السابق .
2) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 100/2 .
3) المرجع السابق .

أحمد بن محمد بن عبد الله ين هانيء العطار (1)

المعروف بابن اللباد، قرطبي، يكنى بأبي عمر ؛ سمع هو وأبوه من قاسم بن أصبغ ، وكان أبوه أحد العدول، وكتب عنه.

قال ابن الفرضي : وكان أحمد فقيها، وقد كتب عنه أيضاً؛ ومات - وأبوه حي، وتوفي أبوه سنة خمس وسبعين (2) .

محمد بن وازع بن محمد الضرير (3)

يكنى أبا عبد الله، قرطبي، له رحلة سمع فيها من القاضي المرواني بالمدينة ، ومن الخزاعي بمكة، ومن الهجيمي بالبصرة.

قال ابن الفرضي : وكان الهجيمي - يومئذ - ابن مائة سنة وأربع سنين، وبقي بعد سماعه منه عاماً؛ وسمع ببغداد من الابهري أبي بكر ، وأخذ عنه كتبه؛ وسمع من غيره، وانصرف الى الاندلس؛ وكف بصره، فقريء عليه بعض كتب الابهري، وغير ذلك .

قال ابن الحذاء : كان فقيهاً أديباً حلوا؛ وهو أول من أدخل كتب الابهري، وابن أبي زيد ـ قرطبة؛ حدث عنه ابن الفرضي وغيره.

---

11) أبي بكر : ا ط ـ ن .

---

1) ذكره ابن الفرضي في ترجمة والده محمد بن عبد الله ج 86/2 . انظر ترجمته في التكملة 14/1 ، رقم (20) .

2) انظر تاريخ علماء الاندلس 86/2 .

3) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 2/ 86 .

قال القاضي أبو الفضل ـ رحمه الله ـ : الذي عرفته وذكره أئمة الصنعة، ان أبا اسحاق ابراهيم بن علي الهجيمي توفي ـ وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين، وأنه لم يحدث حتى تمت له مائة سنة؛ وذلك أنه كان رأى في منامه أنه تعمم ودور على رأسه مائة وثلاث دورات، فعبر له أنه يعيش هذا العدد من السنين ، فلم يحدث حتى بلغ المائة؛ ثم حدث فأراد السامعون اختبار عقله ـ لعلو سنه، فقرأ عليه القاريء يوما :

ان الجبان حتفه من فوقه   كالكلب يحمي جلده بروقه

فقال الهجيمي : قل الثور ياثور! فان الكلب لا روق له؛ فسر الناس بثباته، وصحة عقله؛ وكان الهجيمي يروي عن القاضي اسماعيل كتبه ، وعن غيره من الجلة ـ رحمه الله .

وتوفي ابن وازع سنة ثلاث وسبعين، وقيل أربع ـ وهو ابن ستين سنة .

قاضي القضاة أبو العباس بن ذكوان (1)

واسمه احمد بن عبد الله بن هرثمة بن ذكوان بن عبد الله، بن عبدوس بن ذكوان الاموي .

---

8) الحمار : ن ، الجبان : ا ط .
14) بن هرثمة : ن ـ ا ط .

---

1) ترجمته في جذوة المقتبس 121، والصلة 37/1 ، والمرقبة العليا : 84 ، وشجرة النور 102/1 .

قال ابن الفرضي : أصلهم من جيان (1) .

قال ابن حيـان : أصلهم - فيما يقال - من برابرة فحص البلوط، ويتولون بني أمية؛ فلما انقرضت دولة بني أمية، انتموا في قيس عيلان بن سليم؛ وكـان أبوه أبو بكر عبد الله من أهل العلم، ولي خطة الرد بقرطبة - بعد صلب عبد الملك بن منذر - صاحب الرد، ولـه مكانة من المنصور، سمع قاسم بن أصبغ، واحمد ابن عبادة، ونظرائهم .

قال ابن الفرضي : وكان عاقلا، أديباً، عالما باللغة والنحو، حافظاً للمشاهد والايام، ذا مروءة وافرة؛ وكانت وفاته سنة سبعين وثلاثمائة (2).

ونشأ ابنه هـذا أبو العباس أكمل رجالات الاندلس وأتمهم عقلا، كان من جلة أصحاب ابن زرب، وهو قدمه للشورى؛ ثـم ولاه ابن أبي عامر عند وفاة أبيه خطة الرد، ثم قضاء الجماعة عند عزل ابن برطال .

---

4) قيس عيلان : ا ، قيس غيلان : ط ، قيس بن غيلان : ن .

5) صلب : ا ن ، طلب : ط .

---

1) عبارته توهم ان ابن الفرضي ترجم لابي العباس بن ذكوان، والذي عنده في تاريخ علماء الاندلس ، هو ترجمة والده عبد الله ، وفيـه جاءت هذه العبارة: (وأصلهم من جيان) . انظر ج 230/1 .

2) انظر تاريخ علماء الاندلس 1 / 235 .

قال ابن حيان: وكان صارماً في حكمه، محمود الطريقة، عاقلا، عالماً بمذاهب المالكية، ذا عفاف ونزاهة، وبراءة من الريبة، وبعد همة، وفرط هيبة؛ فلقد كان في هذا الباب في مرتبة الخليفة، ولـم يقدر أحد ينقصه منها قلامة - على اختلاف الدول، وحلول الفتن؛ الى أن فارق الحياة - وهو اعلى الناس محلا.

وذكر أبو الخيار الشنتريني الداودي ابا العباس- وكان ما بينهما سيئا، فقال: أبو العباس! وما ابو العباس؟ نظر في الفقه - على مذهب مالك، فأدرك طرفاً منه، الا أنه لم يستبحر في الحفظ، واكتسب بالدربة الحذق في الحكومة؛ وكان مع ذلك صليباً، فهما، بعيداً من المداراة، حادباً للناس اجلاله عن مذاكرته، فلاذوا من مناظرته بالتسليم والموافقة، وتحاموا سؤاله، إلا أن يبدأ من ذلك بشيء، وكان أكبر ما فيه عقله ورأيـه.

ولايته القضاء وخبره فيها مـع العامرية وسيرته

قـد قدمنا أن الذي ولاه القضاء، المنصور بن أبي عامر، وكـان من جملة أصحابه وخواصه؛ ومحله منه فوق محل الوزراء، يفاوضه في تدبير الملك وسائر شؤونه، لم يتخلف عنه في غزاة

---

2) المالكية: ا ن، المالكيات: ا. وبراءة: ا ط، وبراء: ن.

4) ولم يقدر: ا، لم يقدر: ط، لا يقدر: ن.

10) المداراة: ا، الهوادة: ط ن.

11) والمراقبة: ا، والموافقة: ط ن.

من غزواته، ولا فارقه في ظعن ولا اقامة؛ وكذلك كان حاله مع ولديه المظفر، والمأمون بعده، قد تيمنوا برأيه، وعرفوا النجاح في مشورته؛ وكان له داخل القصر بيت خاص به، يأتيه آخر النهار فيجلس فيه - إلى أن يخرج إليه ابن أبي عامر، فيفاوضه في جميع ما يحتاج إليه، وربما بات عنده؛ وبحسبها كانت حاله معه في أسفاره، وكان حاط هذه الحال عنده بالنزاهة وخفة الوطأة؛ حتى قيل إنه ما سأله قط - على مكانته منه - حاجة لنفسه ولا لغيره بتصريح، مع كثرة ما انقضت على يديه من حوائج الناس، بل كان يعرض ما يحتاج إليه عرضاً كالمنكر أو المستحسن، بطرد البحث عنها؛ وكانت الصلاة والخطبة أيامه لابراهيم بن الشرقي الحاكم، إلى أن فلج فجمعت مع القضاء لابن ذكوان؛ ولم يزل على هذا إلى أن هلك المنصور وولي ابنه المظفر، فزاده أثرة، إلى أن فسد ما بين القاضي وبين وزير الدولة عيسى ابن سعيد، بسبب فسخ شراء ضيعة اشتراها عيسى من ولد ابن السليم السفيه، قضى ابن ذكوان بردها إلى السفيه وفسخ بيعه؛ فالتحمت بينهما العداوة، وتحيل عيسى في طلب ابن ذكوان

---

6) معه: ا ن - ط، وخفة: ط ن، وحفظ: ا.

9) المستحسن: ا ط، بالمستحسن: ن.

10) بطرد: ا ط، فيطرد: ن.

16) وتحيل: ط ن، وعمل: ا.

وجوه الحيلة، إلى أن أوقع المظفر بخادمه الغالب على أمره طرفة ، فسعى بـه عيسى ، وكانت لابن ذكوان من طرفة هذا ألطف منزلة ؛ ونسب عيسى طرفة واصحابه إلى القدح في الملك ، فقتل طرفة ، ونكب أشباهه ، واشتملت التهمة على بني ذكوان خاصة ؛ ووجد عيسى للمقال سبيلا ، فصرف المظفر أبا العباس بن ذكوان عن القضاء والصلاة ، وصرف آخاه أبا حاتم عن المظالم ، وساء رأيه فيهما ؛ وولى القضاء والصلاة لعبد الرحمان بن فطيس ، فلم يقم على استقامته واستقلاله مقام ابن ذكوان لتبريزه ، فحن القضاء إليه ، وأسف النـاس على فقده ؛ وحسن رأي عبد الملك عما قريب فيهما ، فصرف أبو العباس الى خطبته بعد تسعة أشهر من عزله ، بعد الـزام ورغبة ؛ فازداد رفعـة ، وسمت حاله عند المظفر، سيما عند اتهامه وزيره عيسى - عدو ابن ذكوان بالقدح في دولته ، وبطش المظفر بـه ، وقتله اياه ؛ ففرغ مكانه لابي العباس ، واستراح منه ؛ فلم يجر شيء من أمر المملكة ، الا عن مشورة ابن ذكوان ، الى أن هلك عبـد الملك المظفر ، وولي أخوه عبد الرحمان ، فرفـع منزلته جدا ، وولاه الوزارة مجموعة

---

4) ونكب اشباهه : ا ، ونكب اصحابه : ن ، ونكبت اسبابـه : ط .

8) مجن : ا ، محن : ط ن ، ولعل الصواب ما اثبته .

14) فلم يجر : ا ، فلم يكن يجرى : ط ن .

إلى قضاء القضاة ، ولـم يجتمعا لاحد بالاندلس قبلـه ، ولا خطط بقضاء القضاة (بها) أيضاً أحد قبله ؛ وإنما كانوا يتخططون بقضاء الجماعة ، وانقرضت دولة بني عامر ، بقيام المهدي بن عبد الجبار المرواني عليهم أول ملـوك الفتنة ، وكـان أحقد النـاس لابن ذكوان ـ لخاصته من العامرية، ناقماً عليه أحكاماً أمضاها عليه في قضائه ؛ فتوقف عنه لجلالته في قلوب الخاصة والعـامة ، والتماساً للغرة ؛ الى أن عوجل المهدي ، فمضى لسبيله ، ووقي شره ؛ إلا أنه أزال عنه اسم قضاء القضاة ، واقتصر به على قضاء الجماعة ؛ قال : وكان ابن ذكوان باسطا للحـق ، صلبيا فيـه ، لا تأخذه لومة لائم ؛ وكان الناس والخصوم يلتزمون في مجلسه من الوقار وخفض الصوت الغاية، وكانوا يقربون اليه الاول، فالاول ـ بأسمائهم، قد قيد ذلك في جريدة ، فمن ضاق عنه أول يوم الوصول، دفعت إليه رقعة نوبته ـ للغد على الرسم القديم للقضاة .

1) قبـل لاحد بالاندلس قبله : ا ، قبـل بالاندلس احد قبله : ن ، لاحد بالانداس قبله ـ باسقاط (قبل) : ط .

7) للغرة : ط ، للغيرة : ا . للعشرة : ن .

11) وخفض : ا ، وغض : ط ن .

13) نوبته : ا ط ، توتبه : ن .

ومن نوادر الخبر، أن أبـا محرز انس بن أحمد بن فرج الجياني الشاعر، خاصم عند ابي العباس وقتا ، فجعل يرفع صوته ويستطيل ، ويحسر عن ساعده ؛ فخالف الرسم ، فنهاه أبو العباس عن ذلك ، وأمره بقبض ذراعه ؛ فلما انقضى المجلس ، ناوله أبو محرز رقعة اوقته، فيها :

أسأت أبـا العباس تأديب فاتك   صعاليكها وقف علـى فتكات
تؤنبني أن لاح منـي ساعـد   له ميسم من ظهر كل شوات
ولست من الصنف الذي قيل فيهم   ولا تلك- إن انصفتني بصفاتي
يخضبن أطراف البنان من التقى   ويخرجن شطر الليل معتجرات

فلما قرأها ابن ذكوان ، وجم وقال له : تكلم بكلتا يديك ورجليك ، فلا حرج عليك .

---

1) ابـا محرز : ط ن . ابـا محمد : ا .
3) الرسـم : ا ، الرسيم : ط ن .
5) محرز : ط ، محمد : ا ، بحر : ن .
7) تؤنبني : ط ، تؤدبني: ن ، تدنبني : ا . ميسم : ط ن، موسم : ا .
8) بصفاتي : ا ، صفات : ط ن .
9) يخضبن : ط ، يحسن : ا ن .
10) وجم : ن ، رجع : ا ط .

محنتــه ووفاتــه

ولما قتل واضح الصقلبي (1) الحاجب - المهـدي ، وبـايع الناس لهشام المؤيد - خلافته الثانية، وقام واضح بأمره وحجابته، والبرابرة مع سليمان المستعين يفانئون قرطبة ، ويرومون دخول قرطبة؛ وكان هوى بني ذكوان - في جماعة الناس - إلى السلم وصلح البرابرة وصاحبهم ، فيقال ان ابن ذكوان نصح لهشام في واضح ، فبلغت واضحا ؛ فسعى على بني ذكوان بعلة التهمة في الميل الى البرابرة ، وأن الناس تبع لمـا يشيرون به ؛ فنفذ أمر هشام بإخراجهم من الاندلس ، ونفيهم إلى العـدوة ؛ فأخـرج أبو العباس، وأخوه أبو حاتم، وأخوهما الاديب عمر؛ وذلك سنة احدى وأربعمائة، ووكل بهم من يجلونهم، فحملوا إلى المرية، وأجيزوا لحينهم البحر في حال شدة ارتجاجه ، وعنف بهم ، وسلبوا دوابهم

---

2) المهدي : ا - ط ن .

3) وحجابته : ط ن ، وصحابته : ا .

5) السلم : ط ن ، الصلح : ا .

6) وصاحبهم : ا ط - ن .

7) بعلـة : ط ن ، بقلـة : ا .

9) من الاندلس - ا ، عن الاندلس : ط ن .

11) واربعمائة : ا ط ، وخمسمائة : ن ، وهو تحريف .

11) يومهم : ن ، غير مقروءة في ا ط ، ولعل الصواب ما اثبته .
البحر : ا ، والبحر : ط ، للبحر : ن .

---

1) ثبت في سائر النسخ : الصقلي ، والصواب مـا اثبتـه (الصقلبي) .

وثيابهم ؛ فكتبت سلامتهم ، وخرجوا إلى وهران ؛ وقامت لنكبتهم بقرطبة القيامة ، وعظم على الخاصة والعامة ما جرى عليهم ؛ ففزع جماعة من الاعيان لاستهوال الحادث عليهم لفرط محبتهم، وجلالهم في القلوب، وأسرعت الاقالة لهم عما قريب؛ فلما قتل الجند واضحاً، حسن الرأي فيهم، وعادوا إلى وطنهم بالأندلس؛ إلا أنهم لم يعاودوا بعد العمل ، ولا تقلدوا ولاية ، مع تكرار الرغبة إليهما من جميع من خلف الفتنة ؛ بل كانت جل الولايات عن رأيهما ، إلى أن مات أبو العباس سنة ثلاث عشرة وأربعمائة .

ثم تلاه أبو حاتم أخوه ، فاعتد أهل قرطبة المصيبة بهما ، كفاء ما جرى عليهم من المحن ، وذهب من يستحيي منهم ، فاستوى الناس بعدهما ؛ فكانت مدة عمل أبي العباس على القضاء في الكرتين سبعة أعوام ونصف ؛ وترك ابنه أبا بكر ، فجاء بعد منه خير خلف ؛ وولي القضاء ، وسيأتي ذكره بعد هذا في طبقته؛ ورثى ابن الحناط الضرير أبا العباس بقصيدة فريدة ، أولها :

عفاء على الأيام بعد ابن ذكوان وسحقاً لدنيا غيرت كل إنسان
سأبكي دماً بعد الدموع بعبرة تميز أحزاني وتعرب عن شاني

---

2) ففزع : ا ط ، حتى تفرع : ن .
15) وسحقاً : ا ط ، وقبحاً : ن .
16) تميز : ا ط ، تعبر : ن .

وان حياتي ـ اليوم ـ بعد وفاته   دليل بأن الغدر فى كل إنسان
أحقاً سراج العلم أخمده الردى   وهدم ركن الدين من بعد بنيان
وغودر فى دار البلى علم الهدى   مزعزع آساس مضعضع أركان
فشقت عليه المكرمات جيوبها   وألقت رؤوس المجد عنها بتيجان

وقال أبو عامر بن شهيد ـ رحمه الله ـ أخرى، أولها :

إذا لم تجد إلا الأسالك صاحبا   فلا تمنعن الدمع ينهل ساكبا
هوت بأبي العباس شمس من التقى   وأمسى شهاب الحق فى الغرب غاربا

أخوه : أبو حاتم محمد بن عبد الله ـ صاحب المظالم (1)

كان من جلة القضاة والحكام بعهد العامرية ، عمل فيها أعمالا جليلة بغير كورة ؛ وتصرف في الإمامات ، وولاه المظفر المظالم ، فحمد في كل ذلك ، وكان يخلف أخاه أبا العباس على قضاء الجماعة بقرطبة مدة مغيبه في المغازي مع السلطان ، وتأيد مع أخيه على اعزاز الحق .

1) ترجمته في الصلة 477/2 ، وشجرة النور : 111 ـ وجعل وفاته سنة (413 هـ) .

قال ابن حيان : كان أبو حاتم أطلق من أخيه لسانا ، وله طبع في حسن الايراد والامتناع .

قال أبو الخيار الشنترني - وذكره إثر ذكر أخيه - قال - : وأما أبو حاتم ، فتلوه في الصفة ، ودونه في العلم ؛ يختص بأدب وسط ، وعلم بالخبر ، وطيب بالمجلس ؛ وله أوفر حظ من الدربة بالحكومة ، وقد ذكرنا من أخباره ، وذكر نكبته ، في أخبار أخيه ما قدمناه .

وتوفي أبو حاتم نصف شهر رمضان سنة أربع عشرة وأربعمائة ، مولده سنة أربع وثلاثمائة ، وترك ابنه حسنا أبا علي ، فولي الحسبة بقرطبة في الفتنة ، ثم أحكام القضاء ؛ وكان ثقة ، عارفاً بالحكومة ، ذا حزامة ونزاهة ، عاطلا من العلم والادب .

قاضي القضاة : أبو بكر يحيى بن عبد الرحمان بن وافد اليحصبي (1)

قرطبي ، سمع بها من أبي عيسى : قال ابن حيان : كان أحد كمال القضاة بالاندلس : علماً ، وهدياً ، ورجاحة ، وديناً ؛ جامعاً لخلال الفضل ، تقلد الشورى بعهد العامرية ، فكان مبرزاً

3) وقال : ا ، قال : ط ن .
فتلوه : ا ط ، فبتلوه : ن .

1) ترجمته في الصلة 627/2 ، والمرقبة العليا : 88 - 89 . وشجرة النور 103 .

في أهلها ؛ وتقلد الصلاة بالزهراء مدة ، إلى أن استعفاها ؛ وقد ذكرنا في أخبار أصبغ بن الفرج الطائي أنه كان ممن يرى التجميع بالزاهرة ، وأبى من فتيا ابن أبي عامر بجوازه ، حتى سخط عليه، كما فعل بأصبغ ، وعزله عن الشورى - بعد .

قال أبو الخيار الظاهري : كان ابن وافد مستبحراً في مذهب المالكية، حاذقاً بحفظ المسائل والاجوبة، من أكمل قضاة الاندلس؛ ولي القضاء والخطبة عند صرف ابن ذكوان ، ونكبته في الفتنة، ولقب بقاضي القضاة .

قال ابن حيان : وكان حاضر العلم في مجالسته ، كثير الافادة ، فصيح اللهجة ، وكان شاعراً مطبوعاً .

وقرأت في انتخاب ابن مفرج : أهدى الفقيه ابن وافد إلى الزبيدي في طبق ورداً بكيراً ، وكتب معه إليه :

أهديت شبهك منظراً في العالمين ومخبرا
فتقبلن نور الذي يرجو رضاك وبالحرا

14) نور : ا ط ، نزر : ن

فأجابه الزبيدي :

قـد أتـانـا منك مــــا   جـانس أخـلاقك فوحــا
طبـق الـــورد الـذي   أهـدى إلى الارواح روحـا
فـأنـا دهــري عـليـــه   أعتنــي بالشكـر مـدحـا
لـم تـزل فـي العلـم يـا   يحيى علـى الادواح دوحـا

محنتــه ومهلكته :

كـان ابن وافد أحد الأشداء على البرابرة وخليفتهم المستعين (سليمان)، وأكثر الناس نفاراً منهم ، ومن البيعة لصاحبهم ، والصلح معهم على خلع هشام المؤيد ـ خليفة قرطبة ؛ وقد حصلت قرطبة من ذلـك في محنة ، وشد البرابر عليها ، فنالهم من كل جهة ، وخربوا بناءها ، وقطعوا مرافقها ؛ حتى رضي الناس بالدخول تحت طاعتهم ، وخلع هشام، ومصالحتهم على ذلـك ، وتقديم صاحبهم ؛ وكان ابنـا ذكوان ممن يرغب ذلك ـ في طائفـة من الفقهاء والجلة ، منهم ابن حومل ، وابن الشقاق ، وابن ذكوان ؛ وكان ابن وافد شديد النفار والاباية من ذلك ، مغرياً بهم العامة ، محرماً

---

6) ومهلكته : ا ط ، ومهلكه : ن .
8) سليمان : ط ن ـ ا .
15) من ذلك : ا ، عن ذلك : ط ن .
محرضاً : ا ط ، محرماً : ن .

عليهم صلحهم ، والانابة إليهم ، معه على رأيه ابن الفخار في جماعة ؛ فلما تغلب البرابر على قرطبة ، وتم الصلح ، وخلع هشام - وهم أحنق الناس على ابن وافد ؛ فاستخفى وشد الطلب فيه ، فعثر عليه عند امرأة ، فحمل راجلا ، مكشوف الرأس ، مهانا ، يقاد بعمامته في عنقه ، والمنادي ينادي عليه : هذا جزاء قاضي النصارى ، ومسبب الفتنة ، وقائد الضلالة ؛ وهو يقول - مجاوباً : كذبت، (بفيك الحجر)! بل - والله - ولي المومنين، وعدو المارقين؛ « أنتم شر مكاناً ، والله أعلم بما تصفون (1) »! والناس تتقطع قلوبهم لما نزل به ، (فلقيه) في هذه الحال بعض أعدائه ، فقال كيف رأيت - صنع الله بك ؟ فقال : ما أتهم قضاءه ، كان ذلك في الكتاب مسطورا ؛ ولقيه بعض أصحابه ، فقال : ترى أن أبلغ أمرك أبا العباس بن ذكوان - وكان مقبول القول عند البرابرة ؟ فقال : لا حاجة لي في ذلك ؛ فأدخل على المستعين سليمان بن الحكم في تلك الحال ، فأكثر توبيخه ، وأغرته به البرابرة ، فأمر

---

1) اليهم : ا ط ، لهم : ن .
7) (بفيك الحجر) : ط ن - ا .
9) فلقيه : ط ن - ا . هذه : ا ط ، هذا : ن .
اعداؤه : ا ط ، عداه : ن .
10) قضاؤه : ط ، قضاؤه : أ ، قضاه : ن .

---

1) الآية : 77 سورة يوسف .

بصلبه ، وشرع في ذلك ، فاضطرب البلد له ، ووردت عليه شفاعة أبيه الحكم ، وشفاعة ابنى ذكوان ، وابن حومل ، وجماعة من الفقهاء والصالحين، الذين لا يرى ردهم؛ - يرغبون إليه في شأنه ، ويقبحون إليه ما أمر به فيه ؛ فرفع عنه الصلب والمثلة ، وأمر بضمه إلى المطبق وتثقيفه ؛ وكان شديد الصبر في محبسه ، كثير التبسم والحديث ؛ متعاهداً لصلاح نفسه وجسمه من الاغتسال والاستياك والاستحداد ، حتى عذله بعض من جمعته واياه المحنة في ذلك المكان - على فعله ؛ فقال له : وما لي لا ألهى عما لا بد لي منه ، وأصل الراحة ؛ - والله اني لارجو لها الحور غادياً أو رائحاً ، وسواكي طري ، وجسمي نقي ، أو نحو هذا ؛ وكان السلطان يجرى وظيفة على من فيه ، فكان ابن وافد لا يأكلها معهم ؛ ولم يبعد - رحمه الله - أن اعتل في محبسه فمات ! فتكلم الناس ان حيلة وقعت عليه - فالله أعلم (بذلك) . فأخرج ميتاً في نعش - منتصف ذي الحجة سنة أربع وأربعمائة ، فوضعه الاعوان بالميضأة - موضع غسل المحاويج، فاحتمله قوم إلى دار صهره ابن الأغبس الفقيه ، فسد الباب في وجه النعش ، وتبرأ منه تقية ؛ وسمع الزاهد حماد بن عمار بالقصة فبادره ، وصار

---

9) لها الحور : أ ط ، الجور - باسقاط (لها) : ن .

13) بذلك : ن - أ ط .

17) فبادره : ا ط . فبادر : ن .

بنعشه إلى منزله، فقام بأمره ؛ وكـان من عجيب الاتفاق، أن ابن وافد كـان أودع عند (هذا الرجل) الصالح كـفنه وحنوطه، وقارورة من مـاء زمزم لجهازه ؛ فتم مراده ، وعدت من كـراماته ؛ وجـاء بنعشه، فصلى عليه في طائفة من العامة عند باب الجامع؛ ثم ساروا به فواروه ، وامتنع من يعرف ممن شهد الجامع من الصلاة عليه ـ تقية؛ وكانت مدة عمله للقضاء في الكرتين القصيرتين عشـرين شهراً .

وولده الوزير ابن وافد، الطبيب المشهور، المعترف بإمامته في عمله، وصحة نظره ومنفعته. وله في هذا العلم تأليف مشهور منتفع به .

أبـو المطرف عبد الرحمان بن محمد بن عيسى بن فطيس (1)

من مشاهير علمـاء القرطبيين وجلتهم وفضلائهم ، وكان الغالب عليه الحديث ، سمع ابن الأحمر ، وأبا عيسى وطبقتهما ؛ وبعدهم أبـو عبـد الله بن مهدي ، حدث عنه حاتم الطرابلسي .

2) هذا الرجل الصالح : ط ، هـذا الصالـح ـ باسقـاط (الرجـل) : ن ، والكلمتان ساقطتان في ا .

7) هو : ن ـ ا ط . المعترف : ا ط ، المعروف : ن .

13) ابو عبد الله بن مهدي : ا ، ابا عبد الله بن بصري : ط ، ابا عبد الله بن بهري : ن .

1) ترجمته في الصلة 288/1 ، والديباج 478/1 ، وشجرة النور : 102 .

قال أبو محمد بن حزم : كان قد ولي المظالم والقضاء بقرطبة ، وكان واحد زمانه في جمع الحديث وروايته ؛ ولم يكن - بعد المستنصر- أجمع منه، ولا أعرف منه بما يجمع؛ ولم يكن بالأندلس من يملي الحديث من حفظه على رسم أهل المشرق - سواه ، وكان أحد أئمة السنن .

قال ابن حيان: كان ابن فطيس من بيوت الشرف والوزارة، مقدماً في كثرة العلم واتساع الرواية ، مشهوراً بالزهد والفقه والصلابة ؛ فقلد المظالم والأحكام لابن أبي عامر المنصور ومن بعده ، فقام بها أحسن قيام ، وولي قضاء الجماعة للمظفر عند صرف ابن ذكوان الاول تسعة أشهر ، وغلب عليه الحديث والبصر به وأسماء الرواة .

توفي سنة اثنتين وأربعمائة ، مولده سنة أربعين وثلاثمائة .

قال أبو عمر بن الحذاء : كان من أبناء الدنيا ، فلما ولي القضاء ، ترك زي الوزارة ، ولزم أخصر زي الفقهاء ؛ وكان عدلا ،

---

6) من بيوت : ط ن ، ببيوت : ا .

شديداً في أحكامه ، عالماً بالحديث والتقييد ؛ ذكر أنه لما ولي القضاء ، دخل عليه ابن العطار مهنئًا، وكان ابن ذكوان عدوه ؛ فقال لـه : الحمد لله الذي سلبهما كسرى وألسبسهما سراقة ، وصرفهما من أهل الكفر والجهل ، وجعلهما فى أهل العلم والفضل ، أو نحو هذا من الكلام ؛ فلم تمر إلا مدة ، حتى سئل ابن العطار ؟ فقال : عـدو عاقل ، خير من صديق أحمق ؛ ولما رضي المظفر عن ابن ذكوان ، صرف ابن فطيس عن قضـاء الجماعـة ، ورد إليها ابن ذكـوان ، وخطط بالوزارة ـ تنويهاً به .

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين المري (1)

البيري ، أصله من العدوة من نفزة ، تفقه بقرطبة عند أبي أبي إبراهيم ، وسمع منه ، ومن وهب ابن مسرة ، وابن الجـزار القـروي ، وابن المشاط ، وأبـان بن عيسى بن محمد ، وأحمد ابن حزم ، وابن فحلون ، وأبى الأحمر . وابن العطار ـ صاحب الوردة ؛ وسمع منه ابنه ، ومحمد بن قاسم بن هلال ؛ تفقه بـه

3) له : ا ط ـ ن . سلبها والبسها : ا، سلبهما والبسهما : ط ن .
15) الوردة : ا ط ، الورد : ن . منه ابنه : ن ، من ابيه : ا ط .

1) ترجمته في جـذوة المقتبس : 53 ، وبغيـة الملتمس : 77 ـ 78 ، والديباج 232/2 ، والشذرات 156/3، وشجرة النور 10/1، وهدية العارفين 58/2

أهل بلده وغيرهم ؛ وحدث عنه أبو زكريا القليعي ، وأبو عمر ابن الحذاء ، وحكم بن محمد ، وهشام بن سوار ، والقاضي يونس ، وحسين بن غسان ، وأبو عبد الله بن الحصار .

قال ابن عفيف : كان من كبار المحدثين ، والفقهاء الراسخين في العلم .

قال ابن مفرج : كان من أجل أهل وقته - حفظاً للرأي ، ومعرفة بالحديث ، واختلاف العلماء ، وافتنان في الادب والاخبار ، وقرض الشعر ؛ - إلى زهد وورع ، واقتفاء لآثار السلف، وكثرة العمل والبكاء ، والصدقة والمواساة بماله وجاهه ، وبيان ، ولهجة ؛ ما رأيت قبله ولا بعده مثله ! قدم قرطبة ، فسمع منه بها الناس سنة ثمان وسبعين .

قال الخولاني : كان رجلا زاهداً ، صالحاً ، من أهل العلم ؛ آخذاً في المسائل ، قائماً (بها)، متقشفاً، واعظاً ؛ له أشعار حسان في الزهد والحكم ، له رواية واسعة ، وكان حسن التأليف ، مليح التصنيف ، مفيد الكتب في كل فن ، ككتاب

---

8) وقرض : ا ط ، وقريض : ن .
9) بماله وجاهه : ا ، بجاهه وماله : ط ن .
13) اخذا : ط ن ، اخذ : ا . بها : ط ن - ا .
15) ككتاب : ا . ككتابه : ط ن .

المغرب في اختصار المدونة ، وشرح مشكلها ، والتفقه في نكت منها ، ليس في مختصراتها مثله باتفاق .

قال ابن سهل : هو أفضل مختصرات المدونة ، وأقربها ألفاظاً ومعاني لها ؛ وكتاب : المنتخب في الأحكام الذي ظهرت منفعته ، وطار بالمشرق والمغرب ذكره؛ وكتاب المهذب فى اختصار شرح ابن مزين للموطأ ، وكتابه المشتمل في علم الوثائق ، وكتاب مختصر تفسير ابن سلام للقرآن، وكتاب حياة القلوب في الرقائق والزهد، وكتاب أنس المريد في ليله ، وكتاب آداب الاسلام ، وكتاب أصول السنة، وكتاب قدوة الغازي، وكتاب منتخب الدعاء، وكتاب الواعظ ، وكتاب النصائح المنظومة من شعره ؛ وله شعر في المواعظ ، والرقائق ، والزهد ، كثير جداً حسن ؛ فمنه (قوله) :

أيها المرء إن دنياك بحر　　طامح موجه فلا تأمننها
وطريق النجاة فيها مبين　　وهو أخذ الكفاف والقوت منها

---

5) وكتاب : ا ط ، وكتابه : ن ،
10) الواعظ : ا ، المواعظ : ط ن .
11) فمنه قوله : ط ، فمن قوله : ن ، فمنه ـ باسقاط (قوله) : ا .

وقـولـه :

خليلي ان الـذي تعلمانـه　　زمـان التصابي وانطلاق عنانه
شديد الجوى جم الاسى محرق الحشا　　فهـل من مجير مخبر بأمانه
واني مجير عز من قد عصيته　　فيـا أسفى ان لـم يعد بحنانه

وقـولـه :

وذي لوعـة راحاتـه زفراتـه　　إذا ما سطت في قلبه خطراته
له فى دجى الإظلام خلوة مخلص　　تذكـره فيها الجحيم هناته
إذا ما تلا التنزيل وانكشفت له　　عجائبـه زادت لهـا عبراتـه
وان لحظت عين اليقين سعادة　　سقت خـده من مائها لحظاته
بنفسي ولي أنسه بمليكـه　　وفي ذكره إصباحـه وبيـاته

وتوفي بالبيرة سنـة تسع وتسعين وثلاثمائة ، ومولده آخر سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، وتخلف ابناً من الصالحين اسمه أحمد

8) تلا التنزيل : ا ط ، قرا القرآن : ن .
9) خده : ا ط ، خونه : ن .
11) ومولده : ا ط ، مولده : ن . (ومولده . . . وثلاثمائة) : ا ن ـ ط
12) ابنا من الصالحين اسمه احمد: ا ن، ايضا ابنه احمد من الصالحين: ط.

أبو عمر أحمد بن يحيى بن سعيد بن الحريري الطليطلي

قال صاعد بن أحمد بن صاعد : من بيوت الشرف والعلم بطليطلة ، بيت آل الحريري ، وكـان كبيرهم أبو عمر هذا، فقيهاً ، ذا رئاسة جليلة في بلده ، وذا مكانة من الفقه والعفاف والثروة ، وتلاوة ألقرآن ، وتلاه في حاله ولده بعده .

أبو موسى بن أبي الحزم بن جوهر المرشاني

من أهل إستجة ، قال ابن حيان : كـان فقيه بلده ووجهه ، مشهور بالعفة والعلم، قتله البرابر ببلده سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

قال ابن عفيف : وهو من ذريـة أبـي موسى عبد الرحمان ابن موسى الهواري ، راوية مالك بن أنس ، وأخوه أبو الوكـيل ؛ سمـع منهما الناس ببلدهما ، وبقرطبة ، وأبو عمر ولد أبي الوكـيل منهما ، حج وروى العلم .

---

1) (بن يحيى) : ا ط ـ ن . بن الحريري : ا ط ، الحريري ـ باسقاط (بن) : ن .

5) وتلاوة القرآن : ا ـ ط ن .

أبو بكر محمد بن موهب التجيبي المعروف بالقبرى (1)

قرطبي ، مشهور ، وهو جد القاضي أبي الوليد لأمه ، كان من العلماء الزهاد الفضلاء ؛ أخذ ببلده عن أحمد بن ثابت ، وابن قطن ، وأحمد بن هلال ، وأبي محمد الباجي ، وغيرهم ؛ ورحل الى المشرق ، فسمع من رجاله ، وصحب أبا محمد بن أبي زيد ، واختص به ، وحمل عنه تواليفه ، وغير ذلك ؛ وكان القاضي ابن ذكوان يقدمه على فقهاء وقته ، وعلى نفسه ، ويرغب دعاءه ؛ وكان الاصيلي يعرف حقه ويثني عليه ، وغلب عليه الكلام والجدل على نصرة مذهب أهل السنة ، والتأليف في ذلك ؛ إلا أنه كان يخل بعلمه، وغلب عليه الكلام - عدم معرفته باللسان ؛ وذكره الجياني أبو علي شيخنا ، فقال : أحد الفضلاء العلماء ، حدث عنه أبو بكر بن العرب ، واسماعيل بن حمزة السبتي .

1) الحصار : ن - ا ط . القبري : ط ن ، الغبرى : ا .
10) وغلب عليه عام الكلام : ا - ط ن .
12) بن العرب : ا ط ، بن الفرات : ن .

1) ترجمته في جذوة المقتبس : 85 ، والصلة 471/2 .

قال ابن حيان : وكان شديد الورع والزهد ، مجتنبا للسلطان ؛ اشترى يوماً تيناً ، فلما عده عليه بياعه ، أقبل يثني عليه بأنه يشرب من ماء ناعورة السلطان ، فترك التين عنده ، ودفع إليه ثمنه ؛ وقال لبياعه: أمسكه (علي) إلى أن أقضي حاجة فإن أبطأت عليك فتصدق به ، ومضى لسبيله ؛ فاستدعاه المستعين صاحب البرابرة ، فأجابه بعد محاسبته لمن كان قبله ، ودخل عليه بعد أن استعفاه من تقبيل يده الذي جرت به عادتهم ، فأعفاه وزاده تكرمة ؛ وله في العقائد تواليف كثيرة مفيدة ، وله شرح رسالة شيخه أبي محمد بن أبي زيد .

ذكر محنته :

كان أبو بكر هذا لتعلقه بهذه العلوم النظرية الغريبة بالأندلس ، مشنوءاً عند كثير من فقهاء قرطبة ، لا سيما من لم

---

2) له : ا ـ ط ن .
4) على : ط ن ـ ا .
5) فاستدعاه : ا ، واستدعاه : ط ن .
6) المستعين : ا ط ـ ن . محاسبته : ن ، محاستته : ا ط .
كان : ا ـ ط ن .
11) لتعلقه : ط ن . لتعليقه : ا .
بهذه العلوم : ا ط ، بالعلوم : ن .

يتعلق منهم من العلم بغير الفقه ، ورواية الحديث ، ولم يخض في شيء من النظر ؛ وكان ابن عون الله شيخ المحدثين في طائفة من أصحابه ، منهم أبو عمر الطلمنكي - تلميذه ؛ قد أغروا به ؛ فجرت بينه وبينهم قصص ومحاربات في مسألة الكرامات ؛ فان ابن موهب كان يذهب فيها مذهب شيخه أبي محمد بن أبي زيد في إنكار الغلو فيها ، وكان أولئك يجيزونها، ويسعون في رواية أشياء كثيرة منها ؛ وكان يثبت نبوة النساء ، ويقول بصحة نبوة مريم ، وبإحالة بقاء الخضر أبد (الابد) ، فجرت بينهم في هذه المسائل فتن ، لا سيما عند موت ابن عون الله . تداركها ابن أبي عامر ، فسير جماعة من الطائفتين عن الاندلس إلى العدوة ؛ فيهم ابن القبري - هذا ، مع طائفة من أضداده؛ وكان الاصيلي، وابن ذكوان - في طائفة من نحارير العلماء في حزب القبري، وجماعة من الفقهاء والمحدثين في الحزب الآخر ؛ فخرج القبري إذ ذاك إلى العدوة ، وبقي فيها مدة، أخذ

8) ابدا : ن ، ابد الابد : ط ، ابد الدنيا : ن .

11) ابن القبري : ا ط ، ابن ابي القبرى : ن .

عنه بها ، وأراه أقام ببلدنا مدة ؛ وبها أحذ عنه اسماعيل بن حمرة كتبه ، وكتب الشيخ أبي محمد بن أبي زيد ؛ ثم راجع الانداس (خفية) فورد قرطبة مستترا ، فرمى بنفسه على الاصيلي، ففزع الاصيلى لذلك، لسطوة ابن أبي عامر، وأسلمه؛ فوبخه القبري وقال له :فعل ما بدالك، افعلى الله توكلي ، أو نحو هذا؛ فأعلم الاصيلي ابن أبي عامر بالامر ، وأنه لـم يعرف به حتى ورد عليه ، ورفعه اليه فعفا عنه، ولزم قرطبة ممسكا لشأنه بقية دولتهم .

وتوفي بقرطبة سنة ست وأربعمائة .

أبو عثمان سعيد بن محسن الغاسل (1)

من أصحاب ابن زرب، والمتفقهين عنده : قال ابن حيان : وقلد الشورى بقرطبة، وداخل السلطان، وعمل في القضاء، فلم يحمد؛ ولم يكن بالقوي في علمه، وكان يختص بغسل موتى أولى النباهة، توفي في ذي القعدة سنة احدى وأربعمائة .

3) خفية : ط ن - ا .
6) ورفعه عنه : ا ، ورفعه عليه : ن ، ورفعه اليه : ط .

1) ترجمته في الصلة 208/1 .

أبو إسحاق ابراهيم بن محمد بن إبراهيم الحضرمي (1)

المعروف بابن الشرقي .

قال الخولاني : كان كثير الصيانة ، اماما في الرواية للعلم، قائماً بذلك ، قويا عليه، مجتهدا فيه : من النقاد ، متسببا ، على تقوى وسمت ؛ ذكيا ، نبيلا ، حافظا ، حسن الايراد .

قال ابن الفرضي : وأبوه أبو عبد الله من أهل الفضل والعبادة والعلم بالقرآن، سمع أبو اسحاق من أحمد بن سعيد بن حزم ، وأبي إبراهيم التجيبي، وابن أبي العطاف ، وابن الحرار .

قال ابن حيان : كان من أحد رجالات قرطبة المعدودين في الجزالة والرجولة ، مع جودة المعرفة ، وغزارة العلم ، ومتانة الخطابة ، والسداد في الحكومة ، مع الصلابة والنزاهة : ولي

3) كثير : ا ط ، قديم : ن .
8) الحرار : ا ط ، الحزاز : ن .
9) من احد : ا ط ، احد - باسقاط (من) : ن .

1) ترجمته في الصلة 90/1 .

الشرطة والاحكام بقرطبة ، والصلاة والخطبة بجامعها مع المواريث، وكان ابن أبي عامر يسترجحه ويباهي به ؛ ويذكر عنـه أنـه قـال : فـي أصحابي رجل بصير بدنياه ، يصلح لكل خطة مـن مكاني في الحجابة ، إلى مكان بوابي فـلان ، فمن بينهما من ذي منزلة ؛ ويستقل بكل أمر، ويصلح لكل خطة ؛ فإذا استفسر عنه ، قال : هو الشرقي ، وكان من ثقاته وخواصه ؛ سمع منه عالم عظيم من الناس ، وكـان يتولى القراءة بنفسه، فكان يكمل في ميعاده ما بين الظهر والعصر كـل يوم اثنين و خميس - جزءاً ، لدربته في القراءة .

قال ابن حيان: ولم ينتقل (مع) ما نالـه من حظوة عن عن سنن التواضـع والاقتصاد ، وله في التسخير أخبـار عجيبة ، منها : أنه ما ارتبط لنفسه دابة قط - خوفا لموتها، وانما كان يمتطي دواب ابن أبي عامر ترتبط له بنوبة، ويكتري ما احتاج

7) لنفسه : ا ، بنفسه : ط ن . مـا : ا ط ، من : ن .

10) مع : ط ن - ا . التسمير ا ، التسخير : ن ، التقييه : ط .

اليه ؛ وأصابه فالج عطله قبل موته نحو ثلاثين شهرا ، فكان لا ينطق بغير لا اله الا الله ، ولا يكتب غير بسم الله الرحمان الرحيم ، لا يقدر على غير ذلك، آية من آيات الله تعالى ، بعد ان كان فهما طربا .

وتوفي في نصف شعبان سنة ست وتسعين (1) .

احمد بن ابراهيم بن عبد الرحمان الكلاعي المعلم (2)

من أهل قرطبة ، يعرف بابن الضحى ، يكنى أبا عمر ؛ وكان فقيها عالما بالمسائل، عاقدا للشروط ؛ سمع من أبي عيسى؛ ومسلمة بن محمد ، وشكور الطليطلي ، وغيرهم؛ وكان يجتمع اليه في التفقه ، ويقرأ عليه، كان على وسنة ، وقوام طريقة .

توفي فجأة في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وكان الثناء عليه حسنا .

8) من ايات الله تعالى : ا ، آية من الله : ط ن ،

1) يعنى وثلاثمائة .

2) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 59/1 .

أحمد بن سعيد بن محمد بن بشر (1)

المعروف بابن الحصار ، قرطبي ، كنيته أبو العباس؛ وهو والد القاضي أبي المطرف بن بشر، مولى لابن فطيس؛ سمع من قاسم بن أصبغ ، وابن أبي دليم ، ومسلمة بن القاسم ، وخالد ابن سعيد ، ومحمد بن عيسى، وغيرهم؛ وكان كثير السماع ، مشهوراً بطلب الحديث، ويعقد الشروط ويحدث ؛ سمع منه كثير، روى عنه ابنه ، وابن نبات .

قال ابن حيان : كان فقيها ، راوية .

قال ابن الفرضي : ولم يكن بالضابط لكتبه .

توفي في شعبان سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة ، وهو ابن ست وسبعين ، وكان أعور - رحمه الله .

1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 1|60 .

أحمد بن عبد الله بن الحسن (1)

قرطبي ، أبو عمر، سمع من قاسم بن أصبغ ، وغيره ؛ واستقضى بكورة رية - إلى أن توفي ؛ وكان مشاورا ، وكتب عنه فيما قيل

توفي سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة .

وهب بن بن محمد بن محمود بن اسماعيل بن عبد الله بن حي الاموي (2)

قرطبي. أبو الحزم ؛ سمع من قاسم بن أصبغ ، ووهب بن مسرة ، وغيرهما ؛ وكان حافظا المرأي ، شاوره ابن السليم - أيام قضائه ، ولم يشاوره ابن زرب ؛ وكان شيخا صالحا، كثير الصلاة والملازمة للجامع ، يجتمع اليه فيه ، ويستفتى ، وقد حدث ؛

توفي سنة إحدى وتسعين (3) .

---

2) من قاسم : ا ، قاسم - باسقاط (من) : ط ن .
3) وكان : ا ط ، كان : ن .

---

1) تاريخ علماء الاندلس 74/1 .
2) تاريخ علماء الاندلس 166/2 .
3) يعنى وثلاثمائة .

أبو المطرف عبد الرحمان بن محمد بن أحمد الرعيني (1)

المعروف بابن المشاط ، قرطبي؛ في كتاب ابن مفرج كان من أهل العلم والفهم ، أديبا بصيرا بزمانه ، ولي الشوري: والوثائق السلطانية ، وقضاء استجة ، واشونة ، وقدمونة ؛ وجمع ذلك له ابن أبي عامر ، ثم صرفه ، وولاه أحكام الشرق وقضاء جيان ، ثم قضاء بلنسية ؛ وقلده التاريخ ، فجمع كتابه الباهر ، وكان حاملا لما قلده ، ذا جاه ومنزلة ؛ حسن المنطق والصوت، مليح الايراد .

قال ابن حيان : وتوفي في مجلس نظره أيام المظفر - سنة ست وتسعين وثلاثمائة .

---

5) جمع : ط ن ، وجمع : ا .

---

1) الصلة 1/296 .

أبـو العبـاس الباغانـي (1)

واسمه أحمد بن علي بن أحمد المقرىء الحافظ .

قال ابن حيان : كـان ربانيا في علوم الاسلام، جم الرواية، شديد الحفظ ، آية في ذلك ، لم يخلف بعده أحدا يفوقه في علوم القرآن ، وهي كـانت الغالبة عليه ، وكـان بحرا من بحار العلم؛ وله تأليف في أحكام القرآن ، وكـانت له خاصة من العامرية ؛ وقدم للشوري إثر موت ابن المكوي ، فلم يطل أمـره ؛ وكـان أبو عبد الله بن عتاب يستحسن تأليفه في الاحكام ، وقرأه عليه؛

وتوفي في ذي القعدة سنة إحدى وأربعمائـة ، وهـي سنة موت ابن المكوي .

وابنه أبو بكـر: خلفه بجامع قرطبة للاقراء ، وكـان حسن التلاوة ، ذا حظ من الفقه ، وبصر بالشـروط ، طاهـر الثوب .

4) احدا : ا ط ، أحد : ن . يفوقه : ط ن ، نعرفه : ا

1) ترجمته في الصلة 87/1 .

عبد الرحمان بن أحمد بن سعيد البكري (1)

المعروف بابن عجب ، أبو المطرف ، قرطبي .

قال ابن حيان : كان أحد الحفاظ للمسائل ، المستبحرين في الرأي ؛ وولي الشورى والاحباس لابن ذكوان ، وكان أحد أصحابه ، توفي سنة أربع وأربعمائة .

أبو عبد الله الحسين (2) بن حي
ابن عبد الملك بن حي التجيبي (3)

قرطبي ، طلب العلم بالاندس ، ورحل فحج حججاً ، وتردد في المشرق ، فسمع الآجري ؛ وانصرف إلى الاندلس، فقدمه ابن زرب للشوري ، وتقلد القضاء لجهات، والوثائق للعامرية .

قال ابن حيان : ولم يكن بالبارع في فقه، ولا بالمحمود في شيء من أمره ؛ وكان مفرط القصر، ولذلك كان ابن

---

11) ولم : ا ط ، ام : ن .

---

1) الصلة 1/301 .

2) ثبت في سائر النسخ (الحسن) والتصويب من الصلة .

3) الصلة 1/139 .

المنتجيلي - ذو النوادر العجيبة - يسميه بالقصير كله، واستهواه حب الدنيا ، فارتكس في الفتنة مع المهدي بن عبد الجبار ، وكان أحد دعاته ، فاستوزره عند ظهوره، وقلده المظالم، فأخلد إلى الارض ، وقد أودع هشاما المخلوع مدته .

وكان محمد بن أبي عامر يتفرس فيه ويقول له: لن تموت إلا على فتنة .

ولما انقرضت دولة المهدي ، لجأ إلى الاستخفاء - والطلب عليه شديد - الى أن وجد في بعض المقابر مسجى ، قد أخرج من موضع استخفائه ميتاً فوق نعش ، على صدره رقعة فيها خبره ؛ ورفع أمره إلى السلطان ، فأمر بمعاناته ودفنه ، وذلك في آخر سنة إحدى وأربعمائة .

عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله الزجالي (1)

أبو بكر، من بيت نبيه بقرطبة، في أصحاب السلطان؛ كان خيراً ، فاضلا، حليماً، طاهراً، عالماً، ديناً ، كثير الخير والمعروف، طويل الصلاة ، يقال إن قدميه تفطرتا صديداً من طول قيامه.

7) مسجى : ا ط ، مستخفى : ن .
9) ورفع : ا ، فرفع : ط ن .

1) ثبت في سائر النسخ (الترجالي) والتصويب من ابن الفرضي، وسماه عبد الله بن عبد الله . انظر ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 1/238 .

قال ابن الفرضي : سمعت محمد بن يحيى بن عبد العزيز يقول - وقد خرج من عنده وقد أتـاه عائداً - : ما أعرف أحداً يصلح للقضاء غير هذا الرجل (1) .

وقال سليمان بن أيـوب ؛ كـان أولى بالقضاء من بن أبي عيسى ، وغيره، ثم قال هذا الذكر يغار له الناس؛ واستوزره الحكم أمير المومنين تنويهاً بمكانه ، فلم تستهوه الدنيا بحال .

ومات وهو مخطط بالوزارة في جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

عبد الله بن محمد الصابوني (2)

المعروف بابن بركـة ، قرطبي ، يكنى بأبي محمد ، مولى لبني مروان لـآل الأحمر ، ويقال مولى للفهريين ، وغلب عليـه

2) وقد خرج : ا ط ، خرجت : ن .
5) وغيره : ط ن ، وغيرهما : ا .

1) المرجع السابق .
2) تاريخ علماء الاندلس 241/1 .

اسم امه بركة : مولاة ابن القاسم ، سمع ابن الأحمر ، وابن حزم، وابن مطرف، وتفقه .

قال ابن مفرج : وكان من أهل الحفظ والحذق به ، ولي الشورى أيام ابن زرب ، وكان عالماً بالوثائق .

وقال ابن الفرضي : قليل العلم ، ولم يزل مشاوراً إلى أن مات (1) .

قال غيره : وكان حسن التأني للناس ، والاصلاح بينهم ، حتى كان الحكام يوجهون إليه المتشاكسين من الخصوم ـ لحسن وساطته، وكان له دكاكين يصنع فيها خدمته الصابون، ومنه عيشه .

توفي سنة ثمان وسبعين ويقال ثلاث .

---

1) مولاة ابن القاسم : ا ، مولاة بن القسام : ن ـ ط .
7) وكان : ط ن ، كان : ا .
9) الصاون : ا ط ، للصابون : ن .

---

1) نفس المصدر .

أبو عبد الله محمد بن طاهر بن أبي الحسام (1)

المعروف بالشهيد القيسي التدميري، من بيوتات الشرف ببلده.

قال ابن مفرج وغيره : كـان من عظماء الاندلسيين ، بعيد الصيت في الخير والصلاح والانقطاع إلى الله ، طلب العلم ببلده ومن شيوخه ؛ وبقرطبة من العائذي ، وابن مفرج ، وغيرهما ؛ وتفقه وأخذ بحظ وافر من علم الرأي ، ورسخ في علم السنة ؛ وبالغ في صالح العمل ، وحج وجاور في الحرمين ثمانية أعوام ، فلقي هناك العلماء والصالحين ، وسمع منهم ؛ وصار إلى العراق للقاء أبي بكر الأبهري ، فتفقه معه ؛ ودخل واسط فلقي العلماء والنساك ، واقتدى بآثارهم ؛ ولبس الصوف ، وأعرض عن شهواته ؛ وكـان عيشه ـ تلك المدة ـ من الوراقة، فإذا سئم منها، آجر نفسه في الخدمة ، وكـان أعظم علمه الورع والتشديد فيه ؛ وله سؤالات في وجوه المكاسب. سألها عنه مصنفها، وجربت منه دعوات مستجابة .

2) التدميري : ط ن ، الدميري : ا .
3) كان: ط ن، وكان : ا. عظماء الاندلسيين: ط ن، علماء الاندلس: .

1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 2/87 ـ 88 .

قال ابن الفرضي : وظهرت له بالمشرق إجابات وكـرامات ، وذكره هناك مشهور (1) ؛ وانصرف الى بلده مجيباً لدعوة والده إذ كان في الحياة فلقيه ، وتنكب مدينة مرسية ، فنزل خارجاً منها في قريـة بني طاهر ، وكان لا يرى سكناها ، ولا الصلاة في جامعها ؛ واتخذ لنفسه خيمـة من شعر البلد ، واعتمر جنينة له هناك يقتات من تينها ؛ ثـم نزع الى الجهاد فـلازم الثغور ، وحسن أثره في العدو وشهر بالبأس ، إلى أن استشهد ـ رحمه الله ـ سنة تسع وتسعين فيما قاله ابن مفرج؛ صحح ابن الفرضي أنها سنة ثمان (2) ، وله كتاب في الاجابات والكرامات أخذ عنه.

عيسى بن (أبي) العلاء أبو الاصبغ (3)

تدميري ، عني بالعلم ، وسمع ابن عائـذ ، وغيـره ؛ ورحل إلى المشرق ، وكان موصوفا بالفقه ، مستفتى بموضعـه ، توفي سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة .

---

1) المصدر السابق .
2) نفس المصدر .
3) تاريخ علماء الاندلس 337/1 ـ وسماه عيسى بن (أبي) العلاء .

أبو عبد اللـه بن الجالطي (1)

واسمه محمد بن قاسم بن محمد الفـراء ، سمـع القرشي ، وابن الأحمر ، وطبقته - بقرطبة ؛ ورحـل الى المشرق وصحب القاضي أبا عبد الله بن الحذاء في السماع - هناك ، ولقي جماعة وانصرف ، فولى بقرطبة الحكم بالشرطة والصلاة والخطبة بالزهراء - مدينة السلطان ، وقدم الى الشورى أيام المظفر .

قال ابن الحصار : كان ممن عني بالعلم ، وشهر بالفهم ، وكان نظاراً معدوداً في الحذاق .

قـال ابن حيان : كان محمود الطريقة في حكمه ، رفيع المنزلة في علمه ، قتله البرابر يوم دخولهم قرطبة في شوال سنة ثلاث وأربعمائة ؛ فبقي مطروحاً ثلاثة أيام الى أن اصطلح الناس، فووري وفعل به مـا يفعل بالشهداء ؛ سمع منه أبو عمر بن عبد البر الحافظ ، وابن الحصار ، وغيرهما .

---

1) الجالطي : ن ، الخالطي : ا ط .
2) الفرشي : ط ن ، القريشي : ا .

---

1) ترجمته في الصلة 465/2 .

يوسف بن محمد بن عمر بن يوسف بن عمروس (1)

استجي ، يكنى بأبي عمر ، من أهل بيت العلم وجلالة بموضعه ، تقدم ذكر أبيه وجده ، سمع من قاسم بن أصبغ كثيراً ، ومحمد بن أبي دليم ، وابن الاحمر ، وغيرهم ؛ وكان حافظاً للمسائل ، رأسا في فتيا موضعه ، له حظ من التهجد بالقرآن ، حدث وسمع منه غير واحد ، حدث عنه ابن الفرضي .

توفي سنة ثلاث وتسعين (2) ، ومولده سنة عشرين وثلاثمائة

أبو عمر أحمد بن عبد الله الباجي (3)

ولد الشيخ أبي محمد ، إشبيلي ، من أنبه بيت بها في العلم ، تقدم ذكرهم عند ذكر أبيه ، كان أبو عمر فقيهاً ، راوية ، مسنداً ؛ سمع أباه ؛ ولي قضاء بلده أيام المظفر عند

2) (بن عمر) : ا ط ـ ن .
5) راسا : ا ط ، راسلا : ن . حدث : ن ، وحدث : ا ط .
11) ولي : ط ن . وولي : ا .

1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 206/2 .
2) الذي في تاريخ علماء الاندلس انه توفى سنة (370) .
3) ترجمته في الصلة 16/1 .

عزلـه ـ اسماعيل بن عباد عنها ـ سنة ثلاث وتسعين ، ثم صرف اسماعيل إلى قضائها . وصرف أبا عمر أجمل صرف بعد نحو عام ، لانقباضه عن الدخول في أمر السلطان .

قـال ابن حيان : كان أحد أكابر أهـل العلم باشبيلية ، ذا رواية مشهورة عن أبيه ، مع جاه ، وثروة ، ونزاهة . وعفة ؛ ورحل مـع أبيه أبي محمد ، فحج . وسمع من جماعـة ، منهم الميمون بن حمزة ، وعبد الغني بن سعيد ، وقد سمع منه عبد الغني بن سعيد بمصر ـ أيضاً .

قـال أبو علي الجياني : كان من أهل العلم والفضل .

قال الخولاني : كان من أهل العلـم ، مقدماً في الفهم ، عارفاً بالحديث ووجوهه ؛ إماماً مشهوراً بذلك في العلم ، ومـات عليه ؛ لم تر عيني مثله في المحدثين وقـارا ، وسمتا ؛ واستقدم

1) عزله : ا ط ، عزلة : ن . عباد : ط ن ، عياد : أ .
8) ايضا : ا ط ـ ن .

إلى قرطبة آخر دولة العامرية ، فسمع منه بها ، حدث عنه ابنه ، وأبو عمر بن عبد البر ، وقاسم بن المأموني السبتي ، وابي عبد الله محمد بن الحصار .

وتوفي في المحرم سنة ست وتسعين ، مولده سنة إحدى وثلاثين ، وأوصى أن يكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها عمامة .

سعيد بن عبد الملك الجذامي (1)

اشبيلي ، أبو عثمان ، يعرف بابن الملاح ، كان حافظاً للرأي ، عاقداً للشروط ، مشاوراً في الاحكام ، حدث ، وتوفي سنة أربع وسبعين وثلاثمائة - وهو كهل .

سعيد بن موسى بن يونس بن مهص الغساني (2)

البيري ، أبو عثمان ، رحل ولقي الابهري ، وحمل عنه كتابه ، وسمع من غيره ؛ وانصرف الى الاندلس ، فلزم تطيلة

---

10) مصص : ا ط ، جهض : ن ، وعند ابن الفرضي (مهص) .

---

1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 172/1 .
2) تاريخ علماء الاندلس 176/2.

مرابطاً بها وبالثغر إلي أن توفي، وكان فقيهاً عالماً، زاهداً، ورعاً، يصـوم الدهر، لم يحدث؛ وقتل بالمعترك سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

أبو محمد عبد اللـه بن محمد بن عبد الرحمان بن أسد الجهني (1)

طليطلي ، (سكن قرطبـة) ، من أهل الفقـه والروايـة والادب ، سمع من قاسم ، ومنذر القاضي ، وغيره ؛ ورحل فسمع بمصر والشام والحجاز من ابن السكن، والقشيري، وابن (أبي) الموز ، وابن الورد، وابن جامع اليشكري ، وحمزة الحافظ ، وابن أمينـة ، وابي اسحاق بن فـراس ، ومحمد بن مسرور ، والغسال ، والقشيري ، وأحمد بن إبراهيم بن جامع ، وغير واحد ؛ وتوسع في السماع ، وكان ضابطاً ، متقناً للرواية ، حسن الحديث ، فصيح اللسان ، حاضر الجواب ، جليل القدر ؛ ويجمع إلى الفقه

4) الجهنى : ن ، الجهيني : ا ط .
7) القشيرى : ن ، العشيري : ا ، الشعيري : ط .
وابن الموز : ا ط ، وابن أبي الموز ـ بزيادة (أبي) : ن .
وابن أبي الورد : ا ط ، وابن الورد ـ باسقاط (أبي) : ن .
9) امينة : ا ط ، انيسة : ن .
11) متقنا : ط ن ، متفقها : ا .

1) تـاريخ علماء الاندلس 1/248 .

الادب ، ولـه حظ من علم اللغة والشعر والخبر ؛ وكان لا يعير كتاباً إلا لمن يثقه ، ولا يسمع في غير كتابه ، ولم يرو بالاندلس سماعاته بالمشرق ، إذ لم يكن معه أصول .

قال أبو عمر بن الحذاء : كان شيخاً وقوراً ، عاقلا ، رفيع القدر ، ما رأيت أضبط لكتبه منه ؛ سمع منه أبو عمر بن عبد البر، وأبو عمر بن الحذاء، وحكم بن محمد؛ وكان يستحسن التفاؤل في المصحف التماس البركة ؛ فحكي أنه نظر مرة وقد أراد ركوب البحر ، فألفى « واترك البحر رهوا ، إنهم جند مغرقـون » (1) ، قـال : فتخلفت وركبه غيري، فغرقوا بأجمعهم ؛ وكان يقول : ما وليت لبني ـ أمية شيئاً ، إلا قـراءة كتب الفتـوح وقتـا ، وهي أدنى الخطط ، ولقد ساءني القول عنها أشد مساءة ؛ وامتحن أيام المظفر بالقبض عليه والتقييد والاخراج عن الاندلس .

توفي آخـر سنة خمس وتسعين ، وأوصى أن يكفن فـي ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة، مولده سنة عشر وثلاثائمة.

---

6) التفاؤل : ا ، الفأل : ط ن. نظر ا ، ضرب : ط ن .

---

1) الـآية : 24 ـ سورة الدخان .

أبو عبد الله محمد بن عيسى المربلي - قاضي تطيلة (1)

قال ابن حيان : كان رجل الشعر ، موصوفاً بالشجاعة ، والعلـم والعفـة ، مثابراً على الجهاد ؛ رحل وحج ، ولقي مشايخ القرويين والمصريين ، وتفقه معهم ، وسمع الحديث ، قتل بوقعة عقبة البقر ، سنة أربعمائة - بظاهر قرطبة ؛ وكان جامع المهدي لحرب البرابرة بها ، فحاز رئاسة بلده ابنه بعده .

أبو حفص عمر بـن عبـادل الرعينـي

من كورة ريـة ، قـال ابن عفيف : كان من الـزهاد المتبتلين ، والعلماء الراسخين ، بصيراً بالفقـه ، وعقد الوثائـق ، والحفـظ للمسائل ؛ تحفـظ لـه كرامات كثيرة ؛ وكان كثير التواضع ، يهين نفسه ، ويحرث أرضه بيده ، ويحتطب على ظهره ،

---

1) المربلي : ا ط ، المبريني : ن .
2) والصفة : ا ط ، والفقه : ن .
5) البقر : ا ، الثغر : ط ن .
11) يهين : ا ، يمتهن : ط ن .

---

1) لعله هو الذي ترجم له صاحب الصلة تحت رقم (1134) ج 2/491 - وسماه (الجنجيلي) .

وينصرف في جميع أمـوره ؛ رافضاً للدنيا ، لا يشتغل بغير عبادة ربه ؛ وكان مـع ذلـك بسيط الوجه ، حسن الخلق ، وكان العمال يبادرون إلى بره لحمل معونته ، فيأبى ويأتيهم به لوقته ، راضياً بذلك من فعله ؛ ويقول : حيف السلطان ، أرجح للميزان ، وأنصف للجيران ، وأوفر للزمان ، وينشد :

الله يرفـع بالسلطان معضلـة عن ديننا رحمـة منـه ودنيانا
لولا الخلائف لم تأمن لنا سبل وكان أضعفنا نهباً لاقـوانا

قال الفقيه معوذ الزاهد : اشتقت الى رؤية الشيخ أبي حفص عمـر بن عبادل ، فخرجت أريده ، - وبين موضعينا نحو من أربعين ميلا ، فمشيت نحوه بقيـة يومي وبعض ليلتي من الغد ، فسألت عن منزله ، فأرشدت إليـه ، فاستأذنت ، فقال لي ولـده الأكبر - وكان على سمته في الصلاح - أقول من ؟ قلت رجل

---

5) للميزان : ا ط ، للنيران : ن .
7) الخلائف : ا ط ، الخليفة : ن .
9) نبارك الرؤيا ليغني عن (لقائه) : ن ا ط ، ولم نثبت هـذه الزيادة في (الصلب) لأنها لا تؤدي معنى صحيحا .

من أحبته في الله . قصده ليلقاه ؛ فأذن ، فدخلت إليـه ، فقـام مبتهجاً وصافحني وقال : مرحباً بك أبـا عمرو ، جئت جاداً على فاقة، وألطف مسألتي، وكنت لم أره قبل ذلك؛ فقلت: أصلحك الله، بأي شيء عرفتني؟ فقال: أخبرت البارحة في النوم، أنك تصافحني اليوم ، وكنت اهوى لقاءك ، ومـا زلت منتظراً لـك منذ صليت الصبح ؛ فقلت له : وأنـا مـا حملني على قصدك ، وتجهم السفر إليك . إلا أني كنت في منامي - وقائلا يقول (اقصد منتيانة) من فحص رعين ، وهي قريـة ابن عبادل، فان فيها وليا من أولياء الله - تعالى - يرغب رؤيتك ؛ فقال : نعم يا أبا عمرو ، علق ذكرك بقلبي ، واشتهيت رؤيتك ، فـدعوت الله أن يستعملك للقائي ، فقد أنعم علي بذلـك ، فهبني الانس بـك أياماً ؛ فأقمت عنده ، وقرأت عليه القرآن ، وتفقهت معـه ، فنفعني الله بـه ؛ فانصرفت ، وحبلي به موصول ، أزوره في كل عـام ، وأتكرر

7) اقصد : ط ن - ا . منتيانة : ا ط ، ختيانة : ن .

10) ذكرك : ا ط ، ذلك : ن .

11) فهبني : ا ط ، تمكني : ن .

13) فانصرفت : ا ، وانصرفت : ط ن .

عليه ؛ وبلغتني علته التي قبض فيها ، فسرت إليـه ، فلما دخلت عليه ، استبشر بي وأنشد :

أنت الحبيب الذي تأتي على قدر   للذة تشتهي أو حاجة عرضت

مرحباً بك ، قـد سألت الله ان يرينيك قبـل الموت ، فقد فعل ، وأحسب أني مقبوض ، فانشدك الله أن تقيم علي تشهدني وتقوم بشأني ، فإذا مت ، فاغسلني ونقنـي ، وجهزني وحنطني وطيبني وكفني في ثلاثة أثواب غير مخيطة ، قد أعددتها ، ولا تعممني ، وضعني فوق نعشي ، وتقدم بالصلاة علي ، واجتهد في الدعاء إلى الدائم القائم ، الحي الذي لا يموت . وسله أن يجمعني وإياك في جواره برحمته ورضوانه ، حيث نأمن الغربـة ، وتتمم لي النعمة ؛ ثم اتركني لولدي وأهلي وجيراني يتولون دفني ، وأنهـض أنت الى موضعك ، مصحوباً بالخيـر ، مشيعاً بالسلامة ؛

10) نامن : ط ن ، انسامن : ا .

وأستودعك الله خير مستودع ؛ قال : فشهدت موته ، ولقنته الشهادة ، وهو غير مؤتل في تكريرها ، إلى أن زهقت نفسه ، فقمت بأمره . وكانت وفاته سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة .

أحمد بن عبد الله بن محمد ابن عروس الموروري الحضرمي

قال ابن الفرضي : كان أحمد هذا فقيه بلده ، وكتب عنه (1) .

قال ابن الرازي : وكان الخليفة يصرفه في الامانات .

قال ابن حيان : كان أولا مرجوا ، قرأ الحديث والفقه ، وسلك سبيل العلماء ، وولي القضاء ببعض النواحي ، ثم صحب ابن أبي عامر ، فتجرد لطلب دنياه ، وتحول عن طبقته ؛ فلحق أهل الخدمة ، ونال الوزارة ، وتقلد المدينة ، وصادر المنكوبين ،

---

6) وقال : ا ، قال : ط ن . وكان : ا ط ، كان : ن .

---

1) لاوجود لترجمة احمد هذا في تاريخ ابن الفرضي ، وربما كانت من بين التراجم التي سقطت في اسم احمد من النسخة المطبوعة ، فقد قفزت من رقم (123) ـ الى (125) على أن العبارة التي اوردها المؤلف (كان فقيه موضعه ، وكان يكتب عنه) ـ جاءت عند ابن الفرضي في ترجمة عبد الله والد احمد. انظر ج 1/235 .

وارتكب الجرائم ، واغرق في ظلم العباد . فلم تطل مدته حتى اخترمته المنية في شهر رمضان من سنة ست وستين وثلاثمائة وترك من المال ما لا كفاء له مما غله ، فحاز ابن أبي عامر أكثره .

محمد بن علي بن محمد بن شبل (1)

ويقال : الشبل بن بكير القسي ، تطيلي ، من فقهائها ، وبيوتها المشهورة في العلم والجلالة ؛ ولي أحكام بلده ، حدث عن عيسى بن موسى بن الامام ؛ روى عنه أبو الاصبغ بن أبي درهم ، وحده محمد بن شبل ، يكنى بأبي بكر ، سمع من المغامي وغيره ؛ ورحل فسمع من يحيى بن عمر ، ويحيى بن عون ، وعمر بن يوسف ، وأبى مضر دوام بن مالك البغدادي ويعيش الغرابلي ، وزيدان بن اسماعيل ؛ وولي الصلاة ببلده ، وكان يرحل إليه من مدن الثغر للسماع منه . وطال عمره .

مات سنة ثلاث وخمسين (2) . حدث عنه محمد القلعي ، وعيسى بن موسى الامام .

3) له : ا ط ، به : ن .
4) (بن محمد) - : ا ط - ن .

1) ترجمته في الذيل والتكلمة لابن عبد الملك المراكشي ج 6/486.
2) كذا في سائر النسخ : والذي في الذيل (بكر) .

محمد بن يعيش بن منذر الأسدي (1)

طليطلي ، يكنى بأبي عبد الله ؛ قال ابن الفرضي : كان فقيهاً، حافظاً للمسائل ، عالمـاً بالشروط ، رأسا في ذلـك (2) .

قـال ابن حيان : كان محمد بن يعيش فقيـه بلـده في وقته ، وإليه انتهت فتواه ، من بيت علم وجلالة ورئاسة

توفي سنة إحدى وتسعين (3) .

سعيـد بن كوثر

قال ابن حيان : كان نظير ابن يعيش في العلم والجلالة بطليطلة ، وكانا من بيت علـم وجلالة ورئاسة بهـا ، وكانا متصافيين جداً .

9) بيت : ا ط ، بيتي : ن .

1) انظر تاريخ ابن الفرضي 2/67 ـ 68 .
2) المصدر السابق .
3) يعنـي وثلاثمـائة .

أبـو الحزم خلف بن عيسى بن سعيد الخير بن أبي درهـم (1)

(وشقي) فقيه بلده وقاضيه ، قال ابن الحذاء : كان فاضل تلـك الجهـة وعاقلها ، يروي عن محمد بن عمرو بن عيشون ، وابن الابار ، ويحيى بن قطر ، وابن عيسى ؛ حدث عنه أبو عمر ابن الحذاء ، وابنه أبو الاصبغ . قال الباجي - فيه وفي ابنه أبي الحزم - : لا بأس بهما .

أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد اللـه بن خـالد بن مسافر (2)

المعروف بالوهراني وبالبجاني ، ويعـرف بابن الخراز . قـال ابن غلبون : كان صالحاً ، صاحب سنة ؛ لـه رحلة قديمة، لقي فيها الناس وحج، ودخل القيروان، ولقي الابهري، وروى عنه كتبه، ولقي بها جماعة سواه؛ وسمع بالبصرة، ومصر، وغيرهما.

---

2) سعيد : ن . سعد : ا ط .
3) وشقى : ن ـ ا ط .
9) مسامر : ا ط، مسافر : ن، وهو الذي في الصلة
10) والبجاني : ن، وبالجاني : أ، والجباني : ط .
13) ولقى : ا، وسمع : ط ن .

---

1) ترجمته في جذوة المقتبس 194 ، والصلة 1/163 ـ 164 .
2) ترجمة في الصلة 1/305 .

قال غيره : لم يكن فيمن أدركنا أوثق منه ، ولا أورع ولا أحسن تمسكاً منه بالسنة ؛ وسمع منه جماعة الناس بالاندلس ، كحاتم الطرابلسي ، ومحمد بن غلبون الخولاني ، وغيرهم ؛ وله مشايخ كثيرة ، سمع منهم بافريقية ، ومصر ، والحجاز ، والعراق ، وخراسان ، والجبل ، ورحل الى نيسابور ، وبلخ .

وتفقه بالأبهري، ودرس عليه كتبه - سنين مع أصحابه؛ ولقي بالبصرة - فقيهي المالكيين أبا يعلى البصري، وأبا عبد الله بن عطية، وذاكرهم؛ وسمع من النجيري، (وابن الشقاق)، وابن مالك، وابن السقاء، وابن باقي، وابن سيف، وأبي الفضل العطار، وأبي الحسن ابن لؤلؤ ، وغيرهم من البغداديين ؛ وسمع بالقيروان من أبي العباس بن أبي العرب ، وأقام في رحلته نحو عشرين عاماً .

---

5) (ورحل لمرو لابن سيبويه ، وسمع صحيح البخاري) ن - أ ط ،

7) عطية : ا ط، عليه : ن. وذاكرهم : ا ط ، وذكرهم : ن. الجرمي : ط ن، النجيري : ا وابن الشقاق : ن - اط، وابن السقا : ا ط . وابن سامي : ن. وابن باقي : ا ط - ن .

11) عاما : ط ن يوما : ا، وكتب فوقها (كذا) .

(الطبقة الثامنة)

قال الفقيه القاضي أبو الفضل - رضي الله عنه - : ثم انتهى الفقه والمذهب بعد هذه الطبقة إلى اخرى تليها .

منهم من أهل العراق :

أبو محمد عبد الوهاب بن نصر القاضي (1)

قال أبو بكر أحمد بن ثابت الحافظ في تاريخه : عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هارون بن مالك ، أبو محمد الفقيه المالكي . سمع أبا عبد الله العسكري ، وعمر بن محمد بن سنبك ، وأبا حفص بن شاهين ؛ كتبت عنه ولم ألق في المالكيين أفقه منه ، وكان حسن النظر ، جيد العبارة ؛ وولى القضاء (بنادرايا ونحوها)، وخرج في آخر عمره الى مصر ، فمات بها ؛ ورأيت في بعض الكتب أنه ولي قضاء الدينور .

---

1) (بسم الله الرحمن الرحيم)، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطبقة الثامنة) : ن - ا ط ، واثبت في الاصل جملة (الطبقة الثامة) كعنوان تكرر في مواضع من الكتاب .

3) طبقة : ن - ا ط .

10) (بيادرايا) : ن - ا ط ، كلمة (ونحوها) اثبتناها من العبر، وهي لفظة غير مقروءة في نسخة (ن)

---

1) ترجمته فى طبقات الشيرازي 168 - 169، وتاريخ بغداد 31/11، والبداية والنهاية 12|31 ، والعبر 149/3 ، والمرقبة العليا ، والديباج 26/2 ، وشجرة النور 103/1 - 104 ، والفكر السامي ج 2 - ق 204/3 .

وقال أبو اسحاق الشيرازي في تعريفه : أدركته وسمعت كلامه في النظر ؛ وكان قد رأى أبا بكر الابهري ، إلا أنه لم يسمع منه شيئاً ؛ وكان فقيهاً متأدباً ، شاعراً ، وخرج في آخر عمره الى مصر ، فحصل له حال من الدنيا (1) .

قال الفقيه أبو الفضل : قوله لم يسمع من أبي بكر ، غير صحيح ، بل قد حدث عنه وأجازه ؛ وسمع أيضاً من أبيه أبي ثابت الصيدلاني ، وأبي عمر بن السماك ، وأبى خلاد النصيبي ، والحلوي ؛ وممن سمع منه : القاضي أبو محمد بن رزقويه ، وأبو عمر الهاشمي ، وأبو سعيد الكرخي ، والمخلص ، وأبو الحسن ابن الصلت المجير ، وابن نافع ، ومحمد بن أحمد الصياد ، وأبو علي بن شاذان ، وغيرهم ؛ وكان تفقه على كبار أصحاب الابهري ، وأبي الحسن القصار ، وأبي القاسم الجلاب ؛ ودرس الفقه والاصول والكلام - على القاضي أبي بكر الباقلانى - وصحبه ، وألف في المذهب والخلاف والاصول - تواليف مفيدة ،

1) انظر الطبقات : ص 168 .

كـكتاب التلقين ، وكتاب شرحه ـ لم يتم، وكتاب شرح الرسالة، وكتاب الممهد ، في شرح مختصر الشيخ ابي محمد ـ صنع منـه نحو نصفه . وكتاب شرح المدونة ـ لـم يتم ، وكتاب النصرة ، لمذهب إمام دار الهجرة ، وكتاب المعونـة لدرس مذهب عـالم المدينة . وكتاب أوائـل الادلـة ، فـي مسائـل الخلاف بين فقهاء الملة ، وكتاب الاشراف ، على نكت مسائـل الخلاف ، وكـتاب الرد على المزني ، وكـتاب الافـادة في أصول الفقـه ، وكـتاب التلخيص فيه ـ أيضاً . وكـتاب عيون المسائل ، وكـتابه الآخر المسمى بالمروزي في الاصول ، وكـتابه المسمى بالمفاخر ؛ وعليه تفقه ابن عمروس ، وأبـو الفضل مسلم الدمشقي ، وأبـو العباس بن قيس الدمشقي . وروى عنه جماعة ، منهم : عبد الحق ، وهارون الفقيه ، وأبـو عبد الله المازري البغدادي ، وأبـو بكر الخطيب ؛ ومن أهل الاندلس جماعة ، منهم : القاضي ابن الشماخ (الغافقي) ، والمهدي بن يوسف ـ صاحبه .

---

10) قيس : أ، قيسر ، ط ، قسير : ن .

ذكر لمع من أخباره ، ولمع من فضائله

وجدت فيما يذكر من أخباره - والله اعلم بصحته - أنه لما خرج من بغداد الى مصر ، وتبعه الفقهاء والاشراف من أهلها ، قالوا له : والله لقد يعز علينا فراقك . فقال لهم : والله لو وجدت في بلدكم كسرتين من ذرة ، ما خرجت منها ، ولقد ترك أبي جملة دنانير وداراً، أنفقتها كلها على صعاليك ممن كان ينهض بالطلب عندي ؛ فنكس كل واحد منهم رأسه ، ثم أمرهم بالانصراف فانصرفوا ، وأنشد :

لا تطلبن من المجبوب أولاداً ولا الشراب لتسقي منه ورادا
ومن يروم من الارذال مكرمة كمن يؤتد في الاتبان أوتاداً

وقد رأيت نحو هذه الحكاية- دون الشعر- في مثالب أهل البصرة ، وانها جرت للنضر بن شميل معهم . والله أعلم ان

---

1) ملح : ا ط ، لمح : ن .
3) والاشراف : ا ط ، الاشراف : ن .
5) كسرتين : ا ط ، كبحلتين : ن .
10) الارذال : ا، أنذال : ط ن .

سبب خروجه من بغداد، قصة جرت له لكلام قاله في الشافعي ، فخاف على نفسه ، وطلب فخرج فاراً عنها ؛ قال الشيرازي وأنشد أبو محمد في خروجه من بغداد :

سلام على بغداد في كل موطن ... وحق لها مني السلام المضاعف
لعمرك ما فارقتها عن ملامة ... واني بشطي جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت علي برحبها ... ولم تكن الارزاق فيها تساعف
فكانت كخل كنت أبغي دنوه ... واخلاقه تنأى به وتخالف (1)

وقرأت في بعض كتب الاخبار ، أن الشعر ليس قوله ، وأن القاضي أبا محمد قال : وجدت مكتوباً على سارية بجدران ، فذكرت الشعر ، وأكثر الناس يرويه له - فالله أعلم .

ويروى له أيضاً في مثله :

بغداد دار لاهل المال واسعة ... وللصعاليك دار الضنك والضيق
أصبحت فيها مضاعاً بين أظهرهم ... كأنني مصحف في بيت زنديق

---

5) ملامة : ا، قل لها : ط ن . بشطي : ا ط، بشطاي : ن .
7) ابغى : ا، اهوى : ا ط، ممحوة في ن .

---

1) انظر الطبقات : ص 169

ومما أنشده أيضا في ذلك - وبعضهم ينسبه له - :

وقائلة لو كان ودك صادقاً   لبغداد لم ترحل فكان جوابياً:
يقيم الرجال الموسرون بأرضهم   وترمى النوى بالمقترين المراميا
وما هجروا أوطانهم عن ملالة   ولكن حذاراً من شمات الـأعاديا

حدثت عن بعض الاندلسيين أنه قال: دخلت بمصر حماما. فاجتمعت فيه بالقاضي أبي محمد - وعندي آنية بطفـل مطيب، فقصدت اليه وسألته، واستعملته فتناوله واشتمـه، وسألنـي من أين هو لك؟ قلت: اشتريت خادما. وكان هذا في أسبابها، فقال لي: اشترطت مالها؟ قلت: لا قال: خذه اليك، فلا حاجة لي به.

ولما وصل مصر ونيتـه الغرب، فوصف لـه، فزهد فيه: وخاطبه ابنا الشيخ أبي محمـد بـن أبـي زيـد - وقـد انعقـد

7) فتناولـه واشتمه : ا ط، فناولته رأسه : ن .
10) ونيتـه : ا ط، وبنيته : ن، الغرب : ا ن، المغرب : ط .

بينه وبينهم وصلة ، بسبب شرحه تواليف أبيهم ، ووصلوه بمال لم يرضه ، واستدعوه للدخول إلى الغرب ، فكتب اليهم :

أنا ذاك الصديق لكن قلبي   عند قـرب الديار ليس بقلب
ما انتفعنا بقربكم ثم لا لـو   م عليكم وإنما الـذنب ذنبي
أنا في خطـة وأسأل ربـي   في خلاصي من شرها ثم حسبي

وكان خاطب فقهاء القيروان في الوصول إليها ، فرغبه في ذلك أبو عمران ، وكسره عنه أبو بكر بن عبد الرحمان .

وخاطب أيضاً مجاهد الموفق صاحب دانيـة في الوصـول إلى الاندلس - فيما ذكـره .

وتوفي بمصر في شعبان سنـة اثنين وعشرين وأربعمائة ، يقال من أكـلة اشتهاها ، ويقال إنـه لما أحس بالموت بمصر -

6) خاطب : ا ط، خاطبه : ن .

11) ويقال انـه : ا، ويحكى أنـه : ط، ويحكى أنه قال - بزيادة (قال) = ن . بهـا : ا ط - ن، قال : ط - ا ن .

إثر ما اتسع حاله بها بعد ضيقه بالعراق، (قال) : لا إلاه إلا الله ، إذا عشنا متنا

ورأيت في بعض التعاليق، أن سنه كان حين مات ثلاثاً وسبعين سنة .

أبو الحسن ، ويقال أبو الحسين علي ابن القاسم بن محمد بن اسحاق (1)

الطابثي البصري ، طابث قرية من قرى البصرة ، نزل مصر ، وأخذ بالعراق عن أبي القاسم ابن الجلاب ، وهبة الله الضرير المقريء ، وغيرهم .

ولقي بمصر أبا القاسم بن الكاتب ، وكتب عنه الفروق في مسائل سأنه عنها ؛ أخذ عنه أبو العباس الدلائي ، وأبو محمد الشنتلاجي وذكره أبو الوليد الباجي ، فقال فقيه ، وله كتاب في الفقه معروف .

---

3) مات : ا ط ، موته : ن .
5) أبو الحسين : ا، الحسين - باسقاط (أبو) : ط ن .

---

1) ترجمه في الديباج 108/2 - وسماه (علي بن محمد) .

المسدد بن أحمد بن جعفر بن الحسين
ابن جعفر بن محمد بن أيوب بن محمد
ابن عبد الله بن قيس بن سعيد بن
عبادة بن دلامة بن الخزرج البصيرى

سمع من خاله أبي القاسم بن الجلاب ، وشرح كتابه المسمى بالتفريع .

قال ابن الحصار : كان من أهل العلم والحظ الوافر من العلم؛ سمع بالعراق، والبصرة وبشيراز، وغيرها ؛ من شيوخها : أبو علي السلمي القاضي، وأبو بكر الطهراني، وأبو بكر أحمد ابن عبيد الله ؛ يروى عنه الدلائي ، وغيره ؛ ودخل المغرب فاستوطن القيروان ، وبها مات ، واستجازه ابن الحصار ، وابنه أبو القاسم ، فأجازهما .

8) شيوخها : ا ، شيوخه : ط ن .

أبو بكر محمد بن الحسن بن أحمد الفارقي

يعرف بابن البغادي ، كان (فارقين) من ديار بكر .

قال عتيق : هو دين . زاهد مشهور . مالكي من المالكية، يروى عنه القاضي أبو القاسم الحسن بن الحسن بن المنذر ، وروى عنه أبو حفص السمنطاري العابد. وعتيق بن علي السمنطاري الصقلي.

أبـو ذر الهـروي (1)

هو عبد بن أحمد بن محمد بن عبد اللـه بن محمد بن عفير بن عرك بن خليفة بن ابراهيـم بن نيسان بن قيس بن عـامر بن أبي درمة بن عمر بن قيس بن رفاعـة بـن الحرث ابن سواد لابن مالك بن غنم بن مالك بن النجار. ـ هكذا وجدت نسبه في ظهر كتابه الذي نقل لي عن خـط شيخنـا أبي علي الجياني ـ رحمه الله ، أصله من هراة ، وتمذهب بمذهب مالك،

---

2) فارقين : ن ـ ا ط .

8) نيسان : ا ، متيسان : ط ن . درمـة : ا ط، ردمـة : ن . بن عمر: ا . بن عمرو : ن . أبو عمرو : ط . سواد : ا ط ، سوار : ن .

---

1) ترجمته في الديباج 132/2 ـ 133، والعبر 140/3 ـ وذكره في وفيات (434 هـ) ، ومثله في شذرات الذهب 254/3 ، والرسالة المستطرفة ص 23 .

ولقي جلة من أعلامه ، وأخذ عنهم ، كالقاضي أبي الحسن بن القصار . وأبي سعيد الابهري ، وابن عباس البغدادي ، وأبي إسحاق الدينوري ؛ واشتغل في الحديث، فتقدم في إمامته، وغلب عليه ؛ جال في بلاد خراسان والجبل ، وبلاد العراق ؛ ورحل الى الحجاز ، ومصر، فسمع من جلة. كأبي الحسن الدارقطني ، وأحمد بن عبد الله الشيرازي ، وأبي بكر بن شاذان ، وابي الحسن بن فراس ، وأبي الفضل بن حمدويه ، وأبي اسحاق المستملي ، وأبي محمد الحموي، وأبي الهيثم السرخسي ، وأبي الفتح الخواس ، وأحمد بن فارس اللغوي، وأبي منصور الازهري ، وأبي الحسن الحضرمي ، وأبي سليمان الخطابي ، وزاهر بن أحمد السرخسي ، والخليل بن أحمد القاضي ، وأبي المنتعل ، وأبي عبد الله الحاكم ، وابي عمر الحرار ، وأبي عبد الله العصفي ، وأبي حفص بن شاهين - في عدد كثير قد ألف

---

10) وأبي المنتعل : ا؛ وابن المنتعل : ط ن. الحرار : ا ط؛ الخرازة ن .

فيهم كتابين ، أحدهما فيمن روى عنه الحديث ، اشتمل على نحو ثلاثمائة اسم أو أزيد من الفقهاء والمحدثين ؛ والآخر فيمن لقيه ، ولـم يرو عنه حديثاً ؛ أخذ عن أبي بكر الباقلاني ، وأبي بكر ابن فورك من متكلمي أهل السنة ـ حظاً من علم الاعتقاد .

وسكن الحرم ، وجاور فيه إلى أن مات ـ ناشراً للعلـم ؛ وسمع منه عالم لا يحصى من أهل أقطار الارض من شيوخ شيوخنا، وقد أدركنا غير واحد ممن سمع منه ، ولم يقدر السماع منهـم لصغر السن ، أو بعد الدار ؛ وآخر من حدث عنه بالاجازة أحمد ابن محمد الاشبيلي ـ بعد الخمسمائة ، وقد أجازنا

وسمع منه من جلة أقرانه أبو محمد عبد الغني الحافظ ، وأبو عبد الرحمان السلمي ، وأبو عمران الفاسي ، ولم يسمع هو من عبد الغني ـ تحريا لمداخلته بني عبيد أمراء مصر الشيعة ، ولا سمع من القضاعي لكونه قاضياً لهم .

كان - رحمه الله - مالكي المذهب ، إماماً في الحديث ، حافظاً له ، ثقة ، ثبتاً ، متفنناً ، واسع الرواية ، متحرياً في سماعه ، كثير المعرفة في الصحيح والسقيم . وعلم الرجال ، حسن التأليف في ذلك كثيره ؛ وكان مع ذلك زاهداً، متقشفاً، فاضلا ، متقللا : نزل مكة وجاور بها أزيد من ثلاثين سنة ، وكان يسكن منها بسارة بني سمابه ، وكان يتحرى الفتيا ، ويحيل على من يحضره من فقهاء المالكية للسماع منه .

قال أبو محمد الشنتجالي : من رأى أبا ذر ، رآه على هدي السلف الصالح من الصحابة والتابعين .

قال حاتم بن محمد : كان أبو ذر مالكياً ، خيراً ، فاضلا ، متقللا من الدنيا ، يبصر الحديث وعلله ، ويميز الرجال .

---

3) متفننا : ا، متقنا : ط ن .

5) كثيره : ا ط، كثيرة : ن .

7) سمابه : ا، سبابة : ط، ساية : ن .

12) يبصر الحديث : ا ط يصير الحديث : ن .

ولابي ذر كتابه الكبير في المسند الصحيح ، المخرج على البخاري ومسلم ، وكتاب السنة والصفات ، وكتاب الجامع ، وكتاب الدعوات ، وكتاب فضائل القرآن ، وكتاب فضائل العيدين ، وكتاب فضل يوم عاشوراء ، وكتاب مسانيد الموطأ ، وكتاب كرامات الاولياء ، وكتاب الرؤيا والمنامات ، وكتاب فضائل مالك ابن أنس ، وكتاب المناسك ، وكتاب دلائل النبوة ، وكتاب الرؤيا ، واليمين الفاجرة ، وكتاب شهادة الزور ، وكتاب بيعة العقبة ، وحديث الجعرانة وخيبر ، وكتاب شهادة النبي - صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وكتاب ما روي في بسم الله الرحمان الرحيم ، وكتابيه في شيوخه .

وتوفي أبو ذر - رحمه الله - في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وأربعمائة .

قال الدلائي : سألت أبا ذر عن مولده فقال : ولدت أنا سنة خمس أو ست وخمسين وثلاثمائة - شك أبو ذر .

---

5) فضائل : ا ط، فضل : ن .

8) شهادة : ط، سعدة : ا، شهرة : ن .

10) وكتابيه : ا ط، وكتابه : ن .

محمد بن اسماعيل النصيبي أبو بكر (1)

يعرف بالعربي ، قال أبو عمرو : كان واثق المعرفة ، ذا ضبط وفهم ، ثقة ، ثبتاً ، وكان إمام مسجد نصيبين ، وذكر أنه كان مالكياً ؛ قال ؛ وكان له رواية في القراءات عن أبي بكر الشذائي ، وامتنع من التصدر ، وتوفي بعد عشرين وأبعمائة .

علي بن محمد بن الحسن الحربي

مالكي المذهب ، أخذ عن أبي بكر الابهري ، وعن عبد الله بن عثمان الصفار ؛ وروى عنه أبو بكر الخطيب الحافظ الشهرزوري ، مالكي، فقيه بغداد ؛ وأحسب أن اسمه محمد بن منصور ، ويكنى بأبي بكر ، ودخل شرق الاندلس .

---

3) وكان : ا، وكانت : ط ن .
5) الشذائي : ا ط، الشرابي : ن .
6) الحربي : ا، الجرمي : ظ ن .
7) مالكي المذهب : ا، المالكي : ط، مالكي : - باسقاط (المذهب) :

---

1) ترجمته في غاية النهاية 2/102 رقم (2865) .

قـال القاضي أبـو عمر بن حسين : قـدم علينا الفقيـه الشهرزوري من المشرق ، وكان من كبار الفقهاء المالكيين ، ومن المحسنين فيهم ؛ وحكي عنه أن بعض العراقيين سأله عن قوله تعالى لمحمد نبيه ـ عليه السلام ـ : «فلا تكونن من الجاهلين» (1). وعن قولـه لنوح ـ عليه السلام ـ : « إني أعظك أن تكون من الجاهلين (2) » . ـ فإن ظاهر الكلام (أنه) أغلظ في حق نبينا ـ عليه السلام ، فأجابه بعض علمائهم : إن هـذا مما يدل على أن محمداً ـ صلى الله عليه وسلم ـ أقـرب إلى اللـه وأحب ، ولا تكون شدة التأنيب إلا للمحبوب القريب ، وأنشد قـول حبيب :

لا تصيب الصديق قـارعة التأ   نيب إلا من الصديق الرغيب

---

6) أنـه : ن ، بأنـه : ط . أ .
8) الى اللـه : ط ن، الـه : ا . ـ تكون : ا ، يكون : ط ن .

---

1) الآية 35 ـ سورة الانعـام .
2) الآية : 46 ـ سورة هود .

قال القاضي أبو عمر : فلو قيل في هذا : إنه رفق بنوح في عظته للسن والشيخ ، وانه كان مصاباً بلبنه وبقومه ، وما لقي من أهوال الغرق وضيق السفينة ، كان وجها .

قال القاضي أبو الفضل ؛ ولو عكس السؤال ، لكان باللفظ أليق : وذلك أن قوله « أعظك أن تكون من الجاهلين » ، أشد من قوله ، « فلا تكونن من الجاهلين » . لان في الآيتين النهي ، ثم في قوله « أعظك » الزجر والتحذير؛ والصحيح أن الآيتين بمعنى واحد . وليس في واحد منهما إثبات جهل لواحد منهما ، ولا نهي عنه ؛ إذ كانا منزهين عن صفات الجهال ، واتباع مقاصدهم ؛ بل المراد بالآيتين جميعا (1) .

قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه:

ومن أهل مصر :

---

9) الجهال : ط ن ، الجهل : ا.
(كذا وقع غير متمم) في ن - ا، وفي نسخة ط بياض.

---

1) هكذا ثبت فى نسختي ا ط، وفي ن (كذا وقع غير متمم) ولعل هنا سقطا. انظر الشفا 3/32 - 33 .

أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد ابن العباس بن فهر البزار الفهري (1)

فقيه مالكي ، محدث مصري ، ألف في فضائل مالك اثني عشر جزءاً ، سمع الحسن بن رشيق ، وأبا الحسن بن زريق ، وأبا الطاهر الديبلي ، وأبا القاسم الجوهري ، وأبا سعيد السجدي ، وأبا علي المطرز ، وأبا أحمد بن المفسر ، وأحمد بن فراس ، وأبا مسلم بن الكاتب ؛ سمع منه الدلائي ، والملهب بن أبي صفرة ، وابو الوليد ، وغلبت عليه الرواية .

قال القاضي أبو الوليد الباجي : يعرض من الكلام لما لم يكن من شأنه ، فأنكر ذلك عليه أبو عمرا ن الفاسي .

قال الملهب : لقيته بمصر ، وبمكة ، ولم ألق مثله .

2) البـزار : ا ط ـ ن .
4) زريـق : ا، رزيق ؛ ط ن .
5) السجدي : ا، السجري : ط ن . ابن المفسر: ا ط، بين أبي المفسر بزيـادة : (أبي) : ن . ـ مسلم : ا ط، سلم : ن .

1) ترجمته في الديباج 2/104، وحسن المحاضرة 1/452 .

أبو محمد بن الوليد بن سعد بن بكر الانصاري (1)

أندلسي ، أصله من قرمونة ، سمع بالاندلس من ابن الطحان الحافظ ، وابن ثابت . وأبي جعفر بن عون ، وأبي الحسين بن السماك ، ورحل فسمع بإفريقية ومصر والحجاز ، من أبي محمد ابن أبي زيد ، والقابسي ، والاجذابي ، وابي العباس بن بندار الرازي ، وأبي عمر بن سعدي ، والحسن بن فراس ، وأبي القاسم الحضرمي ، وابن فهر . وأبي ذر الهروي ، وأبي العباس الكسائي ، وأبي الحسن الجرمي ، وأبي عقال الصقلي ، ومكي بن عيشون ، وأبي القاسم العثماني ، وابن حنيف القروي ، وأبي بكر المطوعي ، والقاضي بن صخر ، وابن الناظور ، وغلبت عليه الرواية ، سمع منه خلق كثير ، منهم : القاضي أبو الوليد الباجي ، وأبو العباس الرازي ، وابنه وأبو مروان عبد المالك .

1) ترجمته في الصلة 267/1 - وذكر أن وفاته سنة (448 هـ) .

قال الشيخ أبـو عبد الله محمد بن أحمد الرازي : أبو عبد الله بن الوليد الانصاري الفقيـه على مذهب مالـك ، من سادات المغاربة وفضلائهم ، سكن بمصر وأخذ عنه بهـا الناس .

قال أبو الوليد الباجي فيه : شيخ صالح ، ثقة ، مصحح لكتبه ، كثير الرواية ، ومات بالقدس (في) نحو الاربعين (1) .

ومن أهل إفريقيا :

أبو بكر أحمد بن عبد الرحمان بن عبد الله الخولاني (2)

من أهل القيروان ، وشيخ فقهائها في وقته مع صاحبه أبي عمران الفاسي ، وكان أبو بكر فقيهاً ، حافضاً ، ديناً ؛ كان تفقه بأبي محمد ، وأبي الحسن . وسمع منهما ومن غيرهما من شيوخ إفريقية ، كـأبي بكر بن ابى بكر (الدؤلي) وأبي محمد ابن خالد الشريشي .

3) بمصر : ا، مصر : ط ن .
5) في : ط ن - ا .
11) الشريشي : ا ، السوسي : ط ن .

1) الذي نقله صاحب الصلة عن أبى مروان الطبني : أنـه توفي بالشام سنة 448)) - المرجع السابق .
2) ترجمته في طبقات الشيرازي : 161 ، ومعالم الايمان 3/165 ، والديباج 1/177، وشجرة النـور الزكية 1/107 .

المعروف بالبادسي ، وأبي بكر عتيق بن موسى الحانمي ، وسمع بمصر من أبي بكر النعالي ، وغيرهم ؛ وتفقه عليه خلق كثير ، كأبي بكر القاسم بن محرز ، وأبي إسحاق التونسي ، وأبي القاسم السيوري، وأبي حفص العطار، وأبي الفضل بن بنت خلدون، وابن سعدون، وأبي محمد بن عبد الخالق، وغيرهم؛ وحاز الذكر ورئاسة الدين في وقته ، مع صاحبه في المغرب بأسره ؛ حتى لم يكن لاحد معهما اسم يعرف ، وكان الذي بينهما متباعداً جداً . حتى طمع بذلك صاحب إفريقية ليجد الحجة على العامة بشهادة أحدهما على الآخر ، إذ كانت العامة طوعهما ، فلما اختيرهما فى ذلك، لم يجد عندهما ما يوافقه، ووجد بينهما أمتن مما يظن.

ويذكر أن أصحاب أبي بكر تعجبوا من حفظه ، وذكره في آخر عمره ؛ فقال بعضهم : تراه يواظب على الدرس للميعاد ، أو يتكل على قديم حفظه ؟ فاتفقوا على اختياره ، فلما

---

2) النعالي : ا ط ، الثعالبي : ن .

3) كأبي بكر القاسم بن محرز : ا، كأبي القاسم بن محرز : ط ن .

كان من الغد ، أخذوا غير الكتاب الذي كانو يتذاكرون فيه ، وكانت مذاكرتهم إذ ذاك في كتاب محمد بن المواز ، فلما أخذوا الكتاب، قال الشيخ لهم: ليس كتابنا هذا، فجمجموا (1) له وأروه الوهم ، وأنه إذا حضر، فالمذاكرة فيه أولى ؛ ففطن الشيخ لمرادهم، وأخذ الكتاب ونظر فيه ، ثم طواه ، فألقاه عليهم من حفظه ، وقال : علمت ما أردتم، لو عدم هذا الكتاب، لأمليته من حفظي ؛

وكانت وفاته - فيما حكاه أبو اسحاق الشيرازي ، وابن سعدون ، - سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة ، وقال غيرهما : سنة خمس وثلاثين .

ومن شيوخه بالأندلس أيضاً، أبو يحيى بن الأشج ، وأحمد ابن قاسم ، ومحمد بن خليفة ، وأبو عمر الباجي، وغيره .

قال ابن سعدون : رأيت في النوم - وأنا بالقيروان أول سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائه - بعد فراقنا من ميعاد يوم الاربعاء

---

3) فجمجموا : ا ط ، محمحوا : ن .

---

1) الجمجمة : أصوات الابل إذا اجتمعت .

على الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمان في المدونة . وكانت مواعده بها يوم الاثنين ، والاربعاء ، والجمعة ؛ كأن قائلا يقول بين السماء والارض : ألا إن أبا بكر بن عبد الرحمان ، ورث خبر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، وأنه من أهل الجنة ؛ ثم رأيت في الحال كأنه يلقي علينا كتاب القضاء ، فلما كان يوم الاربعاء سألني عن ذلك اليوم ، ودخل داره ، ومرض مرضه الذي مات منه ـ رحمه الله .

قال ابن سعدون وأخبرنا الشيخ أنه كان يرى في النوم قائلا يقول له : اكتب اسمك في ذلك اللوح الذي فيه أسماء العلماء ، فأنظر فيه إلى اسم مالك ، فاكتب اسمي تحته .

6) بعد ذلك اليوم : ن ـ ا ط.

أبـو عمران الفـاسي (1)

واسمه موسى بن عيسى بن أبي حاج بن وليم بن الخير الغفجومي ، وغفجوم فخذ من زناتة ؛ وقال السمنطاري : من هوارة ، أصله من فـاس ؛ وبيته بهـا بيت مشهور ، ويعرفون ببني أبي حاج ، ولهم عقب ، وفيهم نباهة - إلى الآن ؛ واستوطن القيروان ، وحصلت لـه بها رئاسة العلـم ؛ وكان تفقه بالقيروان عند أبي الحسن القابسي ، وسمع بهـا من أبي بكر الدويلي، وعلي بن أحمد اللواتي السوسي ؛ ورحل إلى قرطبة ، فتفقه بهـا عند أبي محمد الاصيلي ، وسمع بها من أبي عثمان سعيد بن نصر ، وعبد الوارث بن سفيان ، وأحمد بن قـاسم ، وغيرهم ؛ ثـم رحل الى المشرق ، فحج ودخل العـراق ، فسمع من أبي الفتح بن أبي الفوارس ، وأبي الحسن علي بن ابراهيم المستملي ، وأبي الحسن

---

2) واسمه تمحـج : ن ـ ا ط.

3) السطاري : ا، السمنطـاري : ن.

---

1) ترجمتـه في طبقـات الشيـرازى : 161، والصلـة 2 ـ 577، وغـايـة النهاية 2ـ321، والديباج 2 ـ 337، ومعالـم الايمـان 3 ـ 159، والحلل السندسية 1 ـ 272: وشجرة النور 1 ـ 106، والفكر الســامي ج 2 ق 3 ـ 205 ـ 206.

ابن الخضر ، وأبي أحمد الفرضي، وأبي الطيب المحمدي ، وأبي العباس الكوخي ، وأبي الحسن بن الحمامي المقرئي ، وأبي الحسين بن الرفك ، وأبي الحسن بن المحاملي ؛ وأبي عبد الله ابن بكر الرازي ، وأبي القاسم الصفري، وأبي عبد الله الجعفي القاضي ، وأبي أحمد بن جامع الدهان ، وهلال الحفار ، وأبي الحسين بن المفضل العطار ، وغيرهم؛ ودرس الاصول على القاضي أبي بكر الباقلاني ، ولقي جماعة ؛ وكان قد سمع بمكة من أبي ذر ، ثم ترك أن يسميه لشيء جرى بينهما ، فكان يقول فيما سمعت عنه: أنا (1) أبو عيسى إذ كان أبو ذر يكنى بذلك أيضاً ؛ وذكروا أن السبب في ذلك بعد صداقتهما ومودتهما ، أن أبا عمران ، لما رجع من العراق ، وجد أبا ذر بالسراة خارج مكة ، وكتبه بمكة عند خازنه ، فطلبها من خازنه ، فلم يمكنه منها ، وكان له غرض في بعضها ، فبإدلاله على أبي ذر ، ولما

---

1) الحمد: ا ن، المحمدي : ط ، وابى الحسين بن الرفا : ا، وابى الحسن بن الرفا : ط ن.

4) الصفري : ا. الصرمري: ط ن.

6) المفضل : ا، الفضل: ط ن. العطار ؛ ا ط، القطان : ن.

9) أنا ابو عيسى: ا، نا أبو عيسى: ط - ن.

12) خازنه : ا ط، حارثة : ن.

13) على ابى ذر : ا، عليه : ط ن . واما بينهما تحكم في اخذها : ا ط، وما بينهما ما تحكم: ن.

---

1) يعني أخبرنا .

بينهما، تحكم في أخذها دون رأيه، وغلب خازنه عليها ، فقامت على أبي ذر من ذلك القيامة ، وأغلظ له في الكلام ، حتى ادى ذلك الى فساد ما بينهما ؛ وسمع بالحجاز أيضاً من أبي الحسن ابن أبي فراس ، وأبي القاسم السقطي؛ وبمصر من أبي الحسن ابن أبي جدار ، وأحمد بن نور القاضي، وعبد الوهاب بن مصر ، وابن الوشا ؛ ثم رجع إلى القيروان ، فاستوطنها ، فلم يزل إماماً بالمغرب ؛ أخذ عنه الناس ، وتفقه عليه جماعه كثيرة ممن ذكرنا في أصحاب أبي بكر ، وغيرهم : كعتيق السوسي ، وأبي محمد الفحصيلي ، ومحمد بن طاهر بن طاوس، وجماعة من الفاسيين ، والسبتيين . والاندلسيين : فطارت فتاويه في المشرق والمغرب ، واعتنى الناس بقوله ، وكان يجلس للمذاكرة والسماع - في داره من غدوة إلى الظهر ، فلا يتكلم بشيء إلا كتب عنه - إلى أن مات - رحمه الله .

1) عليها : ط ن، عليه : ا.

12) يتكلم : ا ط، يكلم : ن.

قال حاتم بن محمد: كان أبو عمران من أعلم الناس وأحفظهم، جمع حفظ المذهب المالكي الى حفظ حديث النبي - صلى الله عليه وسلم ، ومعرفه معانيه؛ وكان يقرأ القرآن بالسبعة ، وجودها؛ مع معرفته بالرجال، وجرحهم وتعديلهم؛ أخذ عنه الناس من أقطار المغرب والاندلس. واستجازه من لم يلقه؛ وخرج من عوالي حديثه نحو مائة ورقة .

قال حاتم: ولم ألق أحداً أوسع منه علما. ولا أكثر رواية .

قال عمر الصقلي: أبو عمران الثقة، الامام، الدين، المعلم .

وذكر أن الباقلاني كان يعجبه حفظه ويقول (له): لو اجتمعت في مدرستي أنت وعبد الوهاب بن نصر - وكان إذ ذاك بالموصل - لاجتمع فيها علم مالك: أنت تحفظه ، وهو ينصره؛ لو رآكما مالك لسر بكما .

---

5) وجرحهم : ن، وجرختهم : ا ط .
10) له : ط ن - ا.

قال ابن عمار في رسالته ـ وذكره فقال ـ: كان إماماً في كل علم، نافذاً في علم الاصول، مقطوعاً بفضله وإمامته.

ولما دخل بغداد، شاع أن فقيهاً من أهل المغرب مالكياً قدم، فقال الناس: لسنا نراه إلا عند القاضي أبي بكر الباقلاني، وهو إذ ذاك شيخ المالكية بالعراق وإمام الناس، فنهض من أهل بغداد جماعة لمجلس القاضي أبي بكر ـ ومعه أصحابه، وأبو عمران؛ فجرت مسائل حتى استأنسوا، ثم سأله رجل شافعي عن مسألة من الاستحقاق، فأجابه أبو عمران بجواب صحيح مجرد، فطالبه السائل بالحجة عليه؛ فأطرق الشيخ أبو عمران، فرفع رأسه شاب من أهل بغداد من المالكية؛ فقال للسائل: أصلحك الله، هذا شيخ من كبار شيوخنا، ومن الجفاء أن تكلفه المناظرة من أول وهلة، ولكن أنا أخدمه في نصرة هذه المسألة، وأنوب

---

6) امجلس: ا ط، بمجلس: ن. القاضي: ا ن ـ ط.

عنه فيها : الدليل على صحة ما أجاب به الشيخ - حرسه الله - كذا وكذا، فاعترضه الشافعي فيه، ثم انفصل المالكي من اعتراضه، حتى خلص الدليل: فلما أجمل الكلام على المسألة، قام إليه الشافعي، فقبل رأسه وقال: أحسنت يا سيدي وحبيبي ، أنت والله شيخ المذهب حين نصرته؛ وجرت في ذلك المجلس مسائل غيرها

وذكره أبو عمرو المقريء في كتابه (1) فقال: قرأ القرآن على أبي الحسن علي بن عمر الحمامي، وأقرأ القرآن بالقيروان مدة، ولما ورد القيروان وجلس بها، وبان علمه؛ قال كبار أصحاب أبي بكر بن عبد الرحمان: نسير إليه، وقالوا : إنه يعز على شيخنا ذالك، وتراوضوا في الحضور عنده، ثم عزموا على ذلك وقالوا : انه لا يحل لنا التخلف عن مثله، فأسخطوا شيخهم حتى يحكى انه دعا عليهم وهجرهم.

9) كبار : ا ط - ن.
10) ذلك : ا ط - ن.

1) لعله يعني به طبقات القراء.

وجرت بالقيروان مسألة في الكفار هل يعرفون الله أم لا؟ فوقع فيها تنازع عظيم بين العلماء، وتجاوز ذلك الى العامة، وكثر التمادي بينهم فيها، حتى كان يقوم بعضهم إلى بعض في الاسواق، ويخرجون عن حد الاعتدال الى القتال؛ وكان ألهجم بذلك رجل مؤدب يركب حماره، ويذهب من واحد إلى آخر، فلا يترك متكلما، ولا فقيها، الا سأله فيها وناظره؛ فقال قائل: لو ذهبتم إلى أبى عمران، لشفانا من هذه المسألة؛ فقام إليه أهل السوق بجماعتهم، حتى أتوا باب داره، واستأذنوا عليه، فإذن لهم؛ فقالوا له : أصلحك الله، انت تعلم ان العامة اذا حدثت بها حادثة، إنما تفزع إلى علمائها. وهذه المسألة قد جرى فيها ما بلغك، وما لنا في الاسواق شغل الا الكلام فيها؛ فقال لهم : إن أنصتم وأحسنتم الاستماع، أجبتكم بما عندي؛ قالوا : له : ما نحب منك الا جوابا بينا على مقدار أفهامنا. فقال لهم: بالله التوفيق، وقال: لا يكلمني

---

7) الهجه : ا ط ـ ن.

منكم إلا واحد، ويسمع الباقون؛ فقصد واحداً منهم فقال له: رأيت لو لقيت رجلا فقلت له: أتعرف أبا عمران الفاسي؟ فقال: أعرفه، فقلت صفه لي، قال: هو رجل يبيع البقل، والحنطة، والزيت، في سوق ابن هشام، ويسكن صبرة؛ أكان يعرفني؟ قال: لا، قال فلو لقيت آخر فقلت: تعرف الشيخ أبا عمران؟ قال: نعم، فقلت: صفه لي، فقال: نعم، رجل يدرس العلم ويدرسه، يفتي الناس، ويسكن بقرب السماط أكان يعرفني؟ قال نعم قال: والاول ما كان يعرفني، قال: لا قال لهم الشيخ: كذلك الكافر، إذا قال إن لمعبود صاحبة وولدا، وانه جسم، وعبد من هذه صفته، فلم يعرف الله، ولم يصفه بصفته، ولم يقصد بالعبادة الا من هذا صفته، يلد وهو بخلاف المؤمن الذي يقول: إن معبوده الله الاحد، الذي لم ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد؛ فهذا قد عرف الله ووصفه بصفاته،

---

10) بالعبادة : ا، بعبادته : ط ن.

12) بصفاته : ا ط، بصفته : ن

وقصد بعبادته من يستحق الربوبية سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً؛ فقامت الجماعة وقالوا: جزاك الله خيراً من عالم، فقد شفيت ما بنفوسنا، ودعوا له، ولم يخوضوا في المسألة بعد هذا المجلس .

وذكر أبو علي الحسن بن رشيق الأديب في كتابه قال : كتب محمد بن علي الطبني حين عزم أبو عمران الفاسي على السفر إلى الحج - إليه :

أقول والنفس حرى منك والهة … مما تحاذره من فقد محياها
ومن له رب ما ترضاه من عمل … بر وان كان في بقياه بقياها
فان تقم لم يرعني نأي مرتحل … وان ترد سفراً ودعتك الله
نفسي بما ترتضيه غير كارهة … وحسبها ان ما أرضاك أرضاها

---

8) حرى : ا ط : في حرقى : ن.
9) ومن له : ا ط، وبق له : ن.

فأجابه أبو عمران رحمه الله بهذه الابيات :

حياك ربك من خل أخي ثقة وصان نفسك بالتكريم مولاها
من كل غم وشان لا يوافقها فهـو العليم بمـا يبديه مولاها
ولا أضاع لها الرحمان حرمتها وقولهـا إن تسر ودعتك اللـه
فالله يجمعنا من بعد أوبتنا ويؤتنا من وجوه البـر أسناها

وتوفي أبو عمران سنة ثلاثين وأربعمائة ، ومولده سنة ثمان وستين وثلاثمائة - فيما حكى الجياني عن أبي عمر بن عبد البر ، وقال أبو عمرو المقرىء : مات وسنه خمس وستون سنة .

أبو القاسم عبد الرحمان بن علي بن محمد الكتاني (1)

المعروف بابن الكاتب، من فقهاء القيروان المشاهير (وحذاقهم).

قـال ابن سعدون : وكان موصوفاً بالعلم والفقـه والنظر، وفضله مشهور ، وتفقه في مسائل مشتبهة من المذهب ، وحج

1) بهذه الابيات : ا ط - ن.
7) حكى: ا. حكاه : ط ن.
11) (وحذاقهم) : ط ن - ا.

1) ترجمته في معالم الايمـان 3 - 155 - وفيه أن وفاته سنة (408هـ) . ومثله في شجرة النور 1 - 106، والفكر السامي ج 2 ق 8 - 206.

ولقيه أبـو القاسم الطابثي بمصر ، وسأله عن فـروق أجوبة في مسائل مشتبهة من المذهب ؛ قـال الطابثي : وقـد كان أعضل جوابها بكل ما لقيته من علماء العراق ، فأجابني أبو القاسم فيها ارتجالا ـ على ما كان عليه من شغل البال بالسفر ، وقد وقفت على جوابه في جزء منطو على أحد وأربعين فرقا ، وكان قوياً في المناظرة ؛ سمعت بعض شيوخنا يحكي أنه ناظر الفقيه أبـا عمران مدة ، وطالت بينهما المناظرة ، حتى علا العرق أبا عمران وبل قميصه (ورداءه) ، وصار كمن غمسه في مـاء ؛ وبينهما في ذلـك خلاف ونـزاع ومراجعة في مسائل مشهورة نقلت عنهما .

ولابي القاسـم كتاب كبير مشهور في الفقـه نحو مائـة وخمسين جزءاً .

---

8) بكل : ن، فكل: ا، كل: ط.

8) ورداءه : ط ن ـ ا.

10) مشهور : ا ـ ط، ن .

أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد الحضرمي (1)

المعروف باللبيدي ، ولبيدة من قرى الساحل، من مشهوري علماء إفريقية ومؤلفيها ، وآخر طبقته موتا ؛ تفقه بأبي محمد بن أبي زيد ، وأبي الحسن القابسي ؛ وسمع منهما ومن غيرهما من شيوخ إفريقية ، وعباد أهل الرباط ؛ كأبي الحسن اللواتي ، وأبي اسحاق الساحلي ، وأبي عبد الله الشوادلي البسيلي ، وأبي بكر مسرة بن مسلمة ، وأبي حفص بن مثني ، وأبي عبد الله بن مالك الطرمثي؛ وصحب الشيخ الفاضل أبا اسحاق الجبنياني وانتفع به.

روى عنه أبو عبد الله بن سعدون ، وغيره من القرويين ، والاندلسيين ، ووجهه أبو الحسن القابسي لتفقيه أهل المهدية ، وامتد عمره بعد أقرانه ، فحاز رئاسة العلم والتشييخ فيه بالقيروان ؛ وألف كتاباً جامعاً في المذهب كبيراً ، أزيد من

---

6) الشوادلي : ا، الشواطـي: ط ن. مسرة : ا ط، بن مسلم : ن.
8) الطرمثـى: ا، الطرمشي : ط ن.

---

1) ترجمته في معالم الايمان 175/3، والحلل السندسية فى الاخبار التونسية 339/2، وج، 3/684 ـ 685 . ونيل الابتهاج 224 ، ورحلة العبدري 97 ـ 98، ومعجم المؤلفين 117/8، وشجرة النور 109/1.

مائتي جزء كبار ، في مسائل المدونة وبسطها ، والتفريع عليها ، وزيادات الامهات ، ونـوادر الروايات ؛ وألــف أخبار شيخه أبي اسحاق الجبنياني وفضائله ، وكتاباً في اختصار المدونـة ، سمـاه الملخص ؛ وكان أيضاً ينظم الشعر ، وبحسن القول فيـه ؛ فمما أنشده لنفسه ـ قوله :

أنت العلي وأنت الخالق الباري　　أنت العليم بما تخفيه أسراري
أنت العلي فما في الخلق مقدرة　　فى وسع عيش وفى بؤس وإقتار
تصفى الولايـة أقواماً فتلبسهم　　ثوب المهابة محروساً من العار
تجول في ملكوت العز أنفسهم　　تبدي مدامعهم خوفاً من النـار
قدأسلموا الارض والاوطان وارتحلوا　　ما إن ترى مثلهم من نازح الدار
يا طول حزني على تركي لوصلهم　　يا ويح نفسي على بعدي وإدباري
لم لا أظل على الاشجان معتكفاً　　أدعـو المليك بإفصاح وإضمار
عسى المليك يذود النفس عن عطب　　يجلو العمـاء بتوفيـق وأنـوار

وتوفي بالقيروان - فيما أخبرني ثقة من شيوخنا - سنة أربعين وأربعمائة .

قال غيره : ذلك لليلتين بقيتا من شوال منها بالقيروان - وسنه ثمانون سنة ، وصلى عليه ابنه ، وكان ابنه أبو بكر من أهل العلم ، وحضر جنازته صاحب افريقية وجميع رجاله ، ودفن في داره ، ورثي بمراثي كثيرة ، ونوه السلطان إثر ذلك بولده وخلع عليه . وأجلسه مقعد أبيه - وسنذكره .

أبو القاسم خلف بن أبي القاسم الازدي (1)

المعروف بالبراذعي ، ويكنى أيضاً - عند بعضهم - بأبي سعيد ، من كبار أصحاب أبي محمد بن أبي زيد ، وأبي الحسن القابسي ، وحفاظ المذهب المؤلفين فيه ؛ له كتاب التهذيب في اختصار المدونة ، اتبع فيه طريقة اختصار أبي محمد ، إلا أنه جاء به على نسق المدونة ، وحذف ما زاده أبو محمد .

1) ترجمته في معالم الايمان 3 / 146 ـ 150، وشجرة النور 1 ـ 106 ـ

وقد ظهرت بركة هذا الكتاب على طلبـة الفقه، وتيمنوا بدرسه وحفظه، وعليه معول أكثرهم بالمغرب والاندلس؛ إلا أن أبا محمد عبد الحق، ألف عليه جزءاً فيما وهم فيه على المدونة؛ وأنا أقول إن البراذعي بنجوة عن انتقاد عبد الحق، فإن جميع ما انتقد عليه لفظ أبي محمد - رحمه الله.

ومن تواليف البراذعي أيضاً، كتاب تمهيد مسائل المدونة، وكـتاب الشرح والتمامات، وكـتاب اختصار الواضحة، ولم تحصل له رئاسة بالقيروان؛ وكان مبغضاً عند أصحابه، لصحبته أسباب سلطانها الذين تبرءوا هم منهم، فكان مرفوض القول - لديهم، ثقيل المكان عليهم؛ ويقال ان فقهاء القيروان أفتوا برفض كـتبه، وترك قراءتها لتهمته لديهم؛ وسهل بعضهم في اختصاره للمدونة وحده لشهرة مسائله، ويقال إن الذي مكن تغييرهم عليه، أنه

---

2) بالمغرب : ا ط، بالغرب ن الا ان: ا، على ان: ط ن.
6) ايضا : ا - ط ن،
8) عند أصحابه : ا ط، نافره اصحابه : ن.
9) تبرءوا هم منهم : ط ن، تبرءوا منه : ا.
11) للمدونة : ا، المدونة : ط ن.

وجد بخطه في ذكر بعض بني عبيد وأسبابهم ، يتمثل في تقريظم بهذا البيت المشهور :

أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا   وان وعدوا أوفوا وان عقدوا شدوا

ويقال : بل سببه ، أنه ألف كتاباً في تصحيح نسب بني عبيد ، وأنه كانت تأتيه صلة إمامهم ؛ ويقال بل لحقه في هذا دعاء الشيخ أبي محمد - رحمه الله - إذ كان البراذعي أيام دراسته عنده ، لا يزال يتسبب في الاعتراض عليه . والتنبيه على أوهامه والازدراء ببعض كلامه ؛ فعز ذلك على الشيخ ، وتفرغ عند خروجه إلى الدعاء عليه ؛ فكانوا يرون أن ذلك لحقه ، فلفظته القيروان ، فلم يستقر بها ؛ فخرج إلى صقلية ، وقصد أميرها ، فحصلت له عنده مكانة ، وعنده ألف كتابه المذكور ؛ وكان ممن له دنيا ، ولم يبلغني وقت وفاته .

---

1) وأسبابهم : ا. او اسبابهم: ط او انسابهم : ن. في تقريظهم: ط ن، تعريفهم : ا.

أبو عبـد الملك البوني (1)

واسمه مروان بن علي القطان، أندلسي الاصل ، سكن بونة من بلاد افريقية ، وكان من الفقهاء المتفننين ، وألف في في شرح الموطأ كتاباً مشهوراً حسناً ، رواه عنـه الناس ، وتفقه بأحمد بن نصر الداودي ، روى عنـه حاتم الطرابلسي ، وأبو عمر بن الحذاء .

قال حاتم : كان رجلا فاضلا حافظاً ، ناقداً فى الفقه والحديث ؛ أصله من قرطبة ، سمع بهـا ، وكتب عنـه تفسير الموطأ من تأليفه ، ولازم الدوادي وغيره .

قـال أبـو عمر بن الحذاء : كان صالحاً . عفيفاً ، عاقـلا ، حسن اللسان .

2) اسمه : ا، واسمه : ط ن
7) ناقـدا : ا ط، نافذا : ن.

1) ترجمته في الصلة 2 ـ 581 ـ 582، والديباج 2 ـ 449. وجذوة المقتبس : 321 ـ وهو فيها (مروان بن محمد)، ومعجم البلدان 3 ـ 109.

أبو عبد الله محمد بن عباس الانصاري (1)

المعروف بالخواص، من فقهاء افريقية ورواتها، ومقدمي فضلائها وزهادها، وأصحاب القابسي وأصحاب أبي محمد بن أبي زيد، وأبي سعيد بن أخي هشام؛ حدث عنها، وعن زياد بن عبد الرحمان، وتميم بن أبي العرب، وأبي الحسن البلوي، وأبي محمد البادسي، وهبة الله بن أبي عقبة، وأبي بكر الصقلي، وأبا القاسم الصقلي، وابن حنيف السوسي. وأجازه سهل بن عبد الله بن سودان؛ وروى عنه عبد الجليل الربعي، وابن المرابط المري، وابن سهل المقرىء.

وتوفي - رحمه الله - في شعبان سنة ثمان وعشرين، ورثاه أبو علي بن رشيق بقصيدة فريدة، أولها قوله:

الله باق وكل هالك مود (2) والموت ليس على حال بمردود
فانظر وأنت من الدنيا على خطر ما يفعل الدهر في صم الجلاميد

3) القابسي: ا ط، الفاسي: ن.
12) مؤد: ا ط، يبدي: ن.

1) ترجمته في معالم الايمان 3 ـ 169.
2) من اودى يؤدى ـ اذا هلك.

وما بقاء الفتى في دار غبطته   إذا استفاد بلى منها بتجديد
هـذا محمد المحمود أجمعه   قد خلف الدهر فينا غير محمود
فأي حظ من المعروف منقطع   وأي ركـن من الاسلام مهدود
أودى ابن عباس الثاني ووارثه   ديناً وعلماً وفضلا غير مجحـود
أودى ولم يبق شيئاً كان يملكه   إلا بيـوتاً كأمثال المساجد
من لا يـرد ضعيفاً عند مسألة   ولا يرى وهو ثاني العطف والجيد
فليبكه كل ملهوف لحاجتـه   وكل مقصى عن الابواب مطرود
وليبكه المسجد المعمور أشرفـه   بقائم الليل صوام الصياخيد (1)
لـه التقديم في فرض ونافلـة   على أئمتنا الغـر الصناصيد
فما رأيت مصابيح الهدى اجتمعوا   إلا وألقـت إليـه بالمقاليـد

أبو محمد عبد الله بن إسحاق الشريشي

يعرف بابن سمحان ، من فقهاء إفريقية ؛ يـروى عن أبي عبد الله المستملي .

8) الصياخيد : ن، المساحيد: ا ط، ولعله تحريف:
10) اجتمعوا : ط ن ، اجتمعت : ا .
11) الشريشي : ا ط ، الشريستي :ن .
18) المستملى : ا ، البجلي : ط، السملى : ن .

1) صياخيد الحـر : اشتداده.

صالح بن هبـة الله البلوي

أبو القاسم قيرواني، فقيه واسع الرواية، له رحلة الى المشرق.

أبو عبد الله مكي بن عبد الرحمان المنستيري

القرشي ، من فقهـاء افريقيـة ، وأصحاب القابسي ؛ وكان كاتبه ومختصاً به .

أبو علي حسن بن حمود المولى التونسي

قدم القيروان سنة ثلاث وعشرين ، فسمع منه بها ، يروى عن الابياني .

ورحل الى المشرق فلقـي ابن فـورك ، وغيـره ؛ روى عنه عبد الجليـل الربعـي ، وأبـو محمـد بن سهـل المقـرىء ، وأبو بكر عبد الله بن محمد المالكي ، وأبو عبد الله الفتـوح .

---

8) المستمر : اط ، المنستری : ن .
6) المول : ا ط ، التولى ن .
7) منه : ا ط ، عنه : ن .
10) الفتوح : ا ، الفتورخ : ط ، العمروهرى : ن .

محمد بن سفيان الهواري المقرىء (1)

قيرواني ، يكنى أبا عبد الله بن محمد ، أخذ عن القابسي ورحل الى عبد المنعم بن غلبون ، وكان الغالب عليه علم القرآن .

قال أبو عمرو الداني : كان ذا فهم وحفظ وسنن وعفاف .

قال حاتم الطرابلسي : كان رجلا عاقلا ، فهماً ، حلوا ، متقللا ؛ أشهر من بالمغرب في وقته بالقراءات ، وأبصرهم بها ، وله في القراءة كتاب الهادي وغيره .

روى عنه حاتم ، والدلائي ؛ قال أبو الطيب الخلدوني الفقيه : كان شيخنا أبو عبد الله بن سفيان إماماً فاضلا ، وكان له اعتناء بعلم الحساب والهندسة ، وقد حكى ابن محرز عنه في مسألة : قال أبو عمرو المقرىء في طبقاته : خرج من القيروان لاداء الفريضة سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، فحج ، وجاور بمكة ، ثم أتى المدينة ، فتوفي بها سنة خمس عشرة - أول صفر .

11) خرج : ا ، وخرج : ط ن.

1) ترجمته في معالم الايمان 156/3 ، وغاية النهاية 147/2 .

محرز العابد - رضي الله عنه

هو أبو محمد محرز بن خلف بن أبي رزين (التونسي) المعروف بالعابد، خاتمة صلحاء علماء إفريقية (وزهادها)، صالحا، عالماً، ورعاً.

روى عن أبي اسحاق الدينوري، وكتب إلى الابهري، ولا أدري هل لقيه أم لا ؟ روى عنه حاتم، وكان متقشفاً، فاضلا، زاهداً في الدنيا، مجانباً لاهلها، مستجاب الدعوة؛ ذكر أن أهل تونس لما قتلوا الرافضة القتلة المعلومة، وحدثوا أن محرزا شيخهم حملهم على ذلك، وطهر الله الارض منهم؛ ورفعت القصة الى باديس أمير افريقية، فحنق على التونسيين، وعزم على الصد لهم، وقال: تكون الارض ولا تونس؛ فبلغ الخبر أهل تونس، فجزعوا له، وفزعوا الى شيخهم محرز، وأخبروه ما بلغهم؛ فأنسهم وقال لهم: بل تكون الارض ولا باديس، فأخذوا في الدعاء، فأخذت باديس ذبحة أتت عليه، وأراح الله الارض منه.

---

1) رضي الله عنه : ا ، رحمه الله ونفعه به : ن - ط.
2) التونسي : ا ن ، السوسي : ط . (وزهادها) : ن - ا ط .
3) صلحاء علماء : ا ن - ط . عالما صالحا وروعا : ا ط - ن .
8) على ذلك : ا ، عليه : ط ن .
10) الصد : ن ، الضمر : ا ط .
12) فانسهم : ط ن ، وانسهم : ا .
12) الارض : ا - ط ن .

حكى بعضهم أنه كان أكثر ليله ونهاره، إنما صلاته النافلة، يصلي ركعتين، ثم يجلس يتفكر ساعة أو ساعتين، ثم يقوم فيركع ركعتين، ثم يجلس يتفكر. يفعل ذلك عامة ليله ونهاره.

وكان بتونس صقلبي أمر الناس أن لا يكبروا على الميت إلا خمس تكبيرات، فقال له المشارقة أبو كسية: يكبر أربعا، ولا يؤذن على خير العمل، ولا يقرأ بسم الله الرحمان الرحيم - في الصلاة، ولا يسلم تسليمتين، ويؤذن: الصلاة خير من النوم، فأرسل وراءه فدخل عليه محرز - وحول الصقلبي المشارقة. فلم يسلم؛ فقال له الصقلبي: السلطان يأمر بكذا وأنت لا تفعل أمر السلطان، احذر من السيف؛ فقال (له) محرز: الصراط أحد من السيف ومن السلطان وأمره؛ ثم انصرف، فبهت الصقلبى، ولم يتكلم بكلمة، وغشى عليه! فلما أفاق من غشيته، قال: تقولون أبو كسية، لما أشار بيده إلي، حسبت كأنما ضربني برمح

---

10) له : ط ن ـ ا.

في القلب ، فغشي علي ؛ ودخل عليه كاتب ابن أبي العرب، فقال : أحب أن توصيني بوصية إلى أبي عبد الله بن أبي العرب ؛ فقال : ولا بد ؟ قال : نعم ؛ قال : إذا وصلت، فقل له : يقول لك المؤدب : اقرأ سورة ابراهيم، فإذا فرغت منها، كررها ثلاث مرات ؛ ـ يريد تنبيهه على قوله تعالى : « ولا تحسبن الله ـ غافلا عما يعمل الظالمون » ـ الآية .

وكتب الى الابهري أبي بكر يسأله عما يأخذ بنو عبيد من الزكاة ؟ فأجاب انها لا تجزيء ، وكذلك قال الجبنياني ، والقابسي ؛ لانهم لا يقرون بالزكاة المفروضة ، وانما يأخذونها على أنها جزية ، وهم على غير الاسلام ؛ وقال ابن أبي زيد : قال ابن اللباد أفتي أنها تجزيء ، لانا إن قلنا لا تجزيء ، لم يؤدوا شيئاً ، فلأن يؤدوا بتأويل ، خير من تركها عامدين . قال أبو محمد : وكنت استحب ذلك ، اذ كانوا يشحون بيت المال ـ

---

4) كررها : ط ن ، كررتها : ا .

7) وكتب : ا ط ، كتب : ق ،

وقد أعطوا ذلك اليهود والنصارى ، وأنفقوها في الخمور ، وحالوا بينها وبين أهلها ، فلا تجزيء ، ويكون ما أخذوا منها كما غصبه الغاصب . وعلى أهل الاموال إخراج ما بقي إن كان فيه ما فيه الزكاة .

وذكر بعضهم قال : جعلت على بعض طلبة المؤدب محرز ، دراهم جوراً وظلماً ، فأتى المؤدب وقال له : إنه لا خلاص لي من هذا ، إلا بالله ثم بك ؛ فان امتنعت ، خاصمتك غداً بين يدي الله ؛ فقال الشيخ عند ذلك : ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ! ماذا تريد يا أخي ؟ قال : كتاباً إلى باديس ، يصرف عني ما أنا فيه ؛ فقال : تكلفني مشقة ، فقال : لا بد ؛ فقال الشيخ : الله المستعان ؛ وأخذ قرطاساً وكتب « بسم الله الرحمان الرحيم ، حقق الله الحق في قلوب العارفين من عباده ، ونقل المذنبين الى ما افترض عليهم من طاعته ؛ أنا رجل قد عرف كثير من الناس

---

2) فلا : ا ن ، فلم : ط .
5) جعلت : ا ، تعينت : ط ن .
6) وقال : ط ن ، فقال : ا . انه : ا ط ـ ن .

اسمي ، وهذا من البلاء ، وأنا أسأل الله أن يتغمدني برحمة منه وفضل ؛ وربما جاء المضطر يسأل الحاجة ، فإن تأخرت خفت ، وان سارعت فهذا أشد ؛ وقد كتبت إليك في مسألة رجل من الطلبة طولب بدراهم ظلما ، ولا شيء قبله ؛ وحامل رقعتي يشرح لك ما جرى ، فعامل فيه من لابد من لقائه ، واستحي ممن هو وحده ، وشاور في أمرك الذين يخافون الله - تعالى ، واحذر بطانة السوء ، فانهم انما يريدون دراهمك ، ويقربون من النار لحمك ودمك ؛ فاحفظ تحفظ ، واتق الله ، فانه من يتق الله يجعل له من أمره يسرا ، «ومن يتق الله يجعل له مخرجا» ، فاستعن بالله ، فانه من يتوكل على الله فهو حسبه - الآية . واستكثر من الزاد ، فقد دنا الرحيل - والسلام .

فوصل الطالب بكتابه ، فتلقى بها ولد باديس بن المنصور ، فقال له كاتبه ابن أبي العرب : ما تريد فأ عمله ؟ فقال : هات

---

3) سارعت : ا ط ، تسارعت : ن .

8) فاحفظ : : ا ، واحفظ : ط ن .

9) فاستمن : ا ، واستعن : ط ن .

11) الرحيل : ط ن ، الاجل : ا . ولد باديس : ا ط ، باديس - باسقاط (ولد) : ن .

الكتاب ، فقال الطالب : إنما أريد وضعه في يد باديس ، فأخذه باديس وقبله ، وقال : هذا كتاب صديق الله ، وأمر الكاتب ان يكتب سجلا لجميع الطلبة بالحفظ والرعاية ، وأن يصرف على جميع طلبة الشيخ ما تسبب اليهم من المظالم .

ابو بكر عتيق السوسي (1)

قيرواني ، من أصحاب القابسي .

أبو محمد عبد الله العوفي

قيرواني ، معظم في فقهائها ، ذو علم وحفظ ونظر وتحقيق، من أصحاب القابسي؛ أخذ عنه ابن محرز، وابن سعدون، وغيرهما.

قال ابن سعدون - : وكان فقيقا مبرزا من احفظ الناس.

القاضي أبو الحسن أحمد بن عبد الرحمان

المعروف بابن الحصائري ، صقلي ، لقي أبا محمد بن أبي زيد ، وأبا الحسن بن بكرون ، وأبا عبد الله محمد بن أحمد

---

5) عتيق : ا ط • عبية : ن .
12) الحصار : ا، الحصائري : ط ن.

---

1) اورد له صاحب معالم الايمان ترجمة مفصلة . انظر ج 181/3 .

ابن يزيد القروي؛ من أهل الفضل والفقه والدين والرواية ، أخذ عنه الناس ، وتفقهوا عليه . سمع منه عتيق السمنطاري ، وأبو بكر بن يونس .

عتيق بن عبد الجبار الربعي الفرضي

أبو بكر ، صقلي ، فقيه فاضل ، أديب في القرآن والفرائض ، وتفقه عليه في المدونة ، وكان إماماً في علم الفرائض ، وعنه أخذها أهل صقلية وغيرهم ؛ حدث عن القابسي ، أخذ عنه ابن يونس والسمنطاري .

أبو علي حسين بن أبي طالب الزيات القروي

فقيه متعبد ، حدث عن هبة الله بن أبي عقبة بن سعدون .

أبو بكر بن أبي العباس

فقيه صقلية ومدرسها ، أخذ عن أبي محمد بن أبي زيد ، أخذ عنه ابن يونس .

---

1) يزيد : ا ط، زيد : ن. الفضل والفقه : ا، الفقه والفضل: ط ن.
3) وابو بكر بن يونس : ط ن - ا.
4) عتيق بن عبد الجبار : ط، عتيق بن يونس بن عبد الجبار : ا، وعتيق بن عبد الجبار : ن.
6) وعنه : ط ن، عنه : ا.
9) حسين : ا، حسن : ط ن.

(أبو علي) حسين بن سلمون المسيلي

دخل الى الاندلس فقطن قرطبة بعهد الجماعة . فلم يرمها ، وشهر بها علمه وفضله ، وولي الشورى ؛ فكان أحد جلة مفتيها - إلى أن مات ؛ وكان عفيفاً ، متواضعاً ، حافظاً المسائل ، واقفاً على الاصول - فيما قاله ابن حيان، قال: وتوفي سنة ثلاثين وأربعمائة .

أبـو عبد الله بن البناء

فقيه زاهد ، من أهل صقلية .

محمد بن محمد بن ادريس الزيات

المعروف بابن الناظر ، أبـو بكر ، من فقهـاء القيروان ، وأهل العناية بالعلم والظهور في الحديث والفقه ؛ سمع من أبيه ، ومن أبي الحسن بن مسرور الدباغ ، وأبي القاسم السيوري ، وهبـة اللـه بن محمد ، وأبي الحسن بن شعبان ، وأبي إسحاق

1) ابو علي : ط ن - ا. حسين : ان، حسـن : ط.
المسيلى : ا ط، المسلى : ن.
2) يرمها : ن، يؤمـها : ا. يرمهـا : ط.
4) واقـفاً : ط ن، واقفـا : ا

إبراهيم بن عبد الله القلانسي ، وجماعة غيرهم ؛ وكان أبوه راوية القيروان في وقته ، روى عنه ابن سعدون الفقيه ، وأبو محمد بن سعيد .

أبو بكر بن عبد الله بن أبي زيد (1)

ولد الشيخ أبي محمد ، كانت له ولاخيه عمر (2) بالقيروان مكانة جليلة بأبيهما ، وتقدمهما ؛ وولى قضاء القيروان قبل الفتنة ولم يكن فيما بلغني بالمحمود السيرة ؛ وقد رويت عنه كتب أبيه ، وكان أدركه صغيراً ، وكتب أحمد بن نصر الداودي عنهما ، ولم يكن بالطائل المعرفة ، وله ولاخيه ، خاطب ابن رشيق بقوله :

يا موضعي أملي على التحقيق وسميي الصديق والفاروق
ما زال رأيكما كرأي أبيكما يجري على التسديد والتوفيق
لكن أمت إليكما دون الورى فسرقت أمن ما أكون فريقي

---

3) سعهد : ا ط. سعدون : ن.
18) فسرقت : ا، فسرفت : ن فصرفته : ط.
ابن مالكون : ا ط، ابن ماأكون: ن تنصران : ا ط، تنظران : ن.

---

1) اورد له في معالم الايمان ترجمة مسهبة نوه فيها بشأنه.
انظر ج 3 ـ 187 ـ 189 .
2) ترجمته في معالم الايمان ج 3 ـ 190

من أي وجه تنصران مخاصمي   من بعد ما وجبت عليه حقوقي
وأنا أحق بذاك غير مدافع   في كل ناحية وكل طريق
إن كان إشفاقاً عليه فإنه   فيما تعاطى لم يكن بشفيق
لا ترغبا في بر من هو مثله   فلرب بر جر ألف عقوق
وإذا الفتى لم يرض عن خلاقه   لم تلفه يرضى عن المخلوق

أبو عمرو عثمان بن العتاب

من فقهاء القرويين وعظماء مدرسيها ، أخذ عن القابسي .

أبو المنجي زيادة الله الاطرابلسي

له كتاب تذكرة الدارس .

---

5) يلفه : ان، تلفه : ط.
6) عمر : ا ط، عمرو : ن،
8) المنجي : ا ن، النجي : ط.

أبو الحسن علي بن محمد

المعروف بابن المنمر ، من أهل طرابلس، أخذ ببلده عن ابن زكرون ، وبه تفقه ؛ وبمصر عن محمد بن عبيد الوشا ، وأبي القاسم الجوهري ؛ وبمكة عن أبي الحسن بن رزيق ، وبالقيروان عن القابسي ؛ وكان فقيها ، فرضيا ، له في الفرائض كتاب مفيد مشهور، سماه الكافي، أخذ عنه ابن محرز .

أبو الحسن بن المثنى

قاضي اطرابلس، من أصحاب ابن زكرون أيضاً .

أبو بكر اسماعيل بن اسحاق بن عذرة الاندي

فقيه فاضل زاهد ، قيرواني ، من أصحاب أبي محمد بن أبي زيد وطبقته ؛ ورحل الى المشرق ، فلقي ابن مجاهد الطائي المتكلم ، وأخذ عنه ؛ وأبا بكر الابهري ، وأبا بكر محمد بن

---

8) عبيد : ط ن، عهد : ا. رزيـق : ط ن، رزين : ا.

9) عذرة : ا، عزره : ط ـ ن. الانـدى : ا ط، الابدى : ن.

أحمد البغدادي ، وسمع غيرهم ؛ وكان الغالب عليه الزهد والعبادة ، وقد سمع منه الناس ؛ روى عنه حاتم الطرابلسي ، وأبو مروان الطبني ؛ أثنى عليه ابن أبي زيد في شبيبته في كتابه معه لابن سمئل بن عذرة عن خطباء بني عبيد ، وقيل له : إنهم سنية ؛ فقال : أليس يقولون : اللهم صل على عبدك الحاكم ، وورثة الارض ؟ قالوا نعم ؛ قال : أرأيتم لو أن خطيباً خطب فأثنى على الله ورسوله ، فأحسن الثناء ، ثم قال أبو جهل في الجنة ، أيكون كافراً ؟ قالوا نعم ؛ قال : فالحاكم أشد من أبي جهل ؛ وسئل الداودي عن المسأله ، فقال خطيبهم الذي يخطب لهم ويدعو لهم يوم الجمعة كافر يقتل ، ولا يستتاب ، وتحرم عليه زوجته ، ولا يرث ولا يورث ، وماله فيء للمسلمين ، وتعتق أمهات أولاده ، ويكون مدبروه للمسلمين ، يعتق أثلاثهم بموته ، لانه لم يبق له

1) المسرى ؛ ن ـ ا ط .

4) سمئل ؛ ا، بسيل؛ ط، شبل ؛ ن . سنية ؛ ا ط ، سيئة ؛ ن .

9) لهم : ا ـ ط ن.

11) وماله فئ للمسلمين ؛ ط ن، ماله فئ المسلمين ؛ ا،

12) اثلاثهم : ا ط، اثلامهم ؛ ن.

مال ، ويؤدي مكاتبوه للمسلمين ، ويعتقون بالاداء ، ويرقون بالعجز ، وأحكامه كلها أحكام الكفر ؛ فإن تاب قبل أن يعزل - اظهاراً للندم، ولم يكن أخذ دعوة القوم، قبلت توبته؛ وان كان بعد العزل أو بشيء منعه ، لم تقبل ؛ ومن صلى وراءه خوفاً ، أعاد ظهراً أربعا ، ثم لا يقيم إذا أمكنه الخروج ، ولا عذر له بكثرة عيال ولا غيره .

أبو محمد بن الكبراني

من فقهاء القيروان ، سئل عمن أكرهه بنو عبيد على الدخول في دعوتهم ، أو يقتل؟ قال يختار القتل ، ولا يعذر أحد بهذا ، إلا من كان أول دخولهم البلد قبل أن يعرف أمرهم ، وأما بعد ، فقد وجب الفرار ، ولا يعذر أحد بالخوف بعد إقامته ، لان المقام في موضع يطلب من أهله تعطيل الشرائع لا يجوز ؛

---

2) الكفر : ا ط، الكافر: ن.

7) الكبراني : ا ط ، الكراني : ن .

11) فلا : ا ط ، ولا : ن ، اقامته : ن ، افاتته : ا ط .

وإنما أقام فيها من العلماء والمتعبدين على المباينة لهم ، يخلو بالمسلمين عدوهم ، فيفتنوهم عن دينهم ؛ وعلى هذا كان جبلة ابن حمود ، ونظراؤه : (ربيع) القطان ، وأبو الفضل الممسي ، ومروان بن نصرون ، والسبائي ، والجبنياني ، يقولون ويفتون .

وقال يوسف بن عبد الله الرعيني في كتابه : اجتمع علماء القيروان : أبو محمد بن أبي زيد ، وأبو الحسن القابسي ، وأبو القاسم بن شبلون ، وأبو علي بن خلدون ، وأبو محمد الطبيقي ، وأبو بكر بن عذرة ؛ - أن حال بني عبيد ، حال المرتدين والزنادقة ، مع ان حال المرتدين بما أظهروه من خلاف الشريعة ، فلا يورثون بالاجماع ، وحال الزنادقة بما أخفوه من التعطيل ، فيقتلون بالزندقة ؛ قالوا ولا يعذر أحد بالاكراه على الدخول في مذهبهم ، بخلاف سائر أنواع الكفر ؛ لانه أقام بعد علمه بكفرهم ،

2) جبلة : ط ن ، جبيب : ا .
3) ربيع : ن - ا ط .
7) الطبني : ط ن ، ا ط الطهيي : ا .

فلا يجوز له ذلك، إلا أن يختار القتل دون أن يدخل في الكفر ؛ على هذا الرأي أصحاب سحنون يفتون المسلمين .

قال أبو القاسم الدهان : وهم بخلاف الكفار ، لان كفرهم خالطه سحر ، فمن اتصل بهم ، خالطه السحر والكفر .

ولما حمل أهل طرابلس الى بني عبيد، أضمروا أن يدخلوا في دينهم عند الاكراه ، ثم ردوا من الطريق سالمين ؛ فقال ابن أبي زيد : هم كفار ، لاعتقادهم ذلك .

(ومن أهل بلدنا) (1) :

عبد الرحيم بن أحمد الكتامي (2)

أبو عبد الرحمان ، المعروف بابن العجوز ، من أهل سبتة ، كان كبير قومه كتامة ، وذا ذكر شهير في بلاد المغرب؛ ومنزلهم بالدمنة من بلد قومهم - معروف ، وإليه كانت الرحلة في جهة المغرب في وقته ، وعليه مدار الفتوى ؛ سمع عبد الرحمان بن

4) خالطه : ا ط ، خالطهم : ن .
11) بلد قومه : ا ن ، بلاد قومهم : ط .
12) مدار : ا ط ، دارت : ن . العجوز : ن ، مسعود : ا ط .

1) ما بين القوسين ساقط في النسخ التي بين ايدينا ، وصنيع المؤلف يقتضيه ، ولذا اثبتناه وجعلناه بين قوسين .
2) ترجمته في الصلة 371/1 .

العجوز ، وطلب العلم ، ورحل فيه الى الاندلس ، وافريقية ؛ ولزم أبا محمد بن أبي زيد فقيه القيروان نحو خمسة أعوام ، وسمع منه كتبه : النوادر ، والمختصر ، وغير ذلك ؛ وسمع أيضاً من عبد الملك بن الحسين الصقلي ، وسمع من دراس بن اسماعيل الفاسي ، وأبي محمد الاصيلي ، ووهب بن مسرة الحجاري ؛ وكانت رحلته ورحلة محمد بن غالب الى القيروان - في نحو الثمانين وثلاثمائة ، قرب وفاة أبي محمد ـ رحمه الله ؛ أخذ عنه الناس بسبتة علماً كثيراً ، وتفقهوا عليه وسمعوا منه ؛ وكان من حفاظ المذهب القائمين به .

روى عنه أبو محمد قاسم بن المأموني ، ومحمد بن عبد الرحمان بن سليمان ، وابن خلف الله ، وجماعة فقهاء السبتيين، والفاسيين ، وسواهم من غيرهم ممن روى عنه، وأبو عثمان بن سراب من أهل قلعة حماد .

---

3) كتبه : ا ، كتاب : ط ، كتب : ن . الحسين : ا ، الحسن : ط ن .
5) الحجاري : ا ، الحجازي : ط ن ، وهو تحريف .
7) قرب : ا ط ـ ن .
10) بن المأموني : ا ط ، المأموني ـ باسقاط (بن) : ن .
12) سراب : ا ، سوار : ط ، سواب : ن .

وتوفي - رحمه الله - سنـة ثـلاث عشرة (1) وأربعمائة ؛ وكـان لـه بنون : عبد العزيز ، وعبد الرحمان ، وعبد الكريم ؛ فأمـا عبد العزيز ، وعبد الرحمان ، فخلفا أباهما ، وسدا مكانه ؛ وسيأتي ذكـرهما ؛ وأما عبد الكريم فطلب العلم أيضاً ، وسمع من أبيه ، وكـان أكثر مدته في قومه كـتامة ، رأسا فيهم . وهم لـه على طاعة ، وقتله المرابطون عند غلبتهم على كـتامة ، ودخولهم قلعتهم الدمنـة .

يوسف بن حمود بن خلف بن أبي مسلم الصدفي (2)

القاضي أبـو الحجاج ، سبتي ، شهير البيت بها في العلم ؛ كـان فقيهاً خياراً ، فاضلا، زاهداً، متقشفاً ، أديباً، شاعراً ، راوية ؛ سمع من شيوخ بلده ، ورحل الى الاندلس، فسمع أبا محمد الباجي، وأبا محمد الاصيلي، وأبا المغيرة خطاب بن سبدي، وأبا بكر الزبيدي،

---

7) قلعتهم : ا ط ، بلدهم : ن .
12) سهدى : ا ، سيرا : ط ، سرى : ن .

---

1) الذي في الصلة انه توفي سنة (418) - بعد اجازته له بنحو عامين - المرجع السابق .
2) ترجمته في الصلة 645/2 .

وغيرهم ، وولي قضاء سبتـة للمستعين من بني أميـة ، ثـم للعلوبين بعد قتل ابن زوبع ، فكان من أحد قضاتها - طريقة ، وأحسنهم سيرة ، وأشدهم على أصحاب السلطان شكيمة، وله فى كـل هذا أخبار مأثورة، وكـان يرغب الانحلال من الخطة فلا يسعف. ورحل الى المشرق - وهو كبير بعد ولايته القضاء سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وجـاء زوال الخطة عنه فلـم يسعف فـي الانحلال، وقيل له استخلف فاستخلف ابن عمه قاسم بن الفضل بن أبي مسلم، وخطط بالقضاء، وسـار هو فحـج؛ سمع من أبي ذر، وأبي عبد الله الصوري؛ وانصرف، فرجع إلى قضائه، وكـان على مكانة من الجلالة. كـثير التواضع، يمتهن نفسه في تناول أسبابه، وفلاحـة جنتـه، ويمتطي حمـاراً في تصرفاته ، حدثني مـن رآه متحزماً في جنته بالميناء، ينظر في بعض مصالح غراساتها.

---

2) ثـم للعلويين : ا ط ، المعلويين – باسقاط (ثم) : ن . زوبع : ا ط ، زريع : ن ، وهو تحويف .

2) (مكان . . . . طريقة) : ا ط – ن .

4) مائورة : ا ط . مشهورة : ن . من : ا ، عن : ط ن .

7) قاسم بن الفضل : ا ، ابراهيم : ط ، ابن قاسم : ن .

11) له : ا ط – ن .

وحدثني غير هذا أنه كان في بعض أزقة الميناء، اذ سمعت الناس يقولون: القاضي - ويتأهبون لحضوره، قال: فإذا أنا بشيخ طويل القامة، أبيض اللحية، طويلها؛ يمشي وبيده قفة فيها آلة الفلاحة، قد سترها بطرف غفارة عليه. واذا به القاضي منصرفا من جنته تلك؛ وخبره مع الغريبين اللذين قصداه فألفياه بجنته، فدقا عليه الباب، فخرج اليهما في صورة خدمة الجنات، فعرفاه أنهما يريدان لقاء القاضي - وهما يظنانه أجيره؛ فقال لهم: ترونه - ان شاء الله؛ فلما قضى شغله، لبس ثيابه، وركب حماره، وانصرف إلى المدينة - والرجلان معه؛ وتبين لهما من جلالته، واكبار الناس له، أنه القاضي، فاعتذرا له، فهون (عليهما)، ونظر في قضيتهما.

ومن خبره ان إدريس بن علي الحسيني أمير سبتة - إذ ذاك، رأى هلال شوال في جماعة من أصحابه، ولم يره أحد من أهل سبتة سواهم؛ فقال له بعض أصحابه: ارفع شهادتك الى القاضي،

---

4) بطنب : ا ط ، بطرف : ن . غفارته : ا ، غفارة : ط ن .
5) بالمينا° بجنته : ا ، فالفياه بجنته : ن .
9) جلاله : ا ، جلاته : ط ، جلالة قدره : ن .
10) عليهما : ط ن - ا .
11) اذ ذالك : ا ن . آنذاك : ط .

وثبات ذلك عندك وصحته؛ فقال لهم ابن حمود: ذلك لا يغني عنده شيئاً، فأنكروا هذا عليه؛ فقال اهم: سترون، ووجه إليه بعض ثقاته فخبره برؤيتهم الهلال، ويأمره بالخروج من غدهم للصلاة مع الناس؛ فقال له: ان كان ثبت عند الامير شيء، فليفعل ما ثبت عنده؛ وأما أنا فما ثبت عندي شيء يوجب أمراً إلى الآن؛ فخرج الرسول إليه، فقال: أبيتم إلا فضيحتنا، وقطع اليقين على أنه لا يقبل شهادته؛ قال : وجاء داخل الليل شيخان من الصيادين في البحر من الثقات، فأخبروه بكشفهم الهلال من موضع مصيدهم ورؤيتهم له؛ فأثبت شهادتهما، ووجه إلى ابن حمود بثبات الخبر عنده بشهادة من شهد بذلك من الصيادين ، فزادهم عجباً؛ وقد بسطنا (من اخباره) أشبع من هذا في قضاة السبتيين من تاريخنا

ولم يزل ابن أبى مسلم يتردد في استعفاء من القضاء إلى آخر أيام ادريس، فصرفه وألحقه فضاضة ، وسبب عليه من يطلبه بما تولاه من الاحباس والاوقاف، فوقاه الله شرهم.

1) ذلك : ا ط ـ ن .
3) يخبرونه : ا ، فخهره : ط ن ح .
5) ماثبت : ا ، فما ثبت : ط ن .
8) من الصيادين : ا ط ، صيادان : ن .
8) فاخبروه : ا ط ، فاخبراه : ن .
10) بذلك : ا ط ، عنده : ن .
11) بسطنا : ا ط ، بسطت : ن . (من اخباره) : ط ن ـ ا .
13) آخر : ا ، اخريات : ط ن .

وتوفي في اثر ذلك في نحو (1) ثلاثين وأربعمائة، وكانت مدة قضائه بعضا وعشرين سنة.

وابنه أبو الفضل حمود

احد رجالات سبتة، وكان قليل العلم، استشاره البرغواطيون في قلة الفقهاء، وكان المنظور اليه في البلد في وقته رئاسة؛ وهو الموطىء ببرغواطة، أقطع البلد عن مواليهم الادارسة؛ سمع منه ابنه حمود، وابن أخيه ابراهيم بن الفضل القاضي، وقاسم بن علاقوه، وبنو غاز، وعبد الله بن محمد بن غالب، واسماعيل ابن حمزة، وابن المري، والمسيلي، ومحمد بن سليمان المعافرى، وجماعة سواهم من أهل بلدنا، (والغرباء؛ ورحل اليه).

ومن أهل الافداس:

عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون أبو بكر المخزومي (2)

قرطبي، أبو بني زيدون وزراء العبادية، كان أحد أصحاب ابن ذكوان، وكان متفننا في ضروب من العلم، جم الرواية والمعرفة، فصيحاً، جميل الاخلاق، ويخضب بالسواد؛ وكان أحد

---

1) في اثر : ا « الى - باسقاط (في) : ط ن .
9) المرى : ا ط « البرى : ط «

---

1) الذى في الصلة انه توفى سنة (428 ﻫ) .
2) ترجمته في الصلة 1/252 .

المشاورين المفتين بقرطبة؛ وابنه الاديب أبو بكر (1) بن زيدون، ذو الشأو البعيد، فى جودة الشعر والبلاغة، ولى كتابة المعتضد، بن عباد.

وابنه (أبو بكر) (2) ولي بعده وزارة بن المعتمد، وقتله المرابطون عند دخولهم عليهم قرطبة، وقتلهم صاحبها المأمون بن المعتمد بن عباد (3).

وكانت وفاة الفقيه أبى بكر بن زيدون سنة خمس وأربعمائة، وهو كهل ابن نحو الخمسين بالبيرة، فجىء بتابوته إلى قرطبة، فدفن بها، ومولده سنة أربع وخمسين وثلاثمائة؛ ورثاه أبو بكر عبادة بن ماء السماء الشاعر بقصيدة، أولها:

أي ركن من السيادة هيضا ... وحميم من المكارم غيضا
حملوه من بلدة نحو أخرى ... دي يوافوا به ثراه الاريضا
مثل حمل الرياح مزنا طبيبا ... لتداوي به مكانا مريضا

---

2) الشاو : ا ط ، الشان : ن .
3) أبو بكار : ن ـ ا ، بياض في ط .
9) عبادة : ط ن ، بن عبادة : ا ، وهو تحريف
10) السيادة : ط ، الشهادة : ا ن وحميم : ا ط ، وحميم : ن .
12) لتداوى : ا ، ليداوى : ن ، لتوافى : ط .

---

1) كذا في سائر النسخ ، والكنية التي اشتهر بها ابن زيدون الشاعر هي ابو الوليد ، ولم تذكر كتب التراجم سواها . انظر الجذوة : 121 ، والذخيرة ق ا م 289/4 ـ 379 ، والمغرب 63/1 ، والقلائد : 70 ، والحلة السيراء : 45 ، ووفيات الاعيان 63/1 ، والشذرات 312/3 .
2) الوزير الكاتب الناثر محمد بن احمد بن عبد الله بن زيدون .انظر النفح 290/1 ، والمغرب 69/1 .
3) وكان دخولهم قرطبة سنة (484 هـ) . انظر القلائد ص. 20 ، وروض القرطاس 78/2 ـ طبع الرباط ـ المغرب 1355 هـ ـ 1936 .

أبو عبد الله محمد بن عمر ـ المعروف بابن الفخار (1)

ويعرف بالحافظ ، لقب عرف به؛ آخر أئمة المالكية بقرطبة، وأحفظ الناس وأحضرهم علماً، وأحسنهم تذكراً، وأسرعهم جواباً، وأوقفهم على خلاف العلماء، مرجحاً بين المذاهب؛ حافظاً للحديث والاثر ، مائلا إلى الحجة والنظر .

سمع أبا عيسى، وكان أولا يميل إلى مذهب الشافعي ثم تركه؛ وروي عن الربيع أنه قال: دخلت على الشافعي فى مرض موته، فوجدته يبكي ، فقلت له : مم بكاؤك ـ يرحمك الله ؟ قال: أبكي ـ والله ـ لمفارقة مذهب مالك ـ وأنا أعلم أنه الحق .

وكان ابن الفخار يفضل داود القياسي، ويقول في بعض الاشياء بقوله؛ قرأت بخط أبي محمد ابن أبي قحافة الفقيه ـ وذكر ابن الفخار فقال: كان واحد عصره، وقريع دهره ، ورأس وقته وعالم أفقه ؛

2) آخر : ط ن ، احد : ا .
6) الحمرى : ن . الحرى : ط ـ ا .
4) مم : ا ، ما : ط ن .
12) وقريع : ا ط ، وفريه : ن . وراس : ا ، وزاهد : ط ن .

1) ترجمته في الصلة 483/2 ـ 484 ،وشذرات الذهب 213/3 .

وكان أرزن الناس وأسكنهم طائرا ، وأمتعهم مجلسا ـ قبل أن يهاج ! وكان سريع الغضب، تبدو منه عند ذلك بوادر، لا يضبط كلامه عند ذلك ؛ وكان ذا منزلة عظيمة في النسك والفقه ، والتقشف ، والمشاورة في الاحكام .

ورحل الى المشرق ، فحج وجاور واتسع في الرواية ، وسكن مدينة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، وشوور بها ، فكان يفخر بذلك على أصحابه ؛ وكان كثير الانتزاع لكتاب الله ، حاضر الجواب في ذلك .

وحكى عنه أنه قال : لما حججت وانصرفت ، وصلت برقة فرأيت قائلا يقول لي في النوم : يا محمد ، ارجع فحج ، فإنك لم تحج ؛ ففكرت في العلة ، فوجدت المال الذي أنفقته فيه شيء ، فتبرأت من بقيته ، ورجعت أخدم في سقاء الماء وغيره ، حتى حججت مرة ثانية ؛ فلما بلغت برقة، رأيت في المنام ذلك القائل بعينه يقول لي : قد قبل الله حجك .

---

1) طائرا : ط ن ـ ا .
2) بوادر : ا ط . نوادر : ن .
8) لي : ا ط ـ ن .
12) الله : ا ـ ط ن .

ولـه اختصار في كتاب نوادر الشيخ أبي محمد بن أبـي زيد، ورد عليه في بعض مسائله؛ واختصار لمبسوط اسماعيل القاضي لا بأس به، ولـه رد على أبى محمد بن أبى زيـد في رسالتـه. رداً تعسف عليه فيه في كتاب سماه « التبصرة » ؛ ورد على أبي عبد الله بن العطار في وثائقه. وكـانت له مذاهب اخـذ بها في خاصة نفسه. خالف فيها أهل قطره؛ فكان يصلي الاشفاع خمسا، ويعجل بصلاة العصر شديدا، ولا يرى غسل الذكر كله من المذي.

وكـانت لـه أعمال من البر صـالحة ، ودعـوات مستجابة ، وانتفـع المسلمون بوعظه وارشاده؛ وفر عن قرطبة عنـد غلبـة البرابرة عليها، لنذرهم دمه - اذ كـان أحد المشددين في صلحهم. والنهي عنهم ؛ فاضطرب لجهـات الثغـر والشرق ، وألقى عصـاه ببلنسية. فأقام بها مطاعا - الى أن هلك لعشر خلون من ربيع الأول سنـة تسع عشرة فيما قاله ابن حيان، أو ثمان عشرة - فيما قاله

---

6) فكان : ط ن ، وكان : ا .

9) غلبة : ط ن . غلابة : أ . البرابرة : ا ن ، البرابر : ط .

11) لجهات : ا ط ، بجهات ـ : ن . والشرق : ط ن ، والمشرق : ا .

ابن مفرج - وأربعمائة، وسنه نحو الثمانين سنة؛ وكان الحفل في جنازته عظيماً ، وعاين الناس فيها آية من طيور سود أمثال الخطاطيف تخللت الجمع دافة فوق نعشه، مرفرفة عليه، لم تفارقه إلى أن سار في لحده وسوى عليه ، فتعجب الناس منها .

أبو بكر عبد الرحمان بن أحمد بن محمد التجيبي (1)

المعروف بابن حوبيل، قرطبي، كبير المفتين في هذه الطبقة .

سمع إبراهيم، وابن الاحمر ، وابن حارث ، وابن مطرف ، وابا عثمان بن عبد ربه، وابن السليم القاضي، وابا عيسى، واسماعيل ابن بدر، وأبا جعفر التميمي ؛ أخذ عنه ابن عتاب ، وحاتم ؛ وجمع مسائل ابن زرب .

قال أبو عبد الله الخولاني : كان من أهل العلم والصلاح والفضل، قديم الخير.

---

3) الخطاطيف : ن ، الخطاف : ا ط . دافة : ا ط ، دابة : ن .
6) حوبيل : ط ، حوبل : ا ، حومل : ن .
8) اخذ : ط ن ، واخذ : ا .

---

1) ترجمته في الصلة 208/1 .

قال ابن حيان: كان حافظا، عالما، راوية، وجيها؛ قضاء للحوائج، طلق المحيا لجميع الناس: ولحقته زمانة أقعدته آخر عمره في بيته.

توفي في منتصف صفر سنة تسع واربعمائة، وكان يومه مشهوداً. حضره الخليفة القاسم، وصلى عليه أبو العباس بن ذكوان صاحبه. ففقده الناس.

وترك ابنه محمداً، وكان له حظ من علم الشروط والادب والمعرفة، ولم يحذق للفقه حذق غيره، ولا حفظ المسألة حق حفظها؛ وكان ذا مرؤة وظرف وفصاحة.

توفي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، ومولده سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

أبو المطرف عبد الرحمان بن هارون بن عبد الرحمان الانصاري (1)

المعروف بالقنازعي، منسوب إلى صنعته، قرطبي، فقيه، زاهد، ورع، متقشف؛ تفقه بالاصيلي، وابن المكوي، وابن أخيه مسيلمة، ونظرائه ـ بالاندلس؛ وسمع الحديث بها من أبي عيسى، والقلعي،

---

4) سنة : ا ن ـ ط . تسع : ا ، ست : ط ـ بياض في ن .
13) فقيه : ا ط ـ ن .

---

1) ترجمته في الصلة 1/309 ـ 311 ، والتذكرة : 3/1055 ، وشذرات الذهب 3/128 .

وابن عون الله، وابن الخراز، والباجي، وابن القوطية، وأبي المغيرة ابن بتري، وابن مفرج؛ ثم رحل الى المشرق، فلقى ابن أبي زيد بالقيروان، وأخذ عنه، وحج وسمع بمصر من أبى علي المطرز؛ وأبي الحسن بن شعبان، وأبي القاسم ابن المؤمل، وأبي محمد الفارسي، وأبي الطيب الحديدي؛ وأجازه ابن رشيق؛ وأخذ عن أبي بكر الارموني، ثم تركه اذ رآه داخل بني عبيد، وخرج محملا بهم وصلتهم تحمل بين يديه من السماطين، وكان يقال إنه دخل مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط ـ وفيه من مجالس المالكية في الفقه والحديث ـ نحو عشرين حلقة، وأهله يشكون الغبن والنقص بانتقال الدولة للشيعة على السنة، وحدث عن المطرز أن حمزة الكتاني قال له في سنة ثمان وأربعين: سيمر بك سنة تسع وستين ـ إن عشت، ولست ـ والله ترى في الجامع بمصر لله ولا لرسوله (من) سنة، قال المطرز :

---

1) الحرار : ا ، الجزار : ط ، الخراز : ن .
4) ابن المؤمل : ا ، ابن مؤمل : ط ، مؤمل ـ باسقاط (ابن) : ن .
ت الحديدى : ا ، الجريرى : ط ، الحريرى : ن .
7) السماطين : ط ن ، السقاصين : ا . يقال : ط ، يقول : ا ن .
10) الغبن والنقص : ا ، والغبار والنقص : ط ، والغيار والتقصير : ن .
11) الكناني : ا ط ، الكتاني : ن .
12) سيمر : ا ، ستمر : ط ن . بك : ا ط ، لك : ن . والله : ا ن ـ ط . من : ط ن ـ ا .

فمات من كان بها، ومنع بقيتهم من الجلوس في الجامع، إلا من كان على مذهب الشيعة، فجاءت السنة المؤرخة بما قال حمزة.

وذكر الفقيه أبو عبد الله بن عتاب فقال: كان خيراً، فاضلا، قدمه القاضي ابن بشير للشورى، فلم يلتفت الى ذلك، واستحضره للشهادة. فاعتذر وأبى، وكان يقرىء القرآن.

قال ابن عبد البر: كان خيراً، عفيفا، ورعا؛ كان يلبس قميصاً أبيض على فروة، وربما لبس الفروة دونه.

قال ابن الحصار: كان ورعا، زاهداً، صالحا، من أهل العلم والتقدم في الحديث وعلوم القرآن؛ من أحسن الناس تثقيفا لرواية يحيى، وعناية بها

قال ابن حيان - وذكره فقال: الفقيه المقرىء، الراوية، الحافظ، الزاهد، المخبت، المتقشف، الفاضل، العلم، آخر من تناهت فيه خلال الخير بقرطبة، وعظمت به المنفعة - ظاهرة

---

5) للمشاهدة : ا ط ، للمشاهدة : ن .
7) الفروة : ط ، الفرو : ا ن . دونه : ا . دونها : ط ن .
12) المخبت : ا ط - ن .
13) الخير : ا ، الصلاح : ط ن .

وباطنة ؛ وسلك سبيل السلف المتقدمين من هذه الامة ـ في الزهد في الـدنيا والبعد عن الامراء ، والقناعة باليسير ، والحرص على التعليم، والبذل لما عنده من العلوم، والاختلاط بالفقراء والمساكين، والمواساة بالقليل ، والرضا عن الله ، والتذكر لبلائه؛ وكـان ممن امتحن بالبرابرة في الفتنة أيام ظهورهم على قرطبة ، محنة أودت بحاله ، وقدحت في خاطره . فعراه طيف خيال خفيف ، يغشاه فلا يؤذيه ؛ واضطر الى مواجرة نفسه في الامامة والتعليم ، على حد من التحري ، وتسريح في أيام الاخمسة والجمعات ، إلى الاسماع والتفقيه ، وكان أقوم من بقي بحديث موطأ مالك ـ رحمه الله ، وله في تفسيره كـتاب مشهور ، مفيد مستعمل ، واختصار كتاب ابن سلام في تفسير القرآن ، وكتاب اختصار وثائق ابن الهنـدي ، وكـان له حظ من العربية يستقل به؛ روى عنه ابن عتاب ، وابن عبد البر، وابن الطبني، وأبو أحمد جعفر بن عبد الله التجيبي ، وعبد الرحمان بن العقيلي ، والطرابلسي .

مولده سنة احدى وأربعين وثلاثمائة ، وتوفي في رجب سنة ثـلاث عشرة واربعمائة بقرطبة ـ رحمه الله ، وجعلت رجلاه مما يلي يحيى بن يحيى .

---

11) ابن الهندى : ا • المقرى : ط ن .

14) ابن العقيلى : ا • العقيلى : ط • العقلى: ن ـ مع اسقاط (ابن) .

أحمد (1) ويحيى (2) : ابنا حكم المعاملي ـ المعروف بابن اللبان

من أهل قرطبة ، ولي أحمد قضاء طليطلة ، وأخذ المنصور بها عيد فخطب به أحمد بإشارة ابن ذكوان ـ القاضي ـ تنويهاً به ، فارتج عليه ، ففزع إلى الدعاء، ثم صلى؛ فقال المنصور لابن ذكوان : لـم يف ضمانك فيه ـ لما لـم يأمـر بشرائع الاسلام ، فذكر لـه ذلـك ابن ذكوان ، فقال : أحييت السنة ـ في قصر الخطبة ، ولم أظن أنكم نسيتم شرائع الاسلام ، فأذكركم بها ، فلما بلغ المنصور كلامه، ضحك واستطرفه .

وأمـا أخوه يحيى ، فكان في عـداد المشاورين بقرطبة ، ولم يكن ـ فيما قيل ـ أهلا لذلك، كان قليل العلم (3) .

---

2) المعاملى : ا ، العاملي : ط ن . اللبان : ا ط ، البناء : ن .

---

1) ترجمته في الصلة 1/22 .

2) الصلة 2/624 .

3) بل ذكر صاحب الصلة انه كان واسع العلم « مشهور الطلب للرواية. ـ المرجع السابق .

أبو سعيد عمران بن عبد ربه المعافري (1)

قرطبي، فقيه صالح، اختصر كتاب الدلائل الكبير للاصيلي .

وتوفي بقرطبة سنة احدى وعشرين واربعمائة .

أبـو محمد بن الشقاق (2)

واسمه عبد الله بن سعيد بن محمد، قرطبي، شيخ المفتين بها في وقته، وأحد أكابر أصحاب أبي عمر بن المكوي المختص بـه ؛ تفقه بـه وبقرنائه، وقرأ القرآن على النعمان، وسمع من أبي محمد القلعي .

قـال أبو مروان : كان آخر العلماء الاندلسيين النحارير، المبرزين في الفقه، والحفظ والحذق بالفتوى والشروط، والفرائض، والحساب ؛ إماماً في القراءة والتفسير، مشاركاً في الادب والعربية والخبر ؛ وانفرد هو وصاحبه أبو محمد بن دحون برئاسة العلـم بقرطبة، وكانا خليلي صفاء، وقد عمل على القضاء بعهد الجماعة

6) في وقته : ا ط ، وقته ـ باسقاط (في) : ن .
9) آخر : ا ، احد : ن ، من : ط .
12) ابو محمد : ا ط ـ ن .

1) ترجمته في الصلة 426/2 .
2) ترجمته في الصلة 258/1 ، وغاية النهاية 420/1 .

ببعض الجهات ، ونظر بالحكم بالرد في الفتنة ، وذكره أبو عمرو المقرىء في طبقات القراء ، فقال : كان مقرئاً أقرأ في مسجده بقرطبة زماناً .

قال ابن حيان : كان هو وصاحبه ابن دحون برخصان في السماع .

توفي آخر رمضان سنة ست وعشرين - وهو ابن احدى وثمانين سنة ، مولده سنة تسع وأربعين .

أبو محمد عبد الله بن يحيى بن دحون (1)

أحد جلة شيوخ المفتين بقرطبة ، وكبار أصحاب ابن المكوي ، وابن زرب ، صحبهما وتفقه بهما وبغيرهما .

قال ابن حيان : لم يكن في أصحاب ابن المكوي بإجماع أفقه منه ، ولا أعرض على الفتيا ، ولا أضبط للروايات ، مع نصيب من الادب والخبر ، ولم يكن معه كتب الا يسيرا من الاصول ؛ وكان بقية علماء وقته بقرطبة ، وعاش بعد قرنائه ، فانفرد بالرئاسة

---

4) كان : ا ، وكان : ط ن .

---

1) ترجمته في الصلة 260/1 ، والديباج 438/1 ، وشجرة النور 114/1 .

بقية مدته ؛ وكان فكه المجلس ، جم الافادة ، شديد التواضع - مع رفعة حاله ، وتقديم الناس لـه ؛ يشتري جميع مـا يحتاج إليه في الاسواق بنفسه ، حسن الزي .

أنشد بعض الادباء لابن دحون - وزعم أنها من قوله ، وهي تنشد لابن الرومي في زهر الخيري :

عجبت من الخيري ابنع بالدجا   وأصبح رياه مع الصبح يحجب
فقلت الريـا طبـع لـه فكأنه   فقيه يرائي وهو بالليل يشرب

قـال ابن حيان : وكان يرخص في السماع ، ويجادل فيه عن مذهبه ؛ وسئل عن حاله آخر أمره ، فقال : ما حال من يعثر في ثوبه ، ويلقط الحيوان من جسمه .

وتوفي في صدر محـرم إحـدى وثلاثين وأربعمائة وسنـه تسـع وثمانون .

7) طبع : ا ط ، طبعا : ن .

أبو محمد حماد بن عمار الزاهد (1)

قرطبي ، كان منقطع القرين في فضله ، جمع الى النسك العلم والادب والفقه والبلاغة ، وكان منزوياً عن الناس ، منقبضاً عن الرؤساء ، متبركاً به ، مقطوعاً بفضله؛ خرج - بعد الفتنة - إلى طليطلة ، وطلب لقضاء قرطبة في الفتنة ، فلم يطمع به ، ولا علم أنه أخذ عنه علم؛ وبه ختم زهاد الاندلس من طبقته ، حدث عنه الطرابلسي .

وتوفي بطليطلة سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة - وسنه بالقياس - أزيد من مائة سنة ، وهو ممتع بجوارحه .

أبو القاسم بن نابل (2)

واسمه يحيى بن عمر بن حسين بن محمد بن نابل ، قرطبي ، بيته من بيت علم ، جده أبو بكر من أهل الرواية الواسعة ، (أخذ) عن أحمد بن خالد ، ومحمد بن عبد الملك بن

---

6) اعلم : ا ط ، علم : ن . عنه : ا ط ، عليه : ن .
9) (به بعد بقية) : ن ، بعد موته : ط - ا .
10) نابل : ا ط ، باقل : ن .
11) نابل : ا ط ، باقل : ن .
13) اخذ : ط - ا ن .

---

1) ترجمته في الصلة 153/1 - 154 .
2) ترجمته في الصلة 625/2 .

أيمن ، وقاسم بن أصبغ ، وابن لبابـة ، والقاضي أسلم ، وابن الاعرابي ، والطحاوي ، والزبيدي ، وابن أبي مطر ، وأبي الطاهر المدني ، وابن الورد . ونظرائهم من الاندلسيين والمشرقيين ؛ وكان شيخاً صالحاً ، له حظ من الفقه وعقد الشروط ؛ وتصرف في العربية والغريب والشعر وقرضه ؛ غلبت عليه الرواية ، حدث عنه ابن الفرضي وغيره ، وكـانت فيـه غفلة ؛ توفي سنـة تسع وسبعين وثلاثمائة ـ فيما قاله ابن عفيف ، أو اثنين وسبعين فيما قالـه ابن الفرضي ؛ ومولده سنـة ست وتسعين ومائتين ؛ وابنه عمر بن حسين من أهل العلم والرواية أيضاً عن قاسم بن أصبغ ، وهو آخر من حمل عنه ؛ وابن أبي دليـم ، ووهب ، وطبقتهم ؛ وكـان مسنداً صدوقاً ، ثقة ، عفيفاً ، فاضلا ورعاً ؛ وعمي ؛ وسمع منه على حالته ، وروى عنه ، وابنه أبو القاسم هذا .

قال ابن عفيف : كـان ممن أنجب في العلم ، وتفقه وشهر بالحفظ الجيد ، وقدم الى الشورى أيـام القاضي ابن ذكـوان .

1) والقاضي اسلم « ا ط » والقاضي ابن سلم » ن .

قال أبو عبد الله بن الحصار : كـان من أهل الخير والفضل والصلاح ، والتقدم في الفهـم والامامة في العلـم ؛ فقيه مشاور ، من بيت طهارة ، واستقامة ، وهدى ، وسنة ؛ رحل مـع أبيه ، فحجـا، وسمعا من رجال المشرق. وقال ابن حيان : كـان فقيها، فاضلا، خيراً، ورعا، متقيدا بالسلف؛ وقلده هشام المؤيد خطة الرد بقرطبة، فجاءته الولاية يـوم وفاته، وكـان موصوفا بمبرة والدتـه، حتى إنـه أسخط أباه بإرضائها ـ لما وكـلته لمخاصمته في حقوق ادعتها قلبـه أيام فارقها.

قرأت في كـتاب الامام أبي بكر الطرطوشي : حكى لنـا (استاذنا) أبو الوليد الباجي، ان امرأة وكـلت ولدها على زوجها في طلب مـال لها عنده، فأبى، فاستشار الفقهاء بقرطبة ، فأشـار بعضهم عليه أن يطيع امه، فتوكـل لما عليه مراعاة بأن مبرة الام آكد، للحديث الوارد في ذلك (1)؛ فلعل هذه الحكاية التي حكاها أبو الوليد، هي قصة أبي القاسم هذا أو غيره ـ فالله أعلم.

2) الفهم : ا ط ، الفقه : ن .
3) رحل : ا ط ، ورحل : ن .
10) استاذنا : ن ـ ا ط .
14) فالله : ا ن ؛ والله : ط .

1) يشير الى حديث ابي هريرة : من احق النـاس بحسن صحابتي ؟ قال امك ، قال : ثـم من ؟ قال أمك ، قال: ثم من؟ قال أمك؛ قال : ثم من؟ قال : أبوك ـ وهو حديث متفق عليه .

ولما كانت الحادثة في نكبة بني ذكوان رؤساء قرطبة، وكان أبو القاسم هذا صديقا لهم أعظم ما جرى عليهم كما قدمناه عن ابن المكوي، فلحقه من الامر جزع عظيم، اختلط من أجله، فاحتجب ستة أيام ومات، وذلك بعد خمسة عشر يوماً للحادثة عليهم وهو حدث السن في إقباله، وذلك سنة إحدى وأربعمائة، وأبو عمر حي بعد مكفوف البصر، فصلى عليه ثم مات بعده بيسير في السنة نفسها وظهرت في موت عمر هذا آية وكرامة، وذلك أنه عهد إلى ابن ابنه أن يدرجه في كفنه دون قطن، فخالفه وألقى القطن، فلما سوى فوق أكفانه ـ على المشجب للبخور، طارت شرارة أحرقت القطن، فأخبر حينئذ ابن ابنه بالامر، فكفن دون قطن كما عهد ـ رحمه الله.

وأخوه إبراهيم بن محمد عم أبي القاسم، شيخ أديب، له حظ من العلم، يكنى بأبي إسحاق.

8) يدرجه : ا ط • يهرع : ق .
9) المشجب : ط ن • المستحب : ا .
12) عم ابي القاسم : ا ط • بن عمر ابى القاسم : ن .

ابو علي الحسن بن أيوب الانصاري (1)

المعروف بالحداد ، شيخ الشورى بقرطبة، ومقدم مفتيها، لاسيما بعد موت صاحبيه ابن الشقاق، وابن دحون؛ كان حافظا للمسائل والاجوبة ، قائما بها على مذهب المالكية ، عارفا بالحديث ، بارعا في الادب والخبر ، ذا تفنن في المعارف ، وحذق بالشروط ، وسعة الرواية .

سمع من ابن عبيد ، وابي علي البغدادي ، واحمد ابن هلال ، وابن ثابت، وابي عيسى ، وابن فرحون ، وغيرهم حدث عنه ابو عبد الله بن عتاب ، وابو عبد الله بن الطلاع ، والشارقي الطليطلي ، وأبو محمد بن الدباغ، وابن الحصار ، وابنه.

توفى سنة خمس وعشرين واربعمائة وقد بلغ سنا، مولده سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة .

---

3) صاحبيه : ا ن ، صاحبه : ط .
5) بالشروط : ا ، الشروط : ط ن .
9) والشارقي : ا ط ، والشارى : ن .

---

1) ترجمته فى الصلة 1/135 .

انتهى الجزء السابع من كتاب

«ترتيب المدارك، وتقريب المسالك،

لمعرفة أعلام مذهب مالك»

للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى

اليحصبي السبتي

ويتلوه الجزء الثامن، وأوله:

أبو عبد الله بن الحذاء

الفهـارس :

1 ـ فهرس الموضوعات

ومن أهل الشام :

ومن أهل مصر :

الطبقة الثامنة

منهم من أهل العراق :

2 ـ فهرس الـآيات

3 ـ فهرس الاحاديث :

3 ـ فهرس الاعلام

أ

ب

ت

ف

ق

ن

هـ

و

ى

4 - فهرس الشعوب والطوائف والقبائل

أ

ب

5 - فهرس البلدان والاماكن

أ

ب

6 ـ فهرس الابيات الشعرية

البيت	قافيته	عدد الابيات	قائلـه	الصفحة
أقوم	مبجل	2	الزبيدي	39
يقول	ضرا	3	»	39
أقابل	باللطيف	2	»	40
انظر	الصلف	2	مهجول	49
ياليت	فلاس	2	ابن فارس	85
لعمر ابيك	كريم	2	انشده القابسي	94
عيني	ملدوغة	4	التاخجوري	105
دفنوا	الصباحا	1	الحضرمي	108
مضرج	ينتزع	2	ابن الوراق	108
جفوني	فتضرم	2	ابن حربون	108
لولا	ملام	3	ابن زنجي	108
لبستم	القرى	3	مجهـول	108
انظر	والشنآن	1	انشده ابن العطار	149
بالله	انتقم	5	ابن العطار	152
هوى	حبسي	1	»	156
يا من	يقف	3	»	157
يا عليما	خفي	2	ابو بكر الزبيدي	157
لانجوز	فبى	3	ابن العطار	157
ايا عالما	والفضائل	1	مجهول	162

7 ـ فهرس الكتب الواردة في المتن

م

ن

هـ

و

8 ـ فهـرس مصـادر التحقيـق

ـ البدايـة والنهاية لابن كثير ، طبع مصر 1351 ـ 1358 هـ .

ـ بغية الملتمس للضبي ، ط مجريط 1883 م

ـ بغية الوعاة للسيوطي ، ط دار المعارف ـ بيروت ـ لبنان .

ـ تاج العروس من جواهر القاموس للشيخ مرتضى ، المطبعة الخيرية 1306 هـ .

ـ تاريخ بغداد ـ لابي بكر الخطيب ـ مطبعة السعادة ـ 1349 هـ .

ـ تاريخ العلمـاء والـرواة بالاندلس لابن الفرضي ـ الـدار المصرية للتأليف والترجمة 1966 م .

ـ تذكرة الحفاظ للذهبي ـ دار احياء التراث العربي ـ بيروت .

ـ تفسير ابن كثير مطبعة الاستقامة بالقاهرة 1373هـ 1954م .

ـ التكملة لابن الابار ط مصر 1956 م .

ـ جذوة المقتبس للحميدي ـ مطبعـة السعادة بمصر 1952

ـ حسن المحاضرة للسيوطي ط مصر 1299 هـ .

ـ الحلة السيراء لابن الابار نشر الشركة العربية للطباعة والنشر .

ـ الحل السندسية ، في الاخبـار التونسية لمحمد بن الوزير ، ط ، الدار التونسية 1970 م .

ـ دائرة المعارف الاسلامية 16 جزء ، طبع 1933 ـ .

ـ الديباج المذهب في أعيان المذهب لابن فرحون ، تحقيق محمد الاحمدي عبد النور ط الدار التونسية 1964 ـ 1965 .

ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ـ لابن بسام ـ أقسام منه في ثلاثة أجزاء ، طبعت بمصر 1358 ـ 1364 هـ .

- الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي (الاجزاء الستة المطبوعة) - بيروت - لبنان .

- الرحلة العبدرية - نشر وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية ، ط دار الفكر - دمشق 1388 - 1964 .

- شجرة النور الزكية - لمحمود مخلوف التونسي - المطبعة السلفية - مصر 1349 هـ .

- الصلة لابن بشكوال - مطبعة السعادة بمصر 1374 - 1955 م .

- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي - نشر المكتب التجاري .

- طبقات الشيرازي نشر الرائد العربي - بيروت لبنان: 1970 .

- الطبقات الكبرى المسبكي - 6 أجزاء طبع مصر 1324 هـ .

- العبر في خبر من غبر للذهبي ، ط الكويت 1970 .

- غاية النهاية لابن الجزري ، طبع مصر 1351 هـ - 1932 م .

- الفكر السامي لمحمد الحجوي ، نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة 1396 هـ .

- فيض القدير بشرح الجامع الصغير للمناوي ط مصطفى محمد (1356 - 1938 م) .

- قلائد العقيان للفتح بن خاقان ، طبع مصر 1284 هـ .

- اللباب في تهذيب الانساب لابن الاثير الجزري ، نشر مكتبة المثنى - بغداد .

- لسان الميزان لابن حجر - مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت 1390 - 1971 .

- معالم الايمان - الدباغ - تحقيق محمد ماضور ، ط الشركة التونسية .

- المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا (قضاة الاندلس) للنباهي ، نشر المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت .

- معجم البلدان - لياقوت الحموي . طبع دار صادر - بيروت 1378 - 1972 .
- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ، لمحمد فؤاد عبد الباقي ، مطابع الشعب 1378 هـ .
- معجم المؤلفين لكحالة ، نشر مكتبة المثنى - بيروت - دار احياء التراث العربي .
- المغرب في حلى المغرب لابن سعيد - ط دار المعارف بمصر .
- نفح الطيب للمقري، نشر دار صادر بيروت - 1388 - 1968م .
- نفحات النسرين والريحان لاحمد النائب الانصاري - نشر المكتب التجاري - بيروت 1963 .
- نكت الهميان ، في نكت العميان للصفدي ط مصر 1329 هـ - 1911 م .
- نيل الابتهاج لاحمد بابا - طبع مصر 1351 هـ .
- هدية العارفين لباشا البغدادي ، نشر مكتبة المثنى ببغداد.
- الوافي بالوفيات للصفدي - الطبعة الثانية 1381 - 1961 .
- وفيات الاعيان لابن خلكان - مطبعة السعادة بمصر 1367 - 1961 .
- يتيمة الدهر للثعالبي ط السعادة بمصر .

الخطأ والصواب

ص	س	خطأ	صواب
7	13	قد	وقد
50	8	مناظرته	مناظراته
69	12	استيجاب	استيجان
74	13	الالحاق	الالحاف
85	18	التيمية	اليتيمة
96	11	الناصرة	الناصرية
137	11	بها	به
160	14	واقد	وافد
165	1	هاني	هانئ
178	14	حومل	حوبيل
180	2	حومل	حوبيل
183	14	أبو الاحمر	ابن الاحمر
191	2	حمرة	حمزة
191	5	فعل	افعل
191	5	افعلى	فعلى
201	4	ابن أبي عيسى	ابي عيسى
204	8	تشتهي	تشتهي
216	8	وحده	وجده
237	11	الملهب	المهلب
245	9	ومعرفه	ومعرفة
260	1	عناس	عباس
275	5	وورثة	ورثه
280	12	سهدي	بترى

مطابع الشويخ - ديسبريس - تطوان

رقم الايداع القانوني - 255 - 1982